



« هذه القصيدة النونية للعلامة أبي عبد الله محمد »

« ابن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن »

« القسيم السني سماها »

« الكافية الشافية »

(في الانتصار)

(للفرقة الناجية)

« طبعت على زمة حضرة الاجل الانعم »

« الحاج عبد القادر التلمساني التاجر الشهير بمصر وجاهه »

« الطبعة الاولى بالمطبعة الخيرية لمالكها ومديرها »

« السيد عمر حسين الخشاب »

« بمصر القاهرة »



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي شهد له ربوبية جميع مخلوقاته وأقرت له بالعبودية جميع
مصنوعاته وأدت له الشهادة جميع الكائنات انه الله الذي لا اله الا هو عما
أودعها من اطياف صنعته وبديع آياته وسبحان الله وبحمده عدد خلقه
ورضاء نفسه وزنه عرشه ومداد كلماته ولا اله الا الله الاحد الصمد الذي
لا شريك له في ربوبيته ولا شبيه له في أفعاله ولا في صفاته ولا في ذاته والله
أكبر عدد ما أحاط به علمه وجرى به قلبه ونفذ به حكمه من جميع برياته
ولا حول ولا قوة الا بالله نفوذ عبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا
ولا حياة ولا نشورا بل هو بالله والى الله في مبادئ أمره ونهاياته وأشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولادة ولا ولد له ولا كفولة
الذي هو كما أفنى على نفسه وفوق ما يشئ عليه أحد من جميع برياته وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله وأمينه على وحيه وخبرته من بريته وسفيره بينه
وبين عباده وجهته على خلقه أرسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة
بشيرا ونذيرا وادعيا إلى الله باذنه ومراجا منبرا أرسله على حين فترة من

الرسول وطموح من السبل ودروس من الكتب والكفر قد اضطربت
ناره وتطارت في الآفاق شراره وقد استوجب أهل الأرض ان يحل
بهم العقاب وقد نظر الجبار تبارك وتعالى اليهم ففتهم عربهم وعجمهم
الابقياء من أهل الكتاب وقد استند كل قوم الى ظلم آرائهم وحكم واعلى
الله سبحانه وتعالى بمقالاتهم الباطلة وأهوائهم وليل الكفر مد لهم ظلامه
شديد قتامة وسبل الحق عافية آتارها مطموسه أعلامها ففلق الله
سجانه بمحمد صلى الله عليه وسلم صبح الايمان فأضاء حتى ملا الآفاق
نورا وأطلع به شمس الرسالة في خنادق الظلم من اجام منيرا فهدى الله به
من الضلالة وعلم به من الجهالة وبصر به من العمى وأرشد به من الغي
وكثر به بعد القلة وأعز به بعد الذلة وأعزى به بعد العلة واستغنى به من
الهلكة وقض به أعبنا عييا وأذا ناصما وقلوبنا غلغا فبلغ الرسالة وأدى
الامانة ونصح الامة وكشف الغمة وجاهد في الله حق جهاده وصعد الله
حتى أتاه اليقين من ربه وشرح الله صدره ورفع له ذكره ووضع
عنه وزوره وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره وأقسم بحياته في
كتابه المبين وقرن اسمه باسمه فاذا ذكر ذكره كفى الخطيب والشمس
والتأذين فلا يصح لاحد خطبة ولا تشهد ولا اذان ولا صلاة حتى تشهد
انه عبده ورسوله شهادة اليقين وصلى الله وملائكته وأنبياءه ورسله
وجميع خلقه عليه كما عرفنا بالله وهذا انا اليه وسلم تسليما كثيرا
﴿أما بعد﴾ فان الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه اذا أراد أن يكرم
عبده بعرفته ويجمع قلبه على محبته شرح صدره لقبول صفاته العلى
وتلقمها من مشكاة الوحي فاذا ورد عليه شيء منها قابل به بالقبول وتلقاه بالرضا
والتسليم وأذن له بالانقياد فاستأثر به قلبه واتسع له صدره وامتلأ به
سرور ومحبة فعلم انه تعريف من تعريفات الله تعالى تعرف به اليه على

لسان ورسوله فأُنزل تلك الصفة من قلبه منزلة الغذاء أعظم ما كان إليه فاقه
ومنزلة الشفاء أشد ما كان إليه حاجة فاشتد بها فرحه وعظم بها غناؤه
وقويت بها معرفته واطمأنت إليها نفسه وسكن إليها قلبه فخال من المعرفة
في ميادينها وأسام عين بصيرته في رياضها وبساتينها لتيقنه بأن شرف العلم
تابع لشرف معلومه ولا معلوم أعظم وأجل من هذه صفته وهو ذو الاسماء
الحسنى والعصاة العلى وإن معرفه أيضا بحسب الحاجة إليه وليسست حاجة
الارواح قط الى شئ أعظم منها الى معرفة بارها وفاطرها ومحبتها وذكره
والإبتهاج به وطلب الوسيلة إليه والزلفى عنده ولا سبيل الى هذا الا
بمعرفة أوصافه وأسمائه فكما كان العبد ما أعلم كان بالله أعرف وله
اطلب واليه اقرب وكلما كان لها أنكر كان بالله اجهل واليه أكره
ومنه أبعد والله تعالى ينزل العبد من نفسه حيث ينزله العبد من نفسه فن
كان لذكر أسمائه وصفاته مبعضا وهما نافران منفردا فالثلة أشد بغضا
وعنه أعظم اعراضا وله أكبر مقتنا حتى تعود القلوب الى قلبين قلب ذكر
الاسماء والصفات قوته وحياته ونعيمه وقره عينه لو فارقه ذكرها ومحبتها
ملظا لاستغاث بقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فلسان حاله يقول
براد من القلب نسبناكم * وتأبى الطباع على الناقل

﴿ويقول﴾

واذا تفاضت القواد تناسبا * ألقيت أحشائي بذلك شعجا

﴿ويقول﴾

اذا مرضنا تد او ينادى كركم * فنترك الذكرا حيانا فنتمسكس

ومن الحال ان يذكرك القلب من هو محارب اصغراته نافر من معاهها معرض
بكلمته عنها زاعم ان السلامة في ذلك كلالا والله ان هو الا الهالة والخلدان
والاعراض عن العزيز الرحيم فليس القلب الصحيح قط الى شئ أشوق منه

الى معرفة ربه تعالى وصفاته وأفعاله وأسمائه ولا أفرح بشئ قط كفرحه
 بذلك وكفى بالعبد غمى وخذلانا ان يضرب على قلبه سراق الاغراض
 عنها والنفرة والتنفير والاشتغال بما لو كان حقالم ينفع الا بعد معرفة الله
 الله والايمان به وبصفاته وأسمائه والقلب الثاني قلب مضروب بسياسات
 الجهالة فهو عن معرفة ربه ومحبهه مصدود وطريق معرفة أسمائه وصفاته
 كما تزات عليه مسدود قد قش شبهة من الكلام الباطل واربوى من ماء
 آجن غير طائل نفع منه آيات الصفات وأحاديثها الى الله عجيبا وتضع منه
 الى منزلها ضجيجا مما يسومها تحريفها وتعطيلها ويؤول معانيها تغييرا وتبديلا
 قد أعدل دفعها أنواعا من العدد وهي أزد هاضروا من القوانين واذا دعى
 الى تحكيمها أبى واستكبر وقال تلك أدلة لفظية لا تفيد شيأ من اليقين قد
 أعد التأويل جنة يتترس بها من مواقع سهام السنة والقرآن وجعل اثبات
 صفات ذى الجلال تحسب ما وتشبهها بصدبه القلوب عن طريق العلم
 والايمان خرجى البضاعة من العلم النافع الموروث عن خاتم الرسل
 والانبياء لكنه ملئ بالشكوك والشبه والجدال والمرأ خلع عليه الكلام
 الباطل خلعة الجهل والتجهيل فهو يتهرب باذيال التكفير لاهل الحديث
 والتبديع لهم والتضليل قد طاف على أبواب الآراء والمذاهب يتكفف
 أبوابها فاشتى بأخسر المواهب والمطالب عدل عن الابواب العالية الكفيلة
 بنهاية المراد وغاية الاحسان فاحتل بالوقوف على الابواب السافلة الملائنة
 بالخبيثة والحرمان وقد لبس حلة منسوجة من الجهل والتقليد والشبهة
 والعناد فاذا بذلت له النصيحة ودعى الى الحق أخذته العزة بالاثم فحسبه
 جهنم ولبس المهاد فخأ أعظم المصيبة به لاذ أمثاله على الايمان وما أشد
 الجنابة به على السنة والقرآن وما أحجب جهاده بالقلب والبدن واللسان الى
 الرحمن وما أثقل أجزالك الجهاد فى الميزان والجهاد بالحنج واللسان مقدم

على الجهاد بالسيف والسنان ولهذا أمر به تعالى في السور المكية حيث
 لاجهاد باليد انذارا وتعذيرا فقال تعالى فلا تطع الكافرين وجاهدوهم به
 جهادا كبيرا وأمر تعالى بجهاد المنافقين والغلظة عليهم مع كونهم بين أظهر
 المسلمين في المقام والمسير فقال تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين
 واغلب عليهم وماؤهم جهنم وبئس المصير فالجهاد بالعلم والجهة جهاد أنبيائه
 ورسله وخاصته من عباده المخصوصين بالهداية والتوفيق والاتقان ومن
 مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق وكفى بالعبد
 عمى وخذ لانان يرى مساكر الايمان وجنود السنة والقرآن وقد لبسوا
 للحرب لامته وأعدوا له عدته وأخذوا مصافهم ووقفوا مواقفهم وقد
 حى الوطيس ودارت رحى الحرب واشتد القتال وتنادت الاقران التزال
 التزال وهو في الملقأ والمفارات والمدخل مع الخوالب كمين واذا ساعد القدر
 وعزم على الخروج قد عذوق التسلي مع الناظرين ينظر لمن الدائرة ليكنون
 اليهم من المتصيرين ثم يأتيهم وهو يقسم بالله جهداً بآيانه اني كنت معهم
 وكنت اتغنى ان تكوفوا انتم الغالبين فحقيق عن نفسه عنده قد رويجه ان
 لا يبيعها بأبخس الاثمان وان لا يعرضها غدا بين يدي الله ورسله لمواقف
 الخزي والهوان وان يثبت قدميه في صفوف أهل العلم والايمان وان
 لا يتعير الى مقالة تسوي ما جاء في السنة والقرآن فكان قد كشف الغطاء
 وانجلي الغبار وأبان عن وجوه أهل السنة مسفرة ضاحكة مستبشرة وعن
 وجوه أهل البدعة عليها غيرة ترهقها قثرة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
 قال ابن عباس تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة
 والقرقة الضالة فوالله لفارقة أهل الاوهام والبدع في هذه الدار أمهل من
 موافقتهم اذا قيل احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال أمير المؤمنين عمر
 ابن الخطاب وبهذه الامام أحمد أزواجهم أشباههم ونظر أروهم وقد قال

تعالى وإذا النفوس زوجت قالوا فيجعل صاحب الحق مع تطيره في درجته
وصاحب الباطل مع تطيره في درجته هنالك والله بعض الظالم على يديه إذا
حصلت له حقيقة ما كان في هذه الدار عليه يقول يا ليتني اتخذت مع
الرسول مبيلا يا ليتني ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر
بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا

(فصل) وكان من قدر الله وقضائه أن جمع مجلس المذاكرة بين مثبت
للصفات والعدمين معطل لذلك فاستطعم المعطل المثبت الحديث
استطعام غير جامع اليه ولكن غرضه عرض بضاعته عليه فقال له ما تقول
في القرآن ومسألة الاستواء فقال المثبت تقول فيها ما قاله ربنا تبارك وتعالى
وما قاله نبينا صلى الله عليه وسلم نصف الله تعالى عما وصف به نفسه وبما
وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تعميل بل
ثبت له سبحانه ما أثبتته لنفسه من الاسماء والصفات ونفى عنه النقص
والعيوب ومشابهة المخالقات اثباتا بلا تعميل وتزجيا بلا تعطيل فمن شبه
الله بخلقه فقد كفر ومن عدل ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف
الله به نفسه أو ما وصفه به رسوله تشبيها فالمشبه بعد صنما والمعطيل بعد
عدما والموحد بعد الها واحد هذا ليس كمثل شيء وهو السهم مع البصير
والكلام في الصفات كالكلام في الذات فكما أن ثبت ذاتا لا تشبه الذوات
فكذلك نقول في صفاته أنها لا تشبه الصفات فليس كمثل شيء لا في ذاته ولا
في صفاته ولا في أفعاله فلا تشبه صفات الله بصفات المخالفين ولا تزيل عنه
سبحانه صفة من صفاته لا جمل تشبيح المشتبهين وتلقيب المقتربين كما أن
لا يخض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسمية الروافض لنا أو أصب
ولا تكذب بقدر الله ولا تنجح كمال مشيئته وقدرته لتسمية القدرية لنا بحيرة
ولا تنجح صفات ربنا تبارك وتعالى لتسمية الجهمية والمعتزلة لنا بحجة

مشبهة خشوية ورجة الله على القائل
فان كان تجسب ما ثبت صفاته * فاني بحمد الله لها مثبت

((الى))

فان كان تجسب ما ثبت صفاته * لديكم فاني اليوم عبد مجسم
((ورضي الله عن الشافعي حيث يقول))

ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان اني رافضي
وقدس الله روح القائل وهو شيخ الاسلام بن تيمية اذ يقول
ان كان نصابحا حب محمد * فليشهد الثقلان اني ناصبي

((فصل)) وأما القرآن فاني أقول انه كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ
واليه يعود تكلم الله به صدقا وسمعه منه جبرئيل حقا وبلغه محمد اصيل الله
عليه وسلم وحيا وان كهبص وحم عسق والروق ون عين كلام
الله حقيقة وأن الله تكلم بالقرآن العربي الذي سمعه العصاة من النبي صلى
الله عليه وسلم وان جميعه كلام الله وليس قول البشر ومن قال انه قول البشر
فقد كفر والله يصليه سقر ومن قال ايس الله بيننا في الارض كلام فقد جحد
رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فان الله بعثه يبلغ عنه كلامه والرسول انما
يبلغ كلام مرسله فاذا انتفى كلام المرسل انتفت رسالة الرسول ونقول ان
الله فوق سمواته مستوعب على عرشه بائن من خلقه ليس في مخلوقاته شيء من
ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته والله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وتخرج
الملائكة والروح اليه وانه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يخرج اليه
وان المسيح رفع بذاته الى الله وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج به
الى الله حقيقة وان ارواح المؤمنين تصعد الى الله عند الوفاة فتعرض
عليه وتقف بين يديه وانه تعالى هو القاهر فوق عباده وهو العلي الاعلى وان
المؤمنين والملائكة المقربين يخافون ربهم من فوقهم وان أيدي السائلين

ترفع اليه وحوادثهم تعرض عليه فانه سبحانه هو العلى الاعلى بكل اعتبار
 فلما سمع المعطل منه ذلك أمسك ثم أمرها في نفسه وخلي بشياطينه وبنى
 جنسه وأوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وأصناف المكر
 والاحتيال وراموا أمر يستعملون به الى نظرائهم من أهل البدع
 والضلال وصعدوا مجلسا يبيتون في مساء يومه ما لا يرضاه الله من القول والله
 عما يعملون محيط وأنوا في مجاسمهم ذلك بما قروا عليه من الهذيان واللغط
 والتخليط وراموا استدعاء المثبت الى مجلسهم الذي عقده ليجعلوا نزل
 عند قدميه عليهم ما يقوه من المكر وتموه فحس الله سبحانه عنه أيديهم
 وألستهم فلم يجامروا عليه ورد الله كيدهم في نحورهم فلم يصالحوا
 بالسوء اليه ونذاهم المطاع فزقوا ما كتبوه من المحاضر وقلب الله قلوب
 أوليائه وجنده عليهم من كل باد وحاضر وأخرج الناس لهم من المحبات
 كائناتها ومن الجوائف والمنفصلات دفائنها وقوى الله جاش عقده المثبت
 وثبت قلبه وإسنانه وشيده بالسنة المحمدية ببيانته فسمى في عقد مجلس بيته وبين
 خصومه عند السلطان وحكم على نفسه كتب شيوخ القوم السالفين وأنعمهم
 المتقدمين وانه لا يستنصر من أهل مذهبه بكتاب ولا انسان وانه جعل
 بينه وبينكم أقوال من قلده ونصوص من على غيره من الائمة قدموه
 وصرخ المثبت بذلك بين ظهرانيهم حتى بلغه دانيهم لقاصيهم فلم يذعنوا
 لذلك واستغفروا من عقده فطأهم المثبت بواحدة من خلال ثلاث مناظرة
 في مجلس عالم على شريطة العلم والانصاف تحضر فيه النصوص النبوية
 والآثار السلفية وكتب أنتم المتقدمين من أهل العلم والدين فقبل لهم
 لامرا بكم تسابقون بها في هذا الميدان ومالككم بمقاومة فرسانه يدان
 فدعاهم الى مكاتبة بما يدعون اليه فان كانوا حقا قبله وشكركم عليه وان
 كان غير ذلك سمعتم جواب المثبت وتبين لكم حقيقة مآلديه فإبوا ذلك أشد

الاياه واستغفوا غاية الاستغفاء فدعاهم الى القيام بين الركن والمقام قياما
 في مواقف الابتهاال حاسري الرؤس نسأل الله أن ينزل بأسه باهل البدع
 والضلال وظن المثبت والله ان القوم يجيبونه الى هذا فوطن نفسه عليه
 غاية التوطن وبان بحاسب نفسه ويعرض ما يشته وينفيه على كلام رب
 العالمين وعلى سنة خاتم الانبياء والمرسلين ويعبرون من كل هوى يخاف
 الوحي المبين ويرى بصاحبه الى أسفل السافلين فلم يجيبوا الى ذلك
 أيضا واقرأوا الاعتذار بمجادله على ان القوم ليسوا من أولى الايدي
 والابصار فحينئذ ظهر المثبت عن ساق عزمه وعقد الله مجلسا بينه وبين
 خصمه يشهده القريب والبعيد ويقف على مضمونه الذكي والليد وجعله
 عقد مجلس التكليم بين المعطل الجاحل والمثبت المرمي بالتجسيم وقد خاصم
 في هذا المجلس بالله وما كم اليه وبرئ الى الله من كل هوى وبدعة وضلالة
 ونجى الى نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان أحما به عليه والله
 سبحانه هو المسئول ان لا يكله الى نفسه ولا الى شئ مما لديه وأن يوفقه في
 جميع حالاته لما يحب ويرضاه فان أزمة الامور بيديه وهو يرغب الى من
 يقف على هذه الحكومة ان يقوم لله قيام مقبدر عن هواه قاصد لرضاه
 مولاه ثم يقرؤا من فكر او يعيدها ويبدعها امتدبرا ثم يحكم فيها بما يرضى
 الله ورسوله وعباده المؤمنين ولا يقابلها باسب والشتم كفعل الجاهل
 والمعاندين فان رأى حقا تبعه وشكر عليه وان رأى باطلا رده على
 قائله وأهدى الصواب اليه فان الحق لله ورسوله والقصد أن تكون
 كلمة السنة هي العليا جهادا في الله وفي سبيله والله عند لسان كل فاضل
 وقلبه وهو المطلع على نيته وكسبه وما كان أهل التعطيل أولياؤه ان
 أولياؤه الا المتقون المؤمنون المصدقون وقل اعلموا فيرى الله عملكم
 ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبشكم بما كنتم

تعملون

﴿ فصل ﴾ وهذه أمثال حسان مفهومة للمعطل والمشبّه والموحد
 ذكرناها قبل الشروع في المقصود فان ضرب الامثال مما يأنس به العقل
 لتقريب المعقول لامن المشهود وقد قال تعالى وكلامه المشتمل على أعظم
 الخلق وقواطع البراهين وثلاث الامثال نضرب بها للناس الآية وما يعقلها الا
 العالمون وقد اشتمل منها على بضعة وأربعين مثلاً وكان بعض السلف اذا
 قرأ أمثاله لم يفهمه يشد بكأوه ويقول است من العالمين وسنقردها ان شاء
 الله كناية مستقلة متفهمنا لا مراءى حارم عاينها وما تفهمته من كنوز العلم
 وحقائق الايمان والله المستعان وعليه التكلان ﴿ المثل الاول ﴾ ثياب
 المعطل ملطخة بعذرة التعريف وشرا به متغير بفحاسة التعطيل وثياب
 المشبه متضخمة بدم التشبيه وشرا به متغير بدم القنيل والموحد طاهر
 الشوب والقلب والبسطن يخرج شرا به من بين فرت يدم لبننا خالصا ساغيا
 للشاربين ﴿ المثل الثاني ﴾ شجرة المعطل مغروسة على شفا جرف هار
 وشجرة المشبه قد اجتمعت من فوق الارض مالها من قرار وشجرة الموحد
 أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله
 الامثال للناس لعلهم يتذكرون ﴿ المثل الثالث ﴾ شجرة المعطل شجرة
 الزقوم فالخلق السليمة لا تلبعها وشجرة المشبه شجرة الخنظل فالنفوس
 المستقيمة لا تلبسها وشجرة الموحد طوبى يسير الراكب في ظلها مائة عام
 لا يقطعها ﴿ المثل الرابع ﴾ المعطل قد أعد قلبه لوقاية الحر والبرد كبيت
 العنكبوت والمشبه قد خسف بعقله فهو يتجمل في أرض التشبيه الى
 البهيموت وقلب الموحد يطوف حول العرش ناظرا الى الحى الذى
 لا يموت ﴿ المثل الخامس ﴾ مصباح المعطل قد عصفت عليه أهوية
 التعطيل فطفئ رما نار ومصباح المشبه قد غرقت قلبته في عسكر

التشبيه فلا تقبس منه الانوار ومصباح الموحدين قد من ثمجرة مباركة
 زبونه لا ترقية ولا غريسة يكادزيتهاضيء ولولم غمسه نار ((المثل
 السادس)) قلب المعطل متعلق بالعدم فهو أحقر الحقيير وقلب المشبه
 حاد للصمم الذي قد فقت بالتصوير والتقدير والموحد قلبه متعبد لمن ليس
 كمثلته شيء وهو الجميع البصير ((المثل السابع)) فهو المعطل كلها زبوف
 فلا تروج علينا وبضاعة المشبه كاسدة فلا تنفق لدينا وتجارة الموحد
 ينادي عليها يوم العرض على رؤس الاشهاد هذه بضاعتنا ردت اليها
 ((المثل الثامن)) المعطل كنافخ الكير اما أن يحرق ثابلك واما أن تجمد
 منه ريحا خبيثة والمشبه كبائع الخمر اما أن يسكرك واما أن يفسد
 والموحد كبائع المسك اما أن يهذيلك واما أن يبيعك واما أن تجده منه رائحة
 طيبة ((المثل التاسع)) المعطل قد تخلف عن سفينة النجاة ولم يركبها
 فأدركه الطوفان والمشبه قد انكسرت به في اللجة فهو يشاهد الفرق بالعيان
 والموحد قد ركب سفينة نوح وقد صاح به الربان اركبوا فيها بسم الله محرمها
 ومحرماها اذ ربي لغفور رحيم ((المثل العاشر)) منهل المعطل كسراب
 بغيعة يحسبه الظلمات ماء حتى اذا جاء لم يجد شيئا فرجع خاسئا حسير
 ومشرب المشبه من ماء قد تغير طعمه ولونه وريحه بالنجاسة تغيرا ومشرب
 الموحد من كائن كان مزاجها كافورا هينا يشربهم اعباد الله يفهرونها
 تفجيرا ((وقد سميتها بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية))
 وهذا عين الشرع في المحاكاة والله المستعان وعليه التكلان لا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم

حكم الحجة ثابت الاوكان * مال الصدود بفسخ ذاليدان
 اني وقاضى الحسن نفذ حكمها * فلماذا أقرب ذلك الخصمان
 وأنت شهود الوصل تشهد أنه * حق جرى في مجلس الاحسان

فتأ كذا الحكم العزيز فلم يجد * فسخ الوشاة اليه من سلطان
ولا جل ذاك الحكم العذول تدعت لا ركان منه نخر للاذقان
وأنى الوشاة فصا دفوا الحكم الذى * حكموا به متيقن البطلان
ما صا دف الحكم المحل ولا هو اسـ * توفى الشر وطفا صا رذا بطلان
فلذا ك فاضى الحسن أثبت محضرا * بفسا دف حكم الهجر والسوان
وحكى لك الحكم الحال ونفضه * فامع اذا يامـ من له أذان
حكم الوشاة بغير مابهاى * ان المحبة والصدود لدان
والله ما هـذا بحكم مقسط * أين الغرام وصذى هجران
شتان بين الحياتين فان ترد * جعافا الضدان يحجةـ عان
يا والها هانت عليه نفسه * اذباعها غيبا بكل هوان
أنتيع من غواه نفسك طائعا * بالاضد والتعذيب والهجران
أجهلت أو صاف المبيع وقدره * أم كنت ذا جهل بذى الاغان
واها للقلب لا يشارق طيره الا * غصان قائمة على الكتبان
ويظل بسجج فوقها وتغيره * منها الثمار وكل قطف دان
ويبيت يبكى والمواصل ضاحك * ويظل يشكو وهو ذواشكران
هـذا ولو أن الجبال معلق * بالنجم هم اليه بالطيران
لله زائرة بلبيل لم تحف * عس الامير ومير جد السجان
قطعت بلاد الشام ثم نيمت * من أرض طيبة مطمع الايمان
وأتت على وادى العقيق فجاوزت * ميعاته حلالا بلا نكران
وأتت على وادى الارال ولم يكن * قصدا لها فألا بأن سترانى
وأتت على هرفات ثم محسر * ومنى فكم فخرته من قربان
وأتت على الجرات ثم نيمت * ذات الستور ورية الاركان
هـذا وما طافت ولا استمت ولا * رمت الجمار ولا سعت لهران

ورقت على أعلى الصفا فجمعت * دارا هنا لك للمعش العاني
أترى الدليل أعارها أنوابه * والريح أعطتها من الخفقان
والله لو أن الدليل مكانها * ما كان ذلك منه في إمكان
هذا ولو سارت مسير الريح ما * وصلت به ليل إلى نهران
سارت وكاد ليها في سيرها * سعد السعد وليس بالدبران
وردت جفارا الدمع وهي غزيرة * فلذلك ما احتاجت ورود الضان
وعلت على مين الهوى وترودت * ذكر الحبيب ووصلة المتدان
وعدت بزورها فأوفت بالذي * وعدت وكان بعقلي الإحسان
لم يفعأ المشتاق إلا وهي دا * خلة السور بغير ما استدان
قالت وقد كشفت ثياب الحسن ما * بالصبر لي عن أن أراك يدان
وتحدثت عندي حديثا خيلته * صدقا وقد كذبت به العينان
فجهبت منه وقلت من فرجى به * طعما ولكن المنام دهاني
أن كنت كاذبة الذي حدثني * فعليك أتم الكاذب الفتان
جهن من صفوان وشيعته إلى * جحد واصفات الخالق الديان
بل عطاوا منه السموات العلى * والعرش أشاؤه من الرحمن
ونفوا كلام الرب جل جلاله * وقضوا له بالخلق والحدثان
قالوا ليس لربنا سمع ولا * بصير ولا وجه فكيف يدان
وكذلك ليس لربنا من قدرة * وإرادة أو رحمة وحنان
كلام ولا وصف يقوم به سوى * ذات مجزدة بغير معان
وحياته هي نفسه وكلامه * هو غيره فأعجب لذا البهتان
وكذلك قالوا له من خلقه * أحد يكون خيله التفسان
وخيله المحتاج عندهم وفي * ذا الوصف يدخل ما بدوالا وثان
فإن كل مفتقر إليه لذاته * في أمر قبضته ذليل مان

ولاجل ذاهضى يجمع خالداً الى قسمى يوم ذبايح القربان
اذ قال ابراهيم ليس خليفه * كلا ولا موسى الكليم الدانى
شكر الضحية كل صاحب سنة * لله درك من اخى قربان

﴿ فصل ﴾

والبعد عندهم فليس بفاعل * بل فعله كتحرك الرجفان
وهبوب ريح أو تحرك نائم * وتحرك الانجبار للمبطلان
والله بصليه على ما ليس من * أفعاله حرايم الاثن
لكن يعاقبه على أفعاله * فيه تعالى الله ذو الاحسان
والظلم عندهم المحال لذاته * انى ينزه عنه ذو السلطان
ويكون ملحا ذلك التنزيه ما * هذا معقول لذى الازهان

﴿ فصل ﴾

وكذلك قالوا له من حكمة * هى غاية للامر والاتقان
ما ثم ضير مشيئة قد رجعت * متلا على مثل بلارجمان
هذا وما تلك المشيئة وصفه * بل ذاته أو فعله قولان
وكلامه مذ كان غيرا كان غنى * اوقاله من جملة الاكوان
قالوا واقرار العباد بانه * خلاصهم هو منتهى الايمان
والناس فى الايمان شئ واحد * كالشط عند غائل الاسنان
فاسأل أبا جهل وشيعته ومن * والاهم من عابدى الاوثان
وسئل اليهود وكل اقلاف مشرك * عبد المسيح مقبل الصليبان
واسأل غودوطاد بل سل قبلهم * أعداء فوح أمة الطوفان
واسأل أبا الجن العين تعرف الخلاق أم أصبحت ذات كران
واسأل شرار الخلق أغلى أمة * لوطية هم ناحكوا لذكرا
واسأل كذلك امام كل معطل * فرعون مع قارون مع هامان

هل كان فيهم منكر للخالق الرب العظيم مكون الا كوان
فليشر واما فيهم من كافر * هم عند جهم كاملوا الايمان

﴿ فصل ل ﴾

وقضى بأن الله كان معطلا * والفعل ممتنع بلا امكان
ثم استحال وصار مقدورا له * من غير امر قام بالديان
بسل حاله سبحانه في ذاته * قبل الحدوث وبعده سيان
وقضى بأن النار لم تخلق ولا * جنات عدن بل هما عدمان
فاذا هما خلقا ليوم معادنا * فهما على الاوقات فانيتهان
وتلطف العلق من اتباعه * فأتى بضمكنا هـل مجمان
قال الفناء يكون في الحركات لا * في الذات واجبا لذا الهذيان
أي يصير أهل الخلد في جناتهم * وجميعهم كجارية البنيان
ما حال من قد كان يغشى أهله * عند انقضاء تحرك الحيوان
وكذلك ما حال الذي رقت يدا * أكلة من صففة وخوان
فتناهت الحركات قبل وصولها * للضم عند تفتح الاسنان
وكذلك ما حال الذي امتدت يد * منه الى قنومن القنوان
فتناهت الحركات قبل الاخذل * يمتد كذلك سائر الازمان
تباها تيسل العقول فانها * والله قد مسخت على الايدان
تبا لمن أضى بهد مه على لا * تاروا الاخبار والقهـرآن

﴿ فصل ل ﴾

وقضى بأن الله يجعل كل خلقه * عدما ويقلب به وجودا فان
العرش والكرسي والارواح والا * ملاك والافلاك والقسمران
والارض والبحر المحيط وسائر الا * كوان من عرض ومن جثمان
كل سفيينة الفناء المحض لا * يسبق له أثر كظل فان

ويعيد هذا المعلوم أيضا ثانيا * محض الوجود إعادة بزمان
 هذا المعاد وذلك المبدأ الذي * جهنم وقد نسبوه للقرآن
 هذا الذي قاد ابن سيدنا والى * قالوا مقاتله الى الكفران
 لم تقبل الاذهان ذائقهموا * ان الرسول عنه بالايان
 هذا كتاب الله افي قال ذا * أو عبده المبعوث بالبرهان
 أو محبته من عبده أو تابع * لهم على الايمان والاحسان
 بل صرح الوحي المبين بأنه * حقا غير هذه الا كوان
 فيسدل الله السعوات العلى * والارض أيضا ذان تبدلان
 وهما كتبديل الجلود لآتى النيران عند التضيغ من نيران
 وكذلك يقبض أرضه ومعه * بيديه ما العدمان مقبوضان
 وتحبث الارض التي كتابها * اخبارها في الحشر للرحمن
 وتظل تشهد وهى عدل بالذى * من فوقها قد أحدث الثقلان
 أفيث هذا العدم الذى هو كادهم * لاشئ هذا ليس فى الامكان
 لكن تسوى ثم تبسط ثم تشهد ثم تبدل وهى ذات كيان
 وتعد أيضا مثل مدادينا * من غير أودية ولا كتابان
 وتبقى يوم العرض من أكبادها * كالاسطوان نفائس الاغان
 كل يراه بعينه وعيانه * ما الامر بالاخذ منه يدان
 وكذا الجبال تفت فتاحكما * فتعود مثل الرمل ذى الكتابان
 وتكون كالعن الذى ألوانه * وصباغته من سائر الالوان
 ونيس سامثل ذلك تفتنى * مثل الهباء ناظر الانسان
 وكذا البحار فانها مسجورة * قد غمرت فغير ذى سلطان
 وكذلك القمران يأذرنونا * لهما فيجتمعان بلفتان
 هذى مكورة وهذا خاسف * وكلاهما فى النار مطروحان

وكواكب الافلاك تنشركها * كذا لى نثرت على مبيدان
وكذا السماء تشق شقاظاهرا * وتصور أيضا أعيام سوران
وتصير بعد الانشقاق كتل هذا المهل أو تلك وردة كدهان
والعرش والكرسى لا يفنيهما * أيضا وانهما لما مخلوقان
والحوادث تنفى كذلك جنه السماوى وما فيهما من الولدان
ولا جل هذا قال جهنم انهما * عدم ولم تخلق الى ذا الاثن
والانبياء فانهم تحت الثرى * أجسامهم حفظت من الديدان
ماللبلى لموهمهم وجسومهم * أبداهم تحت التراب يبدان
وكذلك عجب الظهور لا يبلى بلى * منه تركب خلقه الانسان
وكذلك الارواح لا تبلى كما * تبلى الجسوم ولا بلى اللجمان
ولا جل ذلك لم يقرأ لهم ما الارواح خارجة عن الابدان
لمكتها من بعض اعراض بها * قامت وذات غايه البطولات
فالشأن للارواح بعد فراقها * أبدانها والله أعظم شأن
أما عذاب أو نعم دائم * قد نعمت بالروح والى بحان
وتصير طيراساوحا مع شكها * تجنى الثمار بجنة الحيوان
وتنقل واردة لانها ربها * حتى تعود لذلك الجثمان
لكن أرواح الذين استشهدوا * فى جوف طير اضمر ريان
فلهم بذلك خزية فى عيشهم * ونعيمهم للروح والابدان
بدلوا الجسوم لربهم فأعاضهم * أجسام تلك الطير بالاحسان
ولها قناديل اليها تنهى * مأوى لها كساكن الانسان
فالروح بعد الموت أكل حالة * منها بهذى الدار فى جثمان
وعذاب أشقاها أشد من الذى * قد عاينت أبصارنا عيان
والقائلون بأنهم عرض أبوا * ذاكه تبالذى نكران

وإذا أراد الله إخراج الوري * بعد الممات إلى المعدل الثاني
 التي على الأرض الذي هم نعمها * والله مقتدر وذو سلطان
 مطر أغنيها أيضا متبعا * عشر أو عشر أربعاء عشران
 قنظل ثبت منه أجسام الوري * ولهم كتب الریحان
 حتى إذا ما الامحان ولادها * وتخفض فنفسها امتدان
 أوحى لها رب السموات * فبدأ الحزن كما كمل الشبان
 وتخت الام الولود وأخرجت * أنفها أنى ومن ذكران
 والله ينشئ خلقه في نشأة * أخرى كما قال في القرآن
 هذا الذي جاء الكتاب وسنة الهدى به فاحرص على الإيمان
 ما قال ان الله به عدم خلقه * طرا كقول الجاهل الخيران

﴿فصل﴾

وقضى بأن الله ليس بفاعل * فعلا يقوم به بالبرهان
 بل فعله المفعول خارج ذاته * كالوصف غير الذات في الحساب
 والجبر مذهبه الذي قرت به * عين العصاة وشيعة الشيطان
 كانوا على وجل من العصيان * هو فعلهم والذنب للانسان
 واللوم لا يعدوه اذ هو فاعل * بارادة وبقدرة الحيوان
 فأراحهم جهنم وشيعته من الاسوم العنيف وما مضوا بأمان
 لكنهم جلاؤفهم هم على * رب العباد بعبادة وأمان
 وتبرؤا منها وقالوا انها * أفعاله ما حيلة الانسان
 ما كلف الجبار نفسا وسعها * انى وقد جبرت على العصيان
 وكذا على الطاعات أيضا قد عذرت * مجبورة فلها اذا جبران
 والمبدى في التصديق شبه دامة * قد كانت بالجل والطيران
 اذ كان صورتها تدل عليهما * هذا وليس لها بذلك يدان

فلذلك قال بأن طاعات الورى • وكذلك ما فعلوه من عصبان
 هى عين فعل الرب لا أفعالهم • فيصع عنهم عند ذنوبهم
 نفي لقدرة هم عليها أولا • وصددورهم منهم بنفى ثان
 فيقال ما صاموا ولا صالوا ولا • زكوا ولا زجوا من القربان
 وكذلك ما شربوا وما قتلوا وما • سرقوا ولا فهم غوى زان
 وكذلك لم يأتوا اختيارا منهم • بالكفر والاسلام والايان
 الاعلى وجهه المجاز لانها • قامت بهم كالطعم والالوان
 جبر واعلى ماشاء مخلقهم • ما تم ذرعون وغير معان
 الكل مجبور وضعير ميسر • كالبيت أدرج داخل الاكفان
 وكذلك أفعال المهيم لم تقم • أيضا به خوفا من الحدان
 فاذا جئت مغالتيه أنتجا • كذا بوزور واضح البهتان
 اذ ليست الافعال فعل الهنا • والرب ليس بفاعل العصبان
 فاذا انتفعت صفة الاله رفعه • وكلامه وفعايل الانسان
 فهناك لا خلق ولا أمر ولا • وحى ولا تكليف عبيدان
 وقضى على أممائه بحدوتها • وبخلقها من جملة الاكوان
 فانظر الى تعظيمه الاوصاف وا • لا فعال والامماء للرجـ
 ماذا الذى فى ضمن ذالته عظيم • من نفي ومن جحد ومن كفران
 لكنه أبدى المقالة هكذا • فى قالب التنزيه للرجـ
 وأنى الحق الكفر العظيم فصاغه • بحلاليفتن أممة السيران
 وكساه أنواع الجواهر والى • من لواوصاف ومن عقبان
 فرآه ثيران لورى فأصابهم • كصاحب اخوتهم قديم زمان
 بهلان قد فتنا العباد بصوته • احداهما وبجرفة ذا الثاني
 والنامس أكثرهم فأهل طواهر • تبدوا لهم ليسوا بأهل معان

فهم القشور وبالقشور قوامهم * واللب حظ خلاصة الانسان
ولذا تقسمت الطوائف قوله * وتوارثوه ارض ذى السهمان
لم ينج من اقواله طراسوى * اهل الحديث وشيعة القرآن
قتبروا منها براءة حيدر * وبراءة المولود من عثمان
من كل شيعى خبيث وصفه * وصف اليهود محلى الحبثان
(فصل فى مقدمة نافعة قبل التكميم)

يا ايم الرجل المرید فتحه * ادع مقاله ناصح معوان
كن فى أمورك كلها متمسكا * بالوسى لا بزخارف الهديان
وانصر كتاب الله والسنن التى * جاءت عن المبعوث بالفرقان
واضرب بسيف الوسى كل معطل * ضرب المجاهد فوق كل بنان
واجمل بعزم الصديق حلة مخاض * متجرد لله غسبر جيان
واثبت بعصرك تحت الوية الهدى * فاذا اصبحت فقى رضا الرحمن
واجعل كتاب الله والسنن التى * ثبتت سلاحك ثم صرح بيمينان
من ذا يبارز فليقدم نفسه * او من يسابق يبدى المبدان
واصدع بما قال الرسول ولا تخف * من قلة الانصار والاعوان
فان الله ناصر دينه وكتابه * والله كاف عبده بأمان
لا تخش من كيد العدو ومكرهم * فقتلهم بالكذب والبهتان
لجند اتباع الرسول ملائكة * وجنودهم فساكر الشيطان
شتان بين العسكرين فمن يكن * متحيرا فلينظر الفتان
واثبت وقايل تحت رايات الهدى * واصبر فتنصر الله ربك دان
واذكر مقاتلهم لغرسان الهدى * لله در مقاتل الفرسان
واذكر ابلغ النص فى فخر العدى * واربعهم بثواب الشهبان
لا تخش كثرتهم فهم همج الورى * وذبابه اتخاف من ذبان

واشغلهم عند الجدال ببعضهم * بعضا فذلك الحزم للفرسان
 واذا هم واجوا عليك فلا تكن * فرما لحاتم — ولا يجيان
 واثبت ولا تحمل بلا جند فقا * هذا بجمع ودل على الشجعان
 فاذا رأيت عصا به الاسلام قد * واقت عساكرها مع السلطان
 فهناك فاخترق الصفوف ولا تكن * بالماجز الوافى ولا الفرعان
 وتغر من ثوبين من يلبسهما * يلقى الردى بعمدة وهو ان
 ثوب من الجهل المركب فوقه * ثوب التبعص بسبب الثوبان
 ونخل بالانصاف أغفر حلة * زينت بها الاعطاف والكتفان
 واجعل شعارك خشبة الرحمن مع * نصح الرسول فخذها الامران
 وتمسك بجمله وبوجهه * وتوكل حقيقة التكلان
 فالحق وصف الرب وهو صراطه السهادى اليه لصاحب الاعيان
 وهو الصراط عليه رب العرش أيضا وذا قد جاء في القرآن
 والحق منصور ومبغض فلا * تعجب فهذه سنة الرحمن
 وبذلك يظهر حزبه من حزبه * ولاجل ذلك الناس طائفتان
 ولاجل ذلك الحرب بين الرسل والكفار مدقام الورى بميلان
 لكنما العقبى لاهل الحق ان * فانت هنا كانت لدى الديان
 واجعل قلبك هجرتين ولا تنم * فهما على كل امرءة رضان
 قالهجرة الاولى الى الرحمن بالا خلاص في سروفى اعلان
 قالهصدوجه الله بالا قوال والا عمال والطاعات والشكران
 فبذلك ينجوا العبد من اشراكه * ويصير حقا طابد الرحمن
 والهجرة الاخرى الى المبعوث بالسحق المبين وواضح البرهان
 فيدور مع قول الرسول وفعله * نفيًا واثباتًا بالاروغان
 ويحكم الوحي المبين على الذى * قال الشيوخ فغندهم حكام

لا يحسبكم يباطل أبدا وكل العدل قد جاءت به الحكيمان
 وهما كتاب الله أعدل حاكم * فيه الشفاء وهداية الخيران
 والحاكم الثاني كلام رسوله * ما ثم غيره ما الذي إيمان
 فإذا دعوا لغير حكمهما فلا * الله الداعي الكفر والعصيان
 قل لا كرامة لا ولا نعم ولا * طوعا لمن يدعو إلى طغيان
 وإذا دعيت إلى الرسول فقل لهم * معا وطوعا است ذاعصيان
 وإذا كثرت المحصوم وصيخوا * فابنت فصيحتهم كمثل دخان
 يرقى إلى الأوج الرفيع وبعده * يموى إلى قعر الخفيض الداني
 هذا وان قال حزب الله بالاعمال لا بكتائب الشجعان
 والله ما فقروا البلاد بكثرة * أنى وأعداهم بلا حسبان
 وكذلك ما فقروا القلوب بهذه الآراء بل بالعلم والإيمان
 وشجاعة الفرسان نفس الزهدي * نفس وذاهم مذور كل جبان
 وشجاعة الحكام والعلماء * شملت ركائبه إلى الرحمن
 فإذا هما اجتمعا قلب صادق * شملت ركائبه إلى الرحمن
 وأقصدا إلى الاقران لأطرافها * فالعز تحت مقال الاقران
 واسمع نصيحة من له خبر بما * عند الوري من كثرة الجولان
 ما عندهم والله خير غير ما * أخذوه ممن جاء بالقرآن
 والكل بعد بدعة أو فرية * أوبحت تشكيك رأى فلان
 فاصدع بأمر الله لا تخش الوري * في الله واخشاه تفز بأمان
 وأهجر واول الوري في ذاته * لاني هو الكون ونفوة الشيطان
 واصبر بغير تسخط وشكاية * واصفح بغير عناب من هوجان
 وأهجرهم الهجر الجميل بلا أذى * ان لم يكن بد من الهجران
 وانظر إلى الاقدار جارية بما * قد شاء من غنى ومن إيمان

واجعل لقلب مقلتين كلاهما * بالحسنى في ذا الخلق ناظران
فاظهر بعين الحكم وارحمهم بها * اذ لا ترد مشيئة الديان
واظهر بعين الامر واجلهم على * احكامه فهم اذا انظران
واجعل لوجهك مقلتين كلاهما * من خشية الرحمن باكبتان
لو شاء ربك كنت ايضا مثلهم * فالقلب بين أصابع الرحمن
واحد وكان نفسك اللاتي متى * خرجت عليك كسرت كسر مهان
واذا انتصرت لها فانت كمن يضى * طفي الدخان بموقد السيران
والله أخبر وهو اصدق قائل * ان سوف ينصر عبده بأمان
من يعمل السواى سيجزى مثلها * أو يعمل الحسنى يفرج بخان
هذى وصية ناصح لنفسه * وصى وهدى سائر الاخوان

(فصل وهذا أول عقد مجلس الحكيم)

فاجلس اذانى مجلس الحكيمين للرحمن لا للنفس والشيطان
الاول انقل الصبح وبعده العقل الصريح وفطرة الرحمن
واحكم اذانى رقة قد سافروا * يبعثون فاطر هذه الاكوان
فترافقوا فى سيرهم وتفازقوا * عند افتراق الطرق بالحيران
فأتى فريق ثم قال وجدته * هذا الوجود بعينه واعيان
ما تم موجودا وسواء واعيا * غلط اللسان فقال موجودان
فهو والجماء بينهما ونجومها * وكذلك الافلاك والقمران
وهو النجم بعينه والنجم والامطار مع برد ومع حسان
وهو الهواء بعينه والماء والتراب الثقيل ونفس ذى النيران
هذى بسائطه ومنه تركبت * هذى المظاهر ما عشنا آت
وهو الفاعل لاجل ظهوره * فيها كقفر الروح الابدان
وهى التى افتقرت اليه لانه * هو ذاتها ووجودها الخاقى

وتظل تلبسه وتخلعه وذا الا يجاد والاعدام كل اوان
 وتظل يلبسها ويخلعها وذا * حكم المظاهر كى يرى ببيان
 وتكثر الموجود كالاعضاء فى السموس من بشر ومن حيوان
 أو كالقوى فى النفس ذلك واحد * متكثر قامت به الامران
 فيكون كلا هذه أجزاءه * هذى مقالة مدعى العرفان
 أو انها لتكثر الانواع فى * جنس كقال القريب الثانى
 فيكون كلياً وجزئياً * هذا الوجود فهذه قولان
 اجداهما من الفصوص وبعده * قول ابن سبعين وما القولان
 عند العفيف التلمسانى الذى * هو غاية فى الكفر والبهتان
 الامن الاغلاط فى حس وفى * وهم وتلك طبيعة الانسان
 والكل شئ واحد فى نفسه * مالتعددية من سلطان
 فالضيف والمأ كولى شئ واحد * والوهم يحسب ههنا شيان
 وكذلك الموطوء عين الوطوء والوهم البعيد يقول ذا انتان
 ورعا قال مقالة كما * قد قال قوله ما بلا فرقان
 وأنى سواهم ذا وقال مظاهر * تجلوه ذات توحد ومثان
 فالظاهر المجلو شئ واحد * لكن مظاهره بلا حسابان
 هذى عبارات اهم مضمونها * ما ثم غير قط فى الاعيان
 فالقوم ماصوفه عن انس ولا * جن ولا شجر ولا حيوان
 كلا ولا علو ولا سفلى ولا * واد ولا جبل ولا كسان
 كلا ولا طعم ولا ريح ولا * صوت ولا لون من الالوان
 لكنه المطعوم والملبوس والمشهور والمسموع بالاذان
 وكذلك قالوا انه المنكوح والمنكوح بل عين الغوى الزانى
 والكفر عندهم هذى ولوانه * دين المجوس وعابدى الالوان

قالوا وما عبد واسواه وانما * ضلوا عما خصوا من الاعيان
ولوانهم عموا وقالوا كلها * معبودة ما كان من كفران
فالكفر مستحققة المعبود بالتخصيص عند محقق رباني
قالوا لم يكن كافرا في قوله * انار بكم فرعون ذوا الطغيان
بل كان حقا قوله اذ كان عبدا الحق مضطربا بهذا الشأن
ولذا عند اتفرقة في البحر طهر من الاوهام والحسبان
قالوا لم يكن منكرا مومنا لما * عبده من اجل لذى الخوران
الا على من كان ليس بما يد * معهم وأصبح ضيق الاعطان
ولذلك حير بالحية الاخ حيث لم * يكن واسع في قومته لبطان
بل فرق الانكار منه بينهم * لما سرى في وهمه غيران
ولقد رأى ابليس عارفهم فاهـ * وى بالمعبود هوى ذى خضعان
قالوا له ماذا صنعت فقال هل * غيبر الاله وانما عيان
ما تم غير ما عبدا ان شئت * للشمس والاسنام والشيطان
فالكفر بين الله عند محقق * والكل معبود لذى العرفان
هذا هو المعبود عندهم قتل * سبحانه اللهم ذا السبحان
يا آمة معبودها موطوءها * أين الاله وتغرة الطعان
يا آمة قد صار من كفرانها * جزء يسير جلة الكفران

﴿فصل في قدوم ركب آخر﴾

وأنى فريق ثم قال وجدته * بالذات موجدا بكل مكان
هو كالهواء بعينه لا عينه * ملائكة لا يرى بعينان
والقسم ما صانوه من بؤر ولا * قـبر ولا خش ولا اعطان
بل منهم من قد رأى تشبيهه * بالروح داخل هذه الابدان
ما فيهم من قال ليس بداخل * أو خارج عن جلة الاكران

لكنهم حاموا على هذا ولم * يتجاسروا من هسكر الايمان
وعليهم ودلائمة أحد * واصحابه من كل ذى عرفان
فهم المصوم لكل صاحب سنة * وهم المصوم لم تزل القرآن
ولهم مقالات ذكرت أصولها * لما ذكرت الجهم في الاوزان

(فصل في قدوم ركب آخر)

وأتى فريق ثم قارب وصفه * هذا ولكن جد في الكفران
فاسر قول معطل ومكذب * في قالب التنزيه للرحمن
اذ قال ليس بداخل فينا ولا * هو خارج عن جملة الاكوان
بل قال ليس بيائن هنا ولا * فيها ولا هو عيسها بيان
كلاد لا فوق السموات العلى * والعرش من رب ولا رحمن
والعرش ليس عليه معبود سوى الله * الذي لا شئ في الالعيان
بل خطه من ربه حظ الترى * منه وحظ قواعد البنيان
لو كان فوق العرش كان كهذه الاجسام سبحانه العظيم الشأن
ولقد وجدت لفاضل منهم مقام * ماقامه في الناس منذ زمان
قال اسمعوا يا قوم ان بيديكم * قد قال قولا واضحا البرهان
لا تحكموا بالفضل لى أصلا على * ذى النون يونس ذلك الغضبان
هذا بر دعلى الجسم قوله * الله فوق العرش والاكران
ويدل ان الهنا سبحانه * ويحمده يلقى بكل مكان
قالوا له بين لنا هذا فلم * يفعل فأعطوه من الايمان
ألقا من الذهب العتيق فقال في * تيمانه فامسح لذا التبان
قد كان يونس في قرار البحر تحت الماء في قبر من الجنان
ومحمد بعد السماء وجاوز السبع الطباق وجاز كل عنان
وكلادهما في قربه من ربه * سبحانه اذ قال مستويان

فألعروا أسفل الأذان كلاهما * في بعده من ضده طرفان
 ان ينسب الله تزه عنهما * بالاختصاص بلى هما بيان
 في قرب من أخصى مقيما فيهما * من ربه فكلاهما متلان
 فلاجل هذا خص يونس دونهم * بالذكر تحقيقا لهذا الشأن
 فأتى النار عليه من أصحابه * من كل ناحية بلا حسيان
 فأخذ الهلك أحماسي اذ * عافاك من تحريف ذي بهتان
 والله ما رضى لهذا خائف * من ربه أمسى على الأيمان
 هذا هو الخلاء حق بل هو التـ حريف محضا أورد الهذيان
 والله ما بلى المجرم قط ذى البلى ولا أمسى بذى الخذلان
 امثال ذالت الأويل أفده هذا لا ديان حسين سرى الى الأديان
 والله لولا الله حاقط دينه * لتهدمت منه قوى الاركان

(فصل في قدوم ركب آخر)

وأنى فريق ثم قارب وصفه * هذا وزاد عليه في الميزان
 قال اسمعوا يا قوم لآلهكم * هذى الامانى هن شرامانى
 اتعبت راحلتى وكلت مهجتي * وبذلت مجهودى وقد أعيانى
 قشنت فوق ونحت ثم امامنا * ووراء ثم يسار مع أيمان
 مادلتى أحد عليه هناك * كاد ولا بشر اليه هدى
 الاطوائف بالحديث تمسكت * تعزى مذاهبها الى القرآن
 قالوا الذى تبغيه فوق عبادته * فوق السماء وفوق كل مكان
 وهو الذى حقا على العرش استوى * لكنه استولى على الأكوان
 واليه يصعد كل قول طيب * واليه يرفع سعى ذى الشكران
 والروح والاملاك منه تنزات * واليه تخرج عند كل أوان
 واليه أيدي السائلين توجهت * نحو العلو بظرة الرحمن

واليه قد عرج الرسول فقد رت * من قربه من ربه قوسان
 واليه قد رفع المسيح حقيقة * ولسوف ينزل كي يرى بعبان
 واليه تصعد روح كل مصدق * عند الممات قبل تنفى بأمان
 واليه آمال العباد توجهت * نحو العلو بلا قواضى فان
 بل فطرة الله التي لم يطرورا * الاعلها الخلق والثقلان
 وتطيرهم ذانهم فطروا على * اقرارهم لاشك بالديان
 لكن أولوا التعطيل منهم أصبحوا * مرضى بداء الجهل والخذلان
 فسألت عنهم رفقى وأحبى * أصحابهم حزن جنكسنان
 من هؤلاء ومن قال لهم فقد * جاؤا بأمر مالى الاذان
 ولهم علينا صولة ماصالها * ذو باطل بل صاحب السبران
 أوما هم عن قواهم وكلامهم * مثل الصواعق ليس ذا الجبان
 جاؤكم من فوقكم وأنتم * من تحتهم ما أنتم سبيان
 جاؤكم بالوحى لكن جنم * بخاتة الافكار والاذهان
 قالوا مشبهة بمجسمة فلا * تمسح مقال مجسم حيوان
 والعنهم لعنا كبير واغزهم * بهما كرا التعطيل غير جبان
 واحكم بسفك دماهم ومحبهم * أولافتردهم هن الاوطان
 حذر صحايت منهم فهم أضل * من اليهود وطائى الصليان
 واحذر نخاد لهم يقال الله أو * قال الرسول فتنتى بهوان
 انى وهم أولى به قد أنفدوا * فيه قوى الاذهان والابدان
 فاذا ابتليت بهم فغالطهم على التساويل للاخبار والقرآن
 وكذلك غالطهم على التكذيب للاحاد اذان اصعبنا أصلا
 أوضى بها أشباخنا أشباخهم * فاحفظهم ما يديك والاسنان
 واذا اجتمعت وهم بمشهد مجلس * فابدر بارادوش سفلى زمان

لا يعلم كونه عليهما بالآثار ولا أخبار والتفسير للفرقان
 قصصهم وانفت مثلهم وان * عارضت زنديقا أذا كفران
 وإذا سكنت يقال هذا جاهل * فأبدروا بالفسر والهديان
 هذا الذي والله أوصانا به * أشباخنا في سالف الأزمان
 فرجعت من سفرى وقلت لصاحبي * ومطيق قد آذنت بحيران
 عطل ركابك واسترح من سيرها * ما ثم من غير ذى الا كوان
 لو كان لا كوان رب خالق * كان الجسم صاحب البرهان
 أو كان رب بان عن ذى الورى * كان الجسم صاحب الايمان
 وكان عند الناس أولى الخلق بالا سلام والايمان والاحسان
 وكان هذا الحزب فوق رؤسهم * لم يختلف منهم عليه اثنان
 فدفع التكليف التي جعلتها * واخلع عذارك واذهب بالارسان
 ما ثم فوق العرش من رب ولم * يتكلم الرحمن بالقرآن
 لو كان فوق العرش رب ناظر * لزم التميز واقتدار مكان
 لو كان ذا القرآن عين كلامه * حرفا وصوتا كان ذا جثمان
 فاذا اتفق هذا وهذا ما الذى * يبقى على ذا النقى من ايمان
 فدفع الحلال مع الحرام لاهله * فهما الساج لهم على البستان
 فانزله ثم ادخل ترى في ضمنه * قد هيأت لك سائر الالوان
 وترى بها ما لا يراه محجب * من كل مانع سوى بهز وجان
 واقطع علائقك التي قد قذبت * هذا الورى من سالف الأزمان
 لتصير حوالست تحت أواخر * كلا ولا نهى ولا فرقان
 لكن جعلت حجاب نفسك اذ ترى * فوق السماء الناس من ديان
 لو كانت ما فوق السماء مدبر * والعرش تخليه من الرحمن
 والله ليس مكلما اعباده * كلا ولا متكلما باقران

ما قال قط ولا يقول ولا له • قول بدامنه الى انسان
 لعل طلمه وفرت بكنته • وعلت أن الناس في هذيان
 لكن زعمت بأن ربك بائن • من خلقه اذ قلت موجودان
 وزعمت أن الله فوق العرش والسكرى حقا فوجه القدمان
 وزعمت أن الله يسمع خلقه • وبرايم من فوق سبع سما
 وزعمت أن كلامه منه بدا • واليه يرجع آخر الا زمان
 ووصفته بالسمع والبصر الذي • لا ينبغي الا الذي الجثمان
 ووصفته بأرادة وبقدرة • وكراهة ومحبة وخنان
 وزعمت أن الله يعلم كلاً • في الكون من سر ومن اعلان
 والعلم وصف زائد عن ذاته • عرض يقوم بغير ذي جثمان
 وزعمت أن الله كلم عبده • موسى فأسمعه ندا الرحمن
 أقسم مع الأذان غير الحرف والصوت الذي خصت به الأذان
 وكذا النداء فانه صوت باجماع النعاة وأهل كل لسان
 لكنه صوت رفيع وهو ضلل للبناء كلاهما مسوتان
 فزعمت ان الله ناداه ونا • جاء وفي ذا الزعم محذوران
 قرب المكان بعده والصوت بل • فوطاه محذوران ممتنعان
 وزعمت أن محمداً أمرى به • لبس إليه فهو منه دان
 وزعمت أن محمداً يوم القيا • يذنيه رب العرش بالرضوان
 حتى يرى المختار حقا قاعدا • معه على العرش الرفيع الشان
 وزعمت أن لعرشه اطابه • كالرحل أطا برأكب عجلان
 وزعمت أن الله أبدى بعضه • لأطوار حتى عاد كالكتبان
 لما تجلى يوم تكليم الرضى • موسى الكليم مكلم الرحمن
 وزعمت للمعبود وجهاً باقيا • وله عين بل زعمت يدان

وزعمت أن يديه للسبع العلى * والارض يوم الحشر قابضتان
 وزعمت أن عينيه ملائمتان السخيرات ما غاضت على الأزمان
 وزعمت أن العدل في الاخرى بها * رفع وخفض وهو بالميزان
 وزعمت أن الخلق طرا عنده * بهتز فوق أصابع الرحمن
 وزعمت أيضا أن قلب العبد ما * بين اثنين من أصابعه
 وزعمت أن الله يضحك عندما * يتقابل الصفاان يفتحان
 من عبده يأتي فيمدي نوره * لعدوه طلبا للنيل جنان
 وكذلك يضحك عندما يشب الفتى * من فرشه لتلاوة القرآن
 وكذلك يضحك من قنوط عباده * إذا جددوا والغيت منهم دان
 وزعمت أن الله يرضى من أولى السنى * ويغضب من أولى العصيان
 وزعمت أن الله يسمع صوته * يوم المعاد بعد دهم والذاني
 لما يناديهم أما الديان لا * ظلم لدى فيه مع الثقلان
 وزعمت أن الله يشرق نوره * في الارض يوم الفصل والميزان
 وزعمت أن الله يكشف ساقه * في ذلك الجمع للاذقان
 وزعمت أن الله يسط كفه * لمسيئينا ليتوب من عصيان
 وزعمت أن عينه تطوى السما * طي السجل على كتاب بيان
 وزعمت أن الله ينزل في الدجى * في ثلث ليل آخر اوتان
 فيقول هل من سائل فاجيبه * فأنا القريب أجيب من ناداني
 وزعمت أن له تزولا ثانيا * يوم القيامة للقضاء الثاني
 وزعمت أن الله يسد وجهه * لعباده حتى يرى بعبان
 بل يسمعون كلامه ويرونه * فالملتبان اليه ناظران
 وزعمت أن ربنا قد ما وأن الله واضعها على السيران
 فهناك يد في بعضها من بعضها * وتقول فقط جاتي وكفاني

وزعمت أبا التامس يوم مزيدهم * كل يحاضر ربه ويداني
 بالحاء مع ضاد وجامع صاها * وجهان في ذا اللفظ محفوظان
 في الترمذي ومسند وسواهما * من كتب تجسيم بلا كتمان
 ووصفته بصفات حي فاعل * بالاختيار وذاتك الاصلاح
 أصل التفرق بين هذا الخلق في السباري فكان في النقي غير جبان
 أولافلا تلعب بدنيك ناقضا * نفيًا بآثبات بلا ذرقان
 فالناس بين معطل أو مثبت * أو ثاث متناقض صنعان
 والله است برابع لهم بلى * اما جارا أو من الشيران
 فاسمح بانكار الجميع ولا تكن * متناقضار جلاله وجهان
 أولافرق بين ما أثبتته * ونفيه بالنص والبرهان
 فالباب باب واحد في النقي والاثبات في عقل وفي ميزان
 متى أقرب بعض ذلك مثبت * لزم الجميع أو انت بالفرقان
 ومتى نقي شيئا وأثبت مثله * فمجسم متناقض ديسان
 فذروا المراءى ورحوا عذاب السقما وانسلخوا من الايمان
 أو قابلوا مع أغمة التجسيم والتشبيه تحت لواء ذي القرآن
 أولافلا تتلاعبوا بقولكم * وكنابكم وبسائر الاديان
 فجميعها قد صرحت بصفاته * وكلامه وعلمه بيان
 والتامس بين مصدق أو جاحد * أو بين ذلك أو شبهه آتان
 فاصنع من التنزيه رسامحكما * وانف الجميع بصنعة ويان
 وكذلك لقب مذهب الاثبات بالتجسيم ثم اعمل على الاقران
 فتي سمحت لهم بوصف واحد * حاولوا على بحملة الفرسان
 فصرت صرعة من غداة ملطا * وسط العرب من هزق اللحمان
 فلذلك أنكرنا الجميع مخافة التسجيم ان صرنا الى القرآن

ولما دخلنا ربة الاديان من * أعناقنا في سالف الازمان
 ولما ملوك قارمو الرسل الالى * جاؤا باثبات الصفات كان
 في آل فرعون وقارون وها * مان وغمرود وجنكحان
 ولنا الأئمة كالفلسفة الالى * لم يعبوا أصلا بذى الاديان
 منهم ارسطو ثم شيعته الى * هذا الاوان وعند كل أوان
 ماقيمهم من قال ان الله فو * في العرش خارج هذه الاكوان
 كلا ولا قالوا بأن الهنا * متكام بالوحى والقرآن
 ولاجل هذا رد فرعون على * موسى ولم يقدر على الايمان
 اذ قال موسى ربنا متكم * فوق السماء وانه مندان
 وكذا ابن سينالم يكن منكم ولا * أتباعه بل صانعوا بدهان
 وكذلك الطومى لما ان غدا * ذا قدرة لم يخش من سلطان
 قتل الخليفة والقضاة وحاملى القرآن والفقهاء فى البلدان
 اذ هم مشبهة بحجة وما * دافوا بدين أكابر اليونان
 ولنا الملاحدة الفحول أئمة التعتيل والتسكين آل سنان
 ولنا تصانيف بها غلبتم * مثل الشفا ورسائل الاخوان
 وكذا الاشارات التى هى عندكم * قد ضمنت لقواطع البرهان
 قد صرحت بالصدى ما جاء فى التوراة والانجيل والفريقان
 هى عندكم مثل النصوص وفوقها * فى حجة قطعية وبيان
 واذا تخالفا كما فان اليهم * يقع التعاكم لالى القرآن
 اذ قد تساعدنا بأن نصوصه * لفظية عزلت عن الايقان
 فلذلك حكمنا عليه رأتم * قول المعلم أول والثاني
 يارب جهم وابن درهم والالى * قالوا بقولهما من الخوارج
 بقيت من التشيه فيه بقية * نقضت قواعده من الاركان

ينق الصفات مخافة التجسيم لا * يلو على خبر ولا قرآن
ويقول ان الله يسمع أو يرى * وكذلك يعلم سر كل جنان
ويقول ان الله قد شاء الذي * هو كائن من هذه الاكوان
ويقول ان الفعل مقدوره * والكون ينسب الى الخلدان
وينقبه التجسيم يصرح في الوري * والله ما هذان متفقان
لكننا قلنا محال كل ذا * حذروا من التجسيم والامكان
(فصل في قدوم وركب الايمان وعسكر القرآن)

وأني فربق ثم قال الا اسمعوا * قد جئتمكم من مطلع الايمان
من أرض طيبة من مهاجر أحد * بالحق والبرهان والبيان
سافرت في طلب الاله فدلني السهادى عليه ومحكم القرآن
مع فطرة الرحمن جل جلاله * وصرح عقلى فاعتلى ببيان
فتوافق الوحي الصريح وفطرة السرحن والمعقول في ايماني
شهدوا بأن الله جل جلاله * متفرد بالملك والسلطان
وهو والاله الحق لا معبودا لا وجهه الاعلى العظيم الشان
بل كل معبود سواه فيا طل * من عرشه حتى الحضيض الداني
وعباد الرحمن فاية حبه * مع ذل عابده هما قطبان
وعليمهما فلان العبادة دائر * مادار حتى قامت القطبان
ومداره بالأمر أمر رسوله * لا بالهوى والنفس والشيطان
فقيام دين الله بالاخلاص وا لا حسان انهم اله أصـلان
لم ينبج من غضب الاله وناره * الا الذي قامت به الاصلان
والناس بعد تشرك بالهه * أو ذرا ابتداع أوله الوصفان
والله لا يرضى بكثرة فعلنا * لكن بأحسنه مع الايمان
فالعارفون مرادهم احسانه * والجاهلون عموا عن الاحسان

وكذلك قد شهدوا بأن الله ذو * مع وذو بصيرهما صفتان
وهو العلى يرى وبمع خلقه * من فوق عرش فوق ست ثمان
فبى ديب النمل فى غسق الدجى * وبرى كذلك تغلب الاجفان
وضجيج أصوات العباد سمعه * ولديه لا تشابه الأصواتان
وهو العليم بما يؤسوس عبده * فى نفسه من غير نطق لسان
بل يستوى فى علمه الهانى مع السقاصى وذو الامرار والاعلان
وهو العليم بما يكون غدا وما * قد كان والمعالم فى ذا الآن
وبكل شئ لم يكن لو كان كيف يكون موجود الذى الاعيان
وهو القدير لكل شئ فهو مقدوره طوعا وبلا عصيان
وعموم قدرته تدل بانه * هو خالق الافعال للحسوان
هى خلقه حقا وأفعال لهم * حقا ولا يتناقض الامران
لكن أهل الجبر والتكذيب با لا * قد ارما انفتحت لهم عينان
تظروا بعينى اعور اذفاتهم * نظرا البصير وغارت العينان
لحقيقة القدر الذى حار الورى * فى شأنه هو وقدره الرحمن
واستحسن ابن عقيل ذامن أحده * لما حكاه عن الرضى الربانى
قال الامام شفا القلوب بالقلطة * ذات اختصار وهى ذات بيان

(فصل)

وله الحياة كما لها فلاجل ذا * مالمات عليه من سلطان
وكذلك القيوم من أوصافه * مالم نام لديه من غشيان
وكذلك أوصاف الكمال جميعها * ثبتت له ومدارها الوصفان
فمعهم الاوصاف والافعال والا * معاء حقا ذات الوصفان
ولاجل ذاجاء الحديث بانه * فى آية الكرمى وذى عمران
امم الاله الاعظم اشتملا على اسم الحى والقيوم مقسترتان

فالكل مرجعها الى الامين يد * رى ذاك ذوبصرهم هذا الشان
 وله الارادة والكراهة والرضا * وله الهبة وهو ذوالاحسان
 وله الكمال المطلق العارى عن التشبيه والتمثيل بالانسان
 وكال من أعطى الكمال بنفسه * أولى وأقدم وهو أعظم شأن
 ليكون قد أعطى الكمال وماله * ذاك الكمال ذاك ذوا مكان
 ا يكون انسان مبعثا مبصرا * متكلما بشيئة وبيان
 وله الحياة وقدره وارادة * والعلم بالكل والاعيان
 والله قد أعطاه ذاك وليس هذا وصفه فاجب من البهتان
 بخلاف قوم العبد ثم جاعه * والا كل منه وحاجة الابدان
 اذ تلك ملزومات كون العبد مستاجا وتلك لوازم نقصان
 وكذا الوازم كونه جسدا نهم * ولوازم الاحداث والامكان
 يتقدم من الرحمن جل جلاله * عنها وعن اعضاء ذى جثمان
 والله ربى لم ينزل متكلما * وكلامه المسموع بالاذان
 صدقارة لا أحكمت كلمته * طلبا واخبارا بلا نقصان
 ورسوله قدما ذبا بالكلمات من * لغز من عين ومن شيطان
 ابعاد الخلق لو فحاشاه من الا شرار وهو معلم الايمان
 بل عاذا بالكلمات وهى صفاته * سبحانه ليست من الا كوان
 وكذلك القرآن عين كلامه المسموع منه حقيقة ببيان
 هو قول ربى كله لا بعضه * لفظا ومعنى ما هما خلقان
 تنزل رب العالمين وقوله * اللفظ والمعنى بلاروقان
 لكن أصوات العباد وفعالهم * كذا رادهم والرق مخلوقان
 فالصوت للقارى ولكن الكلام * كلام رب العرش ذى الاحسان
 هذا اذا ما كان ثم وساطة * كقراءة الخلق للقرآن

فاذا انتفت تلك الوساطة مثل ما * قد كلم المولود من عمران
 فهناك الخلق نفس السبع لا * شئ من المسموع فانهم ذان
 هذى مقالة اجد ومحمد * وخصومهم من بطانتان
 احدهما زعمت بان كلامه * خلق له الفاظه ومعاني
 والاخرون ابوا قالوا شطره * خلق وشطرقام بالرحمن
 زعموا القرآن عبارة وحكاية * قلنا كما زعموه قرآنان
 هذا الذي تتلوه مخلوق كما * قال الوليد بعده الغنستان
 والاخر المعنى القديم فقام * بالنفس لم يسمع من الديان
 والامر عين النسي واستقامه * هو عين اخبار وذو حدان
 وهو الزبور وعين تورا وانجيل * وعين الذكور والفرقان
 الكل شئ واحد في نفسه * لا يقبل التبعض في الازهان
 ما ان له كل ولا بعض ولا * حرف ولا عربي ولا عبراني
 ودليلهم في ذلك بيت قاله * فيما يخال الاخطل انصراني
 يا قوم قد غلط النصارى قبل في * معنى الكلام وما اهدوا البيان
 ولاجل ذاجعوا المسيح الههم * اذ قيل كلمة خالق رحمن
 ولاجل ذاجعوا ناسوتوا * هو تاليد عابد متحدان
 ونظير هذا من يقول كلامه * معنى قديم غير ذي حدان
 والشطر مخلوق وتلك حروفه * ناسوته انكن هما غيران
 فانظر الى ذى الاتفاق فانه * عجب وطالع سنة الرحمن
 وتكايست اخرى وقالت ان ذا * قول محال وهو خمس معان
 تلك التي ذكرت ومعنى جامع * لجمعها كالاس للبنيان
 فيكون انواعا وهد نظيرهم * اوصافه وهما افتقاران
 ان الذي جاء الرسول به مخلوق ولم يسمع من الديان

والخلف بينهم قليل محمد * أنشاء تعبيراً عن القرآن
والآخرون أبوا وقالوا انما * جبريل أنشاء عن المنان
وتكايهات أخرى وقالت انه * نقل من اللوح الرقيع الشان
فاللوح مبدؤه ورب اللوح قد * انشاء خلقاً فيه ذا حد ثان
هذه مقالات لهم فانظر ترى * في كتبهم يأمرون له عينان
لكن اهل الحق قالوا انما * جبريل بلغه عن الرحمن
القاهم سموه مسمونه * للصادق المصدق بالبرهان
(فصل في مجامع طرق أهل الأرض واختلافهم في القرآن)
واداروا مجامع الطرق التي * فيها افتراق الناس في القرآن
فدارها أصولان قام عليهما * هذا الخلاف هما لركنان
هل قوله بمشيئة أم لا وهل * في ذاته أم خارج هذان
أصل اختلاف جميع أهل الأرض في القرآن فاطلب مقتضى البرهان
ثم الا الى قالوا بغير مشيئة * وارادة منه فطائفتان
احدهما جعلته معنى قائماً * بالنفس أو قالوا بغير معنى
والله أحدث هذه الالفاظ كي * تبديه معقولا الى الازمان
وكذلك قالوا انها ليست هي القرآن بل مخلوقة ذات على القرآن
ولربما سمى بها القرآن تسمية الجبار وذلك وضع ثان
وكذلك اختلفوا في حكاية * عنه وقيل عبارة ليمان
اذ كان ما يحكي ككبي وهذا اللفظ والمعنى فبختلفان
ولذا يقال حكى الحديث بعينه * اذ كان أوله تطهير الثاني
فلذلك قالوا لا تقول حكاية * وتقول ذلك عبارة الفرقان
والآخرون يرون هذا البحث لفظياً ومعانيه ككبير معان
(فصل في مذهب الاقرانية)

والفرقة الأخرى فقالت انه * لفظا ومعنى ليس ينقض لان
واللفظ كالمعنى قديم قائم * بالنفس ليس بقابل الحدثنان
فالسين عند الباء لا مسبوقه * لكن هما حرفان مقترنان
والقائلون بذاتهما ولولا انما * ترتيبهما بالسماع بالاذان
ولها اقتران ثابت لذواتها * فاعجب لذا التخليط والهديان
لكن زاعغونيهم قد قال ان ذواتها ووجودها غيران
قربت بوجودها لاذانها * بالله قول وزيفة الاذنان
ليس الوجود سوى حقيقة لها الذى الا ذهان بل فى هذه الاعيان
لكن اذا اخذ الحقيقة خارجا * ووجودها ذهنا فمختلفان
والعكس ايضا مثل ذاقا ذاهما * فحدا اعتبارا لم يكن شيئا
وبذا يزول جميع اشكالاتهم * فى ذاته ووجوده الرحمن
﴿فصل فى مذاهب القائلين انه متعلق بالمشيئة والارادة﴾
والقائلون بانه عيشة * وارادة ايضا فهم صنفان
احدهما جعله خارج ذاته * كشيئة للخلق والا كوان
قالوا صار كلامه باضافة المستشريف مثل البيت ذى الاركان
ما قال عندهم ولا هو قائل * والقول لم يسمع من الديان
فالقول مفعول للمعسم قائم * بالغير كالاعراض والا كوان
هذى مقالة على جهوى وهم * فيها الشيوخ معلم الصبيان
لكن اهل الاعتزال قد عجم * لم يذهبوا ذى المذهب الشيطاني
وهم الا لى اعتزلوا عن الحسن الرضى البصرى ذاك العالم الرباني
وكذلك اتباع على منهاجهم * من قبل جهم صاحب المذنبان
لكنهم امتأخروهم بعد ذا * لك رافة واجهما على الكفران
فهم بذاتهم اهل اعتزال * لنوهم اضعى له علمان

ولقد تقلد كفرهم خسوف في * عشر من العلماء في البلدان
والدلائل على الامام حكاة عنهم بل حكاة قبيحة للطبراني
(فصل في مذهب الكرامية)

والقائلون بانه بمشيئة * في ذاته ايضا فهم فوجان
احدهما جعلته مبدوا به * فوجا حذرتم لئلا يعلل الايمان
فيستدل علىهم في زعمهم * اثبات خالق هذه الاكوان
فلذا * قالوا انه ذو اول * ما للفناء عليه من سلطان
وكلامه كفعاله وكلامهما * ذومبدأ بل ليس ينتهيان
قالوا لم ينصف صدورهم * وانوا بشيخ بلا برهان
قلنا * كما قالوه في افعاله * بل بيننايون من الفرقان
بل نحن اسعد منهم بالحق اذ * قلناهما بما لله قائمان
وهم فقالوا لم يقم بالله لا * فعل ولا قول فنعطي لاق
لفعله ومقاله شروا بطل من حاول حوادث بيان
تعطيله عن فعله وكلامه * ثم من التشيع بالهذيان
هذي مقالات ابن كرام وما * ردوا عليه قط بالبرهان
اني وما قد قال اقرب منهم * للعقل والآثار والقرآن
لكنهم جاؤا به جامع * وفراقع وقعا في شنان
(فصل في ذكر مذهب أهل الحديث)

والآخرون الواحد كاحد * ومحمد وائمة الايمان
قالوا بان الله حقا لم يزل * متكاما بعيشة وبيان
ان الكلام هو الكمال فكيف يخلو عنه في ازل بلا امكان
ويعبر فيها لم يزل متكاما * ماذا اقتضاه من الامكان
وتعاقب الكمات امر ثابت * للذات مثل تعاقب الازمان

والله رب العرش قال حقيقة * سمع مع طه بضمير قـران
 بل أعرف مترنيات مثل ما * قد رقت في مسمع الانسان
 وقتان في وقت محال هكذا * عرفان أيضا يوجد في آن
 من واحد متكلم بل يوجد * بالرسم أو بتكلم الرجلان
 هذا هو المعقول اما الافترا * ن فليس معقولا لذى الازهان
 وكذا كلام من سوى متكلم * أيضا محال ليس في امكان
 الا لمن قام الكلام به فذا * لكلامه المعقول في الازهان
 أ يكون حيا سمعا أو مبصرا * من غير ما مع وغير عيان
 والسمع والابصار قام غيره * هذا المحال وواضح البهتان
 وكذا امر يد والارادة لم تكن * وصفه هذا من الهذيان
 وكذا قدر ماله من قدرة * قامت به من أوضح البطالان
 والله جل جلاله متكلم * بالنقل والمعقول والبرهان
 قد أجمعت رسل الاله عليه لم * ينكره من اتباعهم رجلا
 فكلامه حقايق ومبه والا لم يكن متكلما بقران
 والله قال وقائل وكذا يقول * ل الحق ليس كلامه بالقافي
 ويكلم الثقلين يوم معادهم * حقايق سمع قـوله الثقلان
 وكذا يكلم حزبه في جنه السعوان بالتسليم والرضوان
 وكذا يكلم رسوله يوم اللفا * حقايق أسأهم عن التبيان
 ويراجع التكليم جل جلاله * وقت الجدال له من الانسان
 ويكلم الكفار في العرصات تق * يخافون قريبا بلا عفران
 ويكلم الكفار أيضا في الجحيم ان اخسوافها بكل هو ان
 والله قد نادى التكليم وقـله * سمع النداء في الجنة الابوان
 وأنى النداء في نزع آيات له * وصف افراجه من القرآن

وكذا يكلم جبرئيل بأمره * حتى ينشئ هذه بكل مكان
واذ كره حديثا في صحيح محمد * ذاك البخاري العظيم الشأن
فيه نداء الله يوم معادنا * بالصوت يبلغ قاصيه والداني
هب ان هذا اللفظ ليس بثابت * بل ذكره مع حذفه سيان
ورواه عندكم البخاري المحمدي * بل رواه مجسم فوقان
أيصح في عقل وفي نقل ندا * ليس مسموعا لنا باذان
أم أجمع العلماء والعقلاء من * أهل اللسان وأهل كل لسان
ان النداء الصوت الرفيع وضده * فهو النجاء كلاهما صوتان
والله موصوف بذلك حقيقة * هذا الحديث ومحكم القرآن
واذ كره حديثا لابن مسعود * انه ذو أحرف ببيان
الحرف منه في الجزاء عشر من السنين ما فيها من نقصان
واظن الى السور التي اقتضت باعسرفها ترى مرا عظيم الشأن
لم يأت قط بسورة الا أنى * في اثرها خبر عن القرآن
اذ كان اخبارا به عنها وفي * هذا الشفاء لطالب الايمان
وبدل ان كلامه هو فقهها * لا غير ما رالحق ذو بيان
فانظر الى مبدأ الكتاب وبهذا الا * عراف ثم كذا الى التمهيدان
مع تناولها أيضا ومع حم مع * يس وافهم مقتضى الفرقان
﴿فصل في الزامهم القول بنفى الرسالة اذا انتفت سفة الكلام﴾
والله عز وجل موصى أمر * ناه منب مرسل لبيان
ومخاطب ومحاسب ومنه بئى * ومحمدت ومخير بالشان
ومكلم متكلم بل قائل * ومحمدت ومبشر بامان
هاديقول الحق برشد خلقه * بكلامه للعق والايان
فاذا انتفت سفة الكلام فكل * هذا منتف متحقق البطلان

وإذا انتفت صفة الكلام كذلك الا رسال منقى بسلا فرقان
 فرسالة المبعوث تبليغ كلام * م المرسل الداعي بلا نقصان
 وحقيقة الارسال نفس خطابه * للرسالين وانه نوعان
 نوع بخير وساطة ككلامه * مومى وجبريل القريب الداعي
 منه اليه من وراء حجاب * اذ لا تراه ههنا العيان
 والاخر التكلیم منه بالوساطة وهو ايضا عنده ضربان
 وحى وارسال اليه وذلك في المشورى آتى في أحسن التبيان
 (فصل في الزامهم التشبيه للرب بالجمادى الاقص اذا انتفت صفة الكلام)
 وإذا انتفت صفة الكلام فضدها * خرس وذلك غاية النقصان
 فلئن زعمتم ان ذلك في الذى * هو قابل من امة الحيوان
 والرب ليس بقابل صفة الكلام * م فنفى ما فيه من نقصان
 فيقال سلب كلامه وقبوله * صفة الكلام اتم للنقصان
 اذا خرس الانسان اكل حالة * من ذا الجمادى اوضح البرهان
 فجحدت اوصاف الكمال مخافة التشبيه والتجسيم بالانسان
 ووقعت في تشبيهه بالجمادى * ت الناقصات وذا من الخلد لان
 الله اكبر هتكت استاركم * حتى غدوتم فصكة النصبان
 (فصل في الزامهم بالقول بان كلام الخلق حق)

وبما له عين كلام الله - سبحانه

أو ليس قد قام الدليل بان أفعال العباد خليفة الرحمن
 من الف ووجه أو قرب الالف يحصى فيها الذى يعنى بهذا الشأن
 فيكون كل كلام هذا الخلق عيسن كلامه سبحانه ذى السلطان
 اذ كان منسوباً اليه كلامه * خلقا كبيت الله ذى الاركان
 هذا ولازم قولكم قد قله * ذو الاتحاد مصرحا ببيان

حذر التناقض اذ تناقضتم ولكن طرده في غاية الكفران
فلئن زعمتم ان تخصيص القرأ * كقبيته وكلاهما خلقان
فيقال ذا التخصص لا ينفي العموم * ثم ككرب ذي الاكوان
ويقال رب العرش أيضا هكذا * تخصيصه لاضافة القرآن
لا يمنع التعميم في الباقي وذا * في غاية الايضاح والتبيان
(فصل في التفريق بين الخلق والامر)

ولقد أتى الفرقان بين الخلق والامر الصريح وذلك في الفرقان
وكلاهما عند المنازع واحد * والكل خلق ما عناه شيان
والعطف عندهم كعطف الفرد من * فوعليه وذلك في القرآن
فيقال هذا اذا امتنع ظاهر * في آية التفريق ذوتبيان
فانته بعد الخلق أخسبرانها * قد صغرت بالامر للجريان
وأبان عن تضييرها سبحانه * بالامر بعد الخلق بالتبيان
والامر امامه مدرا وكان منه * مولاهما في ذلك متوحيان
مأموره وقابل للامر كلا - مصنوع قابل صنع الرحمن
فاذا اتى الامر اتى الأمور كالسمعة خلق ينفي لاتفا الحدان
وانظر الى نظم السباق تجزئه * سر عجيب واضح البرهان
ذكر الخصوص وبعده متقدما * والوصف والتعميم في الثاني
فاتي بنوع خلقه وبأمره * فعلا ووصفا موجزا ببيان
قد بر القرآن ان رمت الهدى * فانه لم تحت تدبر القرآن
(فصل في التفريق بين ما يضاف الى الرب تعالى من الاوصاف

والاعيان)

والله أخسبر في الكتاب بانه * منه ومجور ومن فوعان
عين ووصف قائم بالعين فالأعيان خالق الخلق الرحمن

والوصف بالمجرد ورقام لانه * أولى به في عرف كل لسان
وتقدير هذا أيضا سواء ما يضاف * فإليه من صفة ومن أعيان
فإضافة الأوصاف ثابتة لمن * قامت به كإرادة الرحمن
وإضافة الأعيان ثابتة له * ملكا وخلقا ما هما سببان
فانظر إلى بيت الإله وعلمه * ولما أضيفا كيف يفترقان
وكلامه بحكماته وكلمه * في ذي الإضافة اذ هما وصفان
لكن ناقته وبيت الهنا * فكعبده أيضا هما ذاتان
فانظر إلى الجهمي لما فاته السحق المبين واضع البسرهان
كان الجميع لديه بابا واحدا * والصحيح لاح لمن له عينان

(فصل)

وأني ابن حزم بعد ذلك فقال ما * للناس قرآن ولا اثنان
بل أربع كل يسمى بالقرآن * في ذلك قول بين البطلان
هذا الذي ينفي وآخر ثابت * في الرسم يدعي المحقق العثماني
والثالث المحفوظ بين صدورنا * هذي الثلاث خليفة الرحمن
والرابع المعنى القديم كعلمه * كل يعبر عنه بالقرآن
وأظنه قد رام شيئا لم يجد * عنه عبارة ناطق ببيان
ان المعين ذو مراتب أربع * عقلت فلا تخفى على انسان
في العين ثم الذهن ثم اللفظ ثم الرسم حين تخطه بينان
وعلى الجميع الاسم يطلق لكن الا * أولى به الموجود في الأعيان
بخلاف قول ابن الخطيب فانه * قد قال ان الوضع للذهان
فالتثنية شيء واحد لا أربع * فدهى ابن حزم قلة الفرقان
والله أخبر برأيه سبحانه * متكلم بالوحى والفرقان
وكذلك أخبرنا بأن كلامه * بهدور أهل العلم والإيمان

وكذلك أخبرناه المكتوب في * صحف مطهرة من الرحمن
وكذلك أخبرناه المتلو والمقرؤه عند تلاوة الإنسان
والكل ثمن واحد لانه * هو أربع وثلاثة واثنتان
وتلاوة القرآن أفعال لنا * وكذا الكتابة فهي خط بنان
لكنما المتلو والمكتوب والم محفوظ قول الواحد الرحمن
والعبد يقرؤه بصوت طيب * وبضده فهم له صوتان
وكذلك يكتبه بخط جيد * وبضده فهم له خطان
أصواتنا ومدادنا وأداتنا * والرقم كتابة القرآن
ولقد أتى في نظمه من قال قو * ل الحق غير جبان
ان الذي هو في المصاحف ثبت * بأنامل الاشياخ والشبان
هو وقول رب آية وحروفه * ومدادنا والرقم مخلوقان
فشغى وفرق بين متلوه ومنوع وذلك حقيقة العرفان
الكل مخلوق وايس كلامه المحتل ومخلوقا هنا شيان
فعلبك بالتفصيل والتمييز لا طلاق والاجال دون بيان
قد أفسد هذا الوجود وخطا الاذهان والآراء كل زمان
وتلاوة القرآن في تعريفها * باللام قد يعنى بها شيان
يعنى بها المتلوه وكلامه * هو غير مخلوق كذا الاكوان
ويراد أفعال العباد كصوتهم * وأدائهم وكلاهما خلقتان
هذا الذي نصت عليه أئمة الاسلام أهل العلم والعرفان
وهو الذي قصد البخاري الرضى * لكن تقاصر قاصر الاذهان
عن فهمه كتقاصر الافهام عن * قول الامام الاعظم الشيباني
في اللفظ ان نفي الضدين عنده واعتدى لاني ذو عرفان
فاللفظ يصلح مصدرا هو فعلا * كتلفظ بتلاوة القرآن

وكذا لا يصلح نفس ما فوط به * وهو القرآن فذان محتملان
فلذلك أنكر أحد الاطلاق في * نفى وإثبات بلا فرقان
«فصل في كلام الفلاسفة والقرامطة في كلام الرب جل جلاله»
وأنت ابن سينا القرمطي مصانعا * للمسلمين بافك ذي بهتان
فراه فيضا فاض من عقل هو السفعال علة هذه الاكوان
حتى تلقاه زكي فاضل * حسن التخييل جيد التبيان
فأنت به للعالمين خطابة * ومواعظا عربيت عن البرهان
ما صرحت أخباره بالحق بل * ومرت اليه اشارة لمعان
وخطاب هذا الخلق والجمهور بالسحق الصريح فغير ذي امكان
لا يقبلون حقائق المعقول لا في مثال الحس والاعيان
ومشارب العقلاء لا يردونها * الا اذا وضعت لهم بأركان
من جنس ما ألفت طباعهم من السمحوس في ذا العالم الجثمان
فأنتوا بتشبيه وتخييل وتخييل وتخييل الى الازدهان
ولذلك يحرم عندهم تأويله * لكنه حل لذي العرفان
فاذا ناولناه كان جنابة * منا وخرق سياج ذا البستان
لكن حقيقة قولهم ان قد أنوا * بالكذب عندهم صالح الانسان
والفيلسوف وذا الرسول لديهم * متفاوتان وما هما عدلان
أما الرسول فيلسوف عوامهم * والفيلسوف نبي تذي البرهان
والحق عندهم ففهم قاله * اتباع صاحب منطق اليوناني
ومضى على هذي المقالة أمة * خلف ابن سينا فاغتذوا ببيان
منهم نصير الكفر في أعماجه * الناصرين لملة الشيطان
فأسأل بهم ذا خيرة تلقاهم * أعداء كل موحد رباني
واسأل بهم ذا خيرة تلقاهم * أعداء رسل الله والقرآن

سوفهم عبد الوجود المطلق اسمه دوم عند العقل في الاعيان
 أو ملحد بالاتحاديين لا الهـ وحيد من الخ من الاديان
 معبوده موطوء فيه يرى * وصف الجلال ومظهر الاحسان
 الله أكبركم على ذا المذهب السملعون بين الناس من شيطان
 يبعثون منهم دعوة ويقبلوا * نأياديا منهم رجال الغفران
 ولوانهم عرفوا حقيقة أمرهم * رجوعهم لاشك بالصوت
 فابذرهم أن كنت تبغى كشفهم * واقربهم كفا من الابيان
 وانظر عظه وقابل منهم ولا * تظهر عظه صاحب النكران
 وانظر الى أنهار كفر فجرت * ونهم لولا السيف بالجران
 (فصل في مقالات طوائف)

الاتحادية في كلام الرب جل جلاله
 وأنت طوائف الاتحادية * طمت على مقال كل لسان
 قالوا كلام الله كل كلام هذا الخلق من جن ومن انسان
 نظما ونثرا زوره وحميمه * صدقا وكذبا واضح البطلان
 فالسب والشتم القبيح رقتهم * للمصنعات وكل نوع أغان
 والنوح والتعزيم والصرايح من وساير البهتان والهذيان
 هو عين قول الله جل جلاله * وكلامه حقا بلانكران
 هذا الذي أدى اليه أصلهم * وعليه قام مكسح البنيان
 اذا أصلهم ان الاله حقيقة * عين الوجود وعين ذى الاكوان
 فكلامها وصفاتها هو قوله * وصفاته ما ههنا ولا
 وكذلك قالوا انه المرصوف بالضدين من قبح ومن احسان
 وكذلك قد وصفوه أيضا بالكمال لرضده من سائر النقصان
 هذى مقالات الطوائف كلها * حملت اليك رخصة الاغان

وأظن لو قشفت كتب الناس ما • الفينها أبدا بذات البيان
 زفت اليك فان يكن لك ناظر • أبهرت ذات الحسن والاحسان
 فاعطف على الجبهة المغل الا الى • نرقوا سياج العقل والقرآن
 شردهم من خلفهم واكسرهم • بل ناد في نادهم باذان
 أفسدتم المعقول والمنقول والسامع • مسموع من لغة بكل لسان
 أصبح وصف الشيء بالمشتق • مسلوب معناه لذى الاذهان
 أصبح صبار ولا صبر له • ويصح شكار بلا شكر ان
 ويصح علام ولا علم له • ويصح غفار بلا غفران
 ويقال هذا سامع أو مبصر • والسمع والابصار مفقودان
 هذا محال في القول وفي التقو • ل وفي اللغات وغير ذى امكان
 فلئن زعمتم أنه متكلم • لكن قول قام بالانسان
 أو غيره فيقال هذا باطل • وعليكم في ذاك محذوران
 نفي اشتغال اللفظ للموجود • معناه به وثبوته للثاني
 أعني الذي ما قام معناه به • قلب الحقائق أقيج اليهتان
 وتظير ذا اخوان هذا مبصر • وأخوه معدود من اعميان
 ههنا الاعمى بصيرا اذا خو • ههنا مبصروا بمكة في اثنتي
 فلئن زعمتم اذ ذلك ثابت • في ذله كائنات لا لاكو ان
 والفعل ليس بقائم بالهنا • اذ لا يكون محل ذى حدان
 ويصح أن يشق منه خالق • فكذلك المتكلم الواحداني
 هو فاعل لكلامه وكتابه • ليس الكلام له بوصف معان
 ومخالف المذوق والمنقول • والسفطرات والمسموع للانسان
 من قال ان كلامه سبحانه • وصف قديم أحرف ومعان
 والسين عند الباب ليست جدها • لكن هما حرفان مفترقان

أقول ان كلامه سبحانه * معنى قديم قلم بالرحمن
ما ان له كل ولا بعض ولا الـمـر في حقيقته ولا العبراني
والامريين التي واستغفها منه * هو عين اخبار بلا فرقان
وكلامه كلياته ماذك مقـدـور له بل لازم الرحمن
هذا الذي قد قال ان كلامه * ذوا عرف قد تربت ببيان
وكلامه بعشيرة وارادة * كالـفـعل منه كلاهما بيان
فهو الذي قد قال قولاً يعلم الـمـقـلـاء صحته بلا نكران
قلاى شئ كان ما قد قلت * أولى وأقرب منه للبرهان
ولاى شئ داعما كفرتم * أصحاب هذا القول بالعدوان
فدعوا لدعوى واجترأوا معنى تصديق وانصاف بلا عدوان
وارفوا مذهبكم وسدوا خرقها * ان كان ذلك الرقوى الامكان
فاحكم هذا الله بينهم فقد * ادلوا البلي بجهنم فويلان
لا تنصرون سوى الحديث وأهله * هم عسكر الايمان والقرآن
وتحيزن اليهم لا غيرهم * لتكون منصور لذى الرحمن
فتقول هذا القدرة داعي على * أهل الكلام وقاده أسـلـان
احداهما هل فصله مفعوله * أو غيره فمالهم قولان
والقائلون بأنه هو عينه * فروا من الارصاف بالحدثان
لكن حقيقة قولهم وصريحه * تعطيل خالق هذه الاكوان
من فعله اذ فعله مفعوله * لـكـنه ما قام بالرحمن
فعل الحقيقة ماله فعل اذ الـمـفـعـول منفصل عن الديان
والقائلون بأنه غير له * متنازعون وهم فطائفتان
احداهما قالت قديم قائم * بالذات وهو كقدرة المنان

وهو تكويننا فيما قاله * اتباع شيخ العالم النعمان
 وخصوصهم لو ينصفوا في رده * بل كبروه — ثم ما أتوا بيان
 والآخرين رأوه أمرا حادثا * بالذات قائم وانهم — ثم نوعان
 احدهما جعلته مفتحا به * حذر التسلسل ليس ذا مكان
 هذا الذي قالته كرامة * ففعاله وكلامه — سبحانه
 والآخرين أولو الحديث كاحد * ذال ابن حنبل الرضى الشيباني
 قال ان الله حقا لم يزل * متكلم ان شاء نواحيان
 جعل الكلام صفات فعل قائم * بالذات لم يفقد من الرحمن
 وكذلك نص على دوام الفعل بالا * حسان أيضا في مكان ثان
 وكذا ابن عباس فراجع قوله * لما أجاب مسائل القرآن
 وكذلك جاء في الامام الصادق — مة قبول عند الملق ذو العرفان
 قد قال لم يزل المهيم من محسنا * براحواد عند كل أوان
 وكذا الامام الدارمي فانه * قد قال ما فيه هدى الخيران
 قال الحياض مع الافعال كلاهما * متلازمان فليس يفترقان
 صدق الامام فكل حي فهو فاعل * الودا في غاية البيان
 الا اذا ما كان ثم مواضع * من آية أوقامر الحيوان
 والرب ليس لفعله من مانع * ماشاء كان بقدره الديان
 ومثبتة الرحمن لازمة له * وكذلك قدرة ربنا الرحمن
 هذا وقد فطر الاله عباده * ان المهيم من دائم الاحسان
 أولست تسجع قول كل موحد * بادائم المعروف والسلطان
 وقديم الاحسان الكثير ودائم السجود العظيم وصاحب التفردان
 من غير انكار عليهم فطرة * فطروا عليها لا تخاص ثان
 أوليس فعل الرب تابع وصفه * وكاله أفضال ذو حسد ثان

وكماله سبب الفعال وخلقهم * اذ قالهم سبب الكمال الثاني
أو ما فعل الرب عين كماله * أفتذاك محتسج على الممان
أزلا إلى أن صار فيما لم يزل * متمكنا والفعل ذو إمكان
تالله قد ضلت عقول اقوم اذ * قالوا بهذا انقول ذى البطلان
ماذا الذى اضحى له متجددا * حتى تمكن فأنطقوا ببيان
والرب ليس معطلا عن فعله * بل كل يوم ربنا فى شان
والامرو والتكوين وصف كماله * ما فقد ذا وجوده بيان
وتختلف التأثير بعد تمام مو * جبه محال ليس فى الامكان
والله ربى لم يزل ذو قدرة * ومشيئة ويدهما وصفان
العلم مع وصف الحياة وهذه * أوصاف ذات الخالق الممان
وبها تمام الفعل ليس بدونها * فعلى يتم بواضح البرهان
فلا تفتى قد تأخر فعمله * مع موجب قد تم بالاركان
ما كان محتسجا عليه الفعل بل * مازال فعلى الله هذا امكان
والله طاب المشركين بانهم * عبدوا الجارة فى رضا الشيطان
ونعى عليهم كونها ليست بها * لفة وليست ذات نطق بيان
فابان أن الفعل والتكليم من * أوثانهم لا شريك مقفودان
واذا هما فقد اقاما سلوبها * بالحق وهو ذو بطلان
والله فهو والحق دائما * أفعنه ذا الوصفان مسلوبان
أزلا وليس لهما قدما من غاية * هذا المحال وأعظم البطلان
ان كان رب العرش حقا لم يزل * أبدا له الحق ذى السلطان
فكذلك أيضا لم يزل متكما * بل فاعلا ماشاء ذا احسان
والله ما فى العقل ما يقضى لذا * بالرد والابطال والتكران
بل ليس فى المعقول غير ثبوته * للخالق الا ذى الاحسان

هذا وما دون المهيمن حادث * ليس اقدم سواء في الاكوان
 والله سابق كل شئ غيره * ما ربنا والخلق مقسرتان
 والله كان وليس شئ غيره * سبحانه جل العظيم الشأن
 لسنا نقول كما يقول الملحدا الز * نديق صاحب منطق اليونان
 بدوام هذا العالم المشهود والا * رواح في ازل وليس بفان
 هذي مقالات الملاحدة الا الى * كفر واجتات هذه الاكوان
 واني ابن سينا بعد ذلك مصانعا * للمسلمين فقال بالامكان
 لكنه الا زلي ليس بمحدث * ما كاعد وما ولاهوفان
 واني بصلح بين طائفتين بينهم الحروب وما هما سلمان
 اني يكون المسلمون وشيعة السيونان صما قاط في الايمان
 والسيف بين الانبياء وبينهم * والحرب بينهم ما خرب عوان
 وكذا اني الطومى بالحرب الصريح بصارم منه وسل لسان
 واني الى الاسلام دم امله * من أسسه وقواعد البنين
 هو المدارس للفلاسفة الا الى * كفر وابدن الله والقرآن
 واني الى اوقات أهل الدين ينقلها اليهم فعل ذي اضغان
 واراد نحويل الاشارات التي * هي لابن سينا موضع الفرقان
 واراد نحويل الشريعة باننوا * ميس التي كانت لذي اليرنان
 لكنه علم العين بأن هذا ليس في المقدور والامكان
 الا اذا قتل الخليفة وانقضا * قوسائر الفقهاء في البلدان
 فدعي لذل وساعد المقدور بالامر الذي هو حكمة الرحمن
 فأشار أن يضع التنارسيوفهم * في عسكر الايمان والقرآن
 لكنهم يبقون أهل صنائع الد * نيا لاجل مصالح الابدان
 فعدا على سيف التنار الا لثفي * مثل لها مضروبة بوزان

وكذا ثمان مئة في الفها * مضروبة بانعوا الحسان
 حتى يكي الاسلام أعداء اليهو * وكذلك الجوس وعابد الصليان
 فشقى اللعين النفس من حزب الرسول وعسكر الايمان والقرآن
 وبوده لو كان في أحد وقد * شهد الواقعة مع أبي سفيان
 لا قرأ عينهم وأوفى نذره * أو ان يرى متوق اللحمان
 وشواهد الاحداث ظاهرة على * ذا العام لله لوق بالبرهان
 وأدلة التوحيد ثم دكلها * بمحدث كل ما سوى الرحمن
 لو كان غير الله جل جلاله * معه قديما كان ربانان
 اذ كان عن رب العلى مستغنيا * فيكون حينئذ لسانان
 والرب باس مستغلا متوحد * أفمكن ان يستقل اثنان
 لو كان ذلك تسافيا وتساقطا * فاذا هما عدمان ممتنعان
 والقهر والترديد يشمعهما * كل لصاحبه هما عدلان
 ولذلك اقترنا جميعا في صفنا * تالله فانظر ذلك في القرآن
 فالواحد القهار حق ليس في الا * مكان ان تحطس به ذاتان
 ﴿فصل في اعتراضهم على القول بدوام فاعلية

الرب تعالى وكلامه والانفصال عنه﴾

فلئن زعمتم ان ذلك تسلسل * قلنا صدقتم وهو ذو امكان
 كتسلسل التأثير في مستقبل * هل بين ذين نقط من فرقان
 والله ما افترقا الذي عقل ولا * نقل ولا تطروا لبرهان
 في سلب امكان ولا في ضده * هذى القول ونحن ذو اذهان
 فليات بالفرقان من هو فارق * فرقا بين اصالح الاذهان
 وكذلك سوى الجهم بينهما كذا * السلاف في الانكار والبطالان
 ولا جعل ذا حكما بحكم باطل * قطعا على الحنات والنيران

فالجهم أقي الذات والعلاف للـ حركات أفنى قاله الشوران
 وأبو علي وابنه والاشعري وبعده ابن الطيب الرافعي
 وجميع أرباب الكلام الباطل المذموم عند أئمة الإيمان
 فرقوا واولوا ذلك فيما لم يزل • حتى وفي أزل بلا إمكان
 قالوا لاجل تناقض الأزلي والاحداث ما هذان يجتمعان
 لكن درام الفعل في مستقبل • ما فيه محذور من النكران
 فأنظر الى التلبس في ذا الفرق • ويجعل على العوران والعيان
 ما قال ذو عقل بان الفرد ذو • أزل لذى ذهن ولا عيان
 بل كل فرد فهو مسبوق بغير • دقب له أبدا بلا حساب
 ونظيره • اكل فرد فهو مسبوق بغير دعبه حكمان
 النوع والا • حاد مسبوق ومسبق وكل فهو منها فان
 والنوع لا يفتي أحدا • يفتي كذلك أولا ببيان
 ونعاقب الانات أمر ثابت • في الذهن وهو كذلك في الاعيان
 فاذا أيتم ذا وقلتم أول • انات مفتتح بل انكروا
 ما كان ذلك الان مسبوقا • الاسباب وجوده الحقاني
 فيقال ما تعنون بالان • تعنون مدة هذه الازمان
 من • احداث السموات العلى • والارض والافلاك والقمران
 ونظنكم تعنون ذلك ولم يكن • من قبلها شئ من الاكوان
 هل جاءكم في ذلك من أثر • نص ومن نظروا ومن برهان
 هذا الكتاب وهذه الآثار • معقول في الفطرات والاذهان
 انما خصكم الى ما شئتم • منها فيكم الحق في نبيان
 أو ليس خلق الكون في الايام • ن رذاك مأخوذ من القرآن
 أو ليس ذلكم الزمان • لحدوث شئ وهو عين زمان

حقيقة الأزمان نسبة حادث * سواء تلك حقيقة الأزمان
 واذ كر حديث السبق للتقدير والتسوية قبل جميع ذى الابعان
 خمسين ألفا من سنين عددها السمتار سابقة لذى الاكوان
 هذا وعرش الرب فوق الماء من * قبل السنين بمدة وزمان
 والناس مختلفون فى القلم الذى * كتب القضاء به من الديان
 هل كان قبل العرش أو هو بعده * قولان عند أبى الهلال همدانى
 والحقيان العرش قبل لانه * قبل الكتابة كاذبا أو كان
 وكتابة القلم الشريف تعقب * ايجاده من غير فصل زمان
 لما برأه الله قال اكتب كذا * فبدأ بهم الله ذا جبريان
 فخرى بما هو كائن أبدا الى * يوم المعاد بقدره الرحمن
 أن كان رب العرش جل جلاله * من قبل ذا عجز وذات نقصان
 أم لم يرزل ذا قدرة والفعل مقبـ * دوره أبدا وذوام مكان
 فلئن سئلت وقلت ما هذا الذى * اداهم الخلاف ذا ابتتيان
 ولاى نئى لم يقـ ولوا انه * سبحانه هو دائم الاحسان
 فاعلم بأن القوم لما أسوا * أصل الكلام عموما عن القرآن
 وعن الحديث ومقتضى المعقول بل * عن فطرة الرحمن والبرهان
 وبنوا قواعدهم عليه فقادهم * قسر الى انتعطيل والبطلان
 نفى القيام لكل أمر حادث * بالرب خوف تسلسل الابعان
 فيسند ذلك عليهم في زعمهم * اثبات صانع هذه الاكوان
 اذ ثبتوه بكون ذى الاجساد حا * دثة فلا تنفك عن حدثان
 فاذا تسلسلت الحوادث لم يكن * طدرتها اذ ذاك من برهان
 فلاجل ذا قالوا التسلسل باطل * والجسم لا يتخلو عن الحدثان
 فيصح حينئذ حدوث الجسم من * هذا الدليل بواضح البرهان

هذه نهايات لاقدام الورى * في ذا المقام الضيق الاعطان
 فن الذى يأتى بفتح بين * ينبغى الورى من غمرة الحيران
 فانه يجزيه الذى هو أهله * من جنة المأوى مع الرضوان
 (فعل)

فاسمع اذا وافهم ذاك معطل * ومثبه وهذا ذوالغفران
 هذا الدليل هو الذى أرداهم * بل هذا كل قواعدا القرآن
 وهو الدليل الباطل المردود عند أئمة التحقيق والعرفان
 ما زال أمر الناس معذلا الى * أن دار فى الاوران والاذهان
 وتمكنت أجزاءه بقلوبهم * فأت لوازمه الى الايمان
 رفضت قواعده ونحت أسسه * فهو البناء ونزل للركان
 ورجعوا على الاسلام كل جنابة * اذسلطوا الاعداء بالعدوان
 حاولوا بالسلطة المحال نقاتهم * ذاك السلاح فما اشتقوا بطعان
 وأتى العدو الى سلاحهم قفا * تلهم به فى غيبة الفرسان
 يا محنة الاسلام والقرآن من * جهل الصديق وبغى ذى طغيان
 والله لولا الله ناصر دينه * وكتابه بالحق والبرهان
 لتخطف أعداؤه أرواحنا * واقطعت مناعرى الايمان
 أ يكون حقاذا الدليل وما اهتدى * خبير القرون له محال ذان
 ونقمت للحق اذ حرموه فى * أصل اليقين ومقعد العرفان
 وهديتمونا للذى لم يمدوا * أجدابه راشدة الحرمات
 ودخلتم للعشق من باب وما * دخلوه وأعجبنا لذا الخذلان
 وسلكتم طرق الهدى والعلم دور * ان القوم وأعجبنا لذا البهتان
 وعرفتم الرحمن بالاجسام لا * عراض والحركات والالوان
 وهم فاعرفوه منها بل من الآيات * وهى فقير ذى برهان

الله أكبر أنتم أوهم على * حق وفي غسي وفي خسرات
دع ذا اليس الله قد أبدى لنا * حتى الأدلة وهي في القرآن
متنوعات بصرف وتظاهرت * في كل ربحه فهي ذواذان
معلومة للعقل أو مشهودة * للحس أو في فطرة الرحمن
استمتم لديكم في بعضها * خبرا واحداستم له بيان
أيكون أصل الدين ما تم الهدى * الأبه وبه قوى الإيمان
وسواء ليس بموجب من لم يحط * علمابه لم ينح من كفران
والله ثم ربه - وله قدينا * طرق الهدى في غايه التبيان
فلا شيء أعرض عنه ولم * نسمعه في أثر ولا قرآن
لكن اتانا بعد خير قرنا * بظهور أحداث من الشيطان
وعلى لسان الجهم جاؤا حربه * من كل صاحب بدعة حيران
ولذلك اشتد التكبر عليهم * من سائر العلماء في البلدان
صاحباهم من كل قطر بل رموا * في أثرهم شواقي الشهبان
عرفوا الذي يقضي اليه قولهم * ودليلهم بصيغة العرفان
واخوا الجاهلة في خفارة جهله * والجهل قد ينبجى من الكفران

﴿ فصل في الرد على الجهمية المذمومة القائلين بانه

ليس على العرش الله يعبد ولا فوق السموات الله يصلى

لهو يسجد ويأتى فساد قولهم عقلا وثقلا

وله زفرة ﴾

والله كان وليس تسمى غيره * ويرى البرية وهي ذواذان

فصل الماطل هل براعا خارجا * عن ذاته أم فيه حلت ذان

لا بد من أحدهما أو أهما * هي عينه ما تم موجودان

مائم مخلصا لوق وخالفه وما * ثنى مغاير هـ ذم الاعيان
 لا بد من احدى ثلاث مالها * من رابع خالوا عن الروغان
 ولذلك قال محقق القوم الذى * رفع القواعد مدعى لعرفان
 هو عين هذا الكون ليس بغيره * اتى وليس مبين الا كوان
 كلا وليس مجانباً أيضاً لها * فهو الوجود بعينه وعيان
 ان لم يكن فوق الخلاق رها * فاقول هذا لقول في الميزان
 اذ ليس به عقل بهـ الا انه * قد حل فيها وهى كالابدان
 والروح ذات الحق جل جلاله * حلت بها كقالة النصراني
 فاحكم على من قال ليس بخارج * عنها ولا فيها بحكم بيان
 بخلافه الوجيبين والاجاع والعقل المريج وفطرة الرحمن
 فعليه اوقع حدمه مدوم بلا * حداً المحال بغير ما فرفان
 بالام قول اذا نقيتم مخبراً * ونقيضه هل ذاك في امكان
 ان كان نقي دخوله وخروجه * لا يصدقان معالذى الامكان
 الاعلى عدم صريح نفيه * متحقق ببداهة الانساق
 يصح في المعقول يا اهل النهى * ذاتان لا بالفير قائمتان
 ليس بتبين منـ ما ذات لاخرى * او تحايتها فيجتمعا
 ان كان في الدنيا اعمال فهو ذا * فارجع الى المعقول والبرهان
 فليتم زعمتم ان ذاك في الذى * هو قابل من جسم او جسمان
 والرب ليس كذا فسقى دخوله * وخروجه ما فيه من بطلان
 فيقال هذا اولاً من قولكم * دعوى بحسرة بالبرهان
 ذاك اصطلاح من فريق فاروق السوحي المبين بحكمة اليونان
 والشئ يصدق نفيه عن قابل * وسواء في معهود كل لسان
 انيت نفى الظلم عنه وقولك انظـ لم المحال وليس ذا امكان

ونسبت نفى النوم والسنة التي * ليست لرب العرش في الامكان
ونسبت نفى الطم عنه وليس ذا * مقبولة والنفى في الله رآن
ونسبت نفى ولادة أو زوجة * وهما على ارجح من تمتعان
والله قد وصف الجادبانه * ميت أصم وماله عينان
وكذا نفى عنه الشعور ونطقه * والخلق زفيا واضح النيات
هـذا وليس لها قبول للذي * ينفى ولا من جهة الحيوان
ويقال أيضا ثانيا لوضح هـذا الشرط كان لما هما ضدان
لا في النقيضين اللذين كلاهما * لا يشبتان وليس يرتفعان
ويقال أيضا نفيم لقبوله * لهما يزيل حقيقة الامكان
بل ذا كنفى قيامه بالنفس أو * بالغير في الفطرات والاذهان
فاذا المعطى ل قال ان قيامه * بالنفس أو بالغير ذو بطلان
اذ ليس يقبل واحدا من ذينك لا * حريين الا وهـ وذرا امكان
بحسب يقوم بنفسه أيضا كذا * عرض يقوم بغيره اخوان
في حكم امكان وليس بواجب * ما كان فيه حقيقة الامكان
فكلا كما نفى الاله حقيقة * وكلا كما في نفى سببان
ماذا برده عليه من هو مثله * في النفي صرفا اذ هما عدلان
والفرق ليس يمكن لك بهـه * ضاهيت هذا النفي في البطلان
فوزان هذا انفى ما قد قلته * حرفا بحرف أنتم اصنوان
والصم برعهم ان ما هو قابل * لتكليمهما فكقابل لما كان
خافق لسانا فإيسين مواقع لا * نبات والتعطيل بالبرهان
أولا فاعط القوس بارحها وخـل الغشـر عنك وكثرة الهذيان
﴿ فصل في سببان هذا الدليل على وجه آخر ﴾
وسل المعطل عن مسائل خمسة * تردى قواعده من الاركان

قل للمعطل هل تقول الهنا المعبود حقًا خارج الازدهان
 فإذا نفى هذا فذاك معطل * الرب حقًا باغ الكفران
 وإذا أقربته فسله * ثانيًا * أترأه غير جميع ذي الاكوان
 فإذا نفى هذا * وقال بانه * هو عيها مالهنا غيران
 فقد ارتدى بالاتحاد مصرحًا * بالكفر باحد ربه الرحمن
 حاشا المتعاري ان يكونوا مثله * وهم الحير وعابدوا الصليان
 هم خصصوه بالمسيح وامه * وأولاهما صافوه عن حيوان
 وإذا أقربانه غير الوري * عبدو معبودهم ماشيان
 فاسأله هل هذا الوري في ذاته * أم ذاته فيه هنا امران
 وإذا أقربوا حد من ذلك لا * امرين قبل خدة النصراني
 ويقول أهلا بالذي هو مثلنا * نشدنا شنا وحيينا الحقاني
 وإذا نفى الامرين فاسأله اذا * هل ذاته استفتت عن الاكوان
 فلذلك قام بنفسه أم قام با * عيان كالاعراض والاكوان
 فإذا أقر وقال بسل هو قائم * بالنفس فاسأله وهل ذاتان
 بالنفس قائمتان اخبرني هما * مثلان أرضدان أو غيران
 وعلى التقادير الثلاث فانه * لولا التباين لم يكن شيان
 ضددين أو مثلين أو غيرين كما * نابل هما لاشك متضدان
 فلذلك فتنناكم باب لمن * بالاتحاد يقول بل بابان
 نقطم لهم وهم خطوا على * نقطلكم كعلم الصبيان

﴿ فصل في الإشارة الى الطريق التقليدية لله العلى ان ﴾

﴿ الله تعالى فوق معوانه على عرشه ﴾

واتسد أنانا غير أنواع من السمقول في فوقية الرحمن

مع مثلها أيضا تريد بواحد • هاتحين نسرد لها بلا كتمان
 عنها استواء الرب فوق العرش في • سبع آت في محكم القرآن
 وكذلك اطردت باللام ولو • كانت بمعنى اللام في الاذهان
 لانت بها في موضع كى يحمل السابق عليها بالبيان الثاني
 وقطيرذا اضمأرهم في موضع • حلا على المذكور في اثنين
 لا يضمرون مع الطراد دون ذكر المضمأر المحذوف دون بيان
 بل في محل الحذف يكثر ذكره • فاذا هم انقوه آت لسان
 حذوفه تحفة غار ايجاز فلا • يخفى المراد به على الانسان
 هذا ومن عشرين وجه يبطل التفسير باستولى لذي العرفان
 قد أفردت بمصنف لام هذا الشأن بحر العالم الحراني

(فصل)

هذا وثانيها صريح علوه • وله محكم صريحه لفظان
 لفظ العلى ولفظه الاعلى مع • فله قصد بيان •
 ان العلى له بطلنه على التعميم والاطلاق بالبرهان
 وله العلوم الوجوه جميعها • ذاتا وفعلا ورامع علوا لسان
 لكن نفاة علوه سلوه اكمال العلوفضا وذاتقصان
 حاشاه من افلا النفاة وسليم • فله الكمال المطلق الرباني
 وعلوه فوق الخليفة ككها • فطرت عليه الخلق والتفلاق
 لا يستطيع معطل تبديلها • أبدا وذلك سنة الرحمن
 كل اذا ما نابه أمر يرى • متوجها بضرورة الانسان
 نحو اعلو فليس يطلب خلقه • وامامه أو جانب الانسان
 ونهاية الشبهات تشكيك ونقض ميسر وتفسير على الايمان
 لا يستطيع تعارض المعارض والسعول عند بدائه الانسان

فن المحال القدر في المعلوم بالشبهات هذابين لبطلان
واذا البدائنه قابلهما هذه الشبهات لم تنجح الى بطلان
شنتان بين مقالة أوصى بها * بعض لبعض أول للثاني
ومقالة فطر الله عباده * حقا عليها ما هما معا عدلان

﴿ فصل ﴾

هذا وإن شاء امرج الفرق مصحوبين وبديها فوعان
احداهما هو قابل التأويل والا حل الحقيقة وحدها ببيان
فاذا ادعى تأويل ذلك مدع * لم تقبل الدعوى بالبرهان
لكما المحرور وليس قابل التأويل في لغة وعرف لسان
وأصح لقائده جليل قدرها * تهديد التحقيق والعرفان
ان الكلام اذا أتى بسياقه * يبدى المراد لمن له أذنان
أصمى كنص قاطع لا يقبل التأويل يعرف ذا أولوالأذهان
فسياقه الألفاظ مثل شواهد الا حوال انه سما لتاسن وان
احداهما الله من مشهورها * لكن ذلك لم يجمع الانسان
فاذا أتى التأويل بعد سياقه * يبدى المراد أتى على استهجان
واذا أتى الكتمان به وشواهد الا حوال كان كافيح الكتمان
قتل الألفاظ وانظر ما الذي * سبق له ان كنت ذاعرفان
والفوق وصف ثابت بالذات من * كل الوجوه افاطر الا كوان
لكن نفاة الفوق ملوفا وبه * جمعدوا كمال الفوق للديان
بل فسر وه بان قدر الله أعلى لا بفوق الذات لارجن
قالوا وهذا مثل قول الناس في * ذهب يرى من خالص العقبان
هو فوق جنس الفضة البيضاء * بالذات بل في مقتضى الاغان
والفوق أنواع ثلاث كلها * لله ثابتة بلا نكران

هذا الذى قالوا فوق افهم — والفقيرة العلباء على الاكوان

((فصل))

هذا ورابعها عروج الروح الى ملاك صاعدة الى الرحمن
ولقد أتى في سورين كلاهما اشتقاعا على التقدير بالازمان
في سورة فيها المعارج قدرت * خمسين الفا كامل الحسبان
وسجدة التنزيل الفا قدرت * فلاجل ذا قالوا هما يومان
يوم الماء يبنى المعارج ذكره * واليوم في تنزيل في ذا الا ان
وكلاهما عندي فيوم واحد * وعروجهم فيه الى الديان
فالالف فيه مسافة لتزاورهم * وصعودهم فهو الرقيع الداني
هذي السماء فانها قدرت * خمسين في عشر وذا صفات
لكنما الخمسون الف مسافة السبع الطباق وبعد ذي الاكوان
من عرش رب العالمين الى الثرى * عند الخضبض الاسفل الصغاني
واختار هذا القول في تفسيره السبعوى ذلك العالم الرباني
ومجاهد قد قال هذا القول لـكن ابن امحق الجليل الشأن
قال المسافة بيننا والعرش ذا الـسمة دار في سير من الانسان
والقول الاول قول عكرمة وقوى * لقنادة وهما الساعلمان
واختاره الحسن الرضى ورواه عن * بحر العلوم . مفسر القرآن
ويرجع القول الذى قد قاله * ساداتنا في فرقهم امران
احدهما ما في الصحيح لمانع * لـكن كانه من هذه الاعيان
يكوى بها يوم القيامة ظهره * وجبينه وكذلك الجنان
خمسون ألفا قدرت في اليوم في * هذا الحديث وذاك ذو بيان
فالظاهر البومان في الوجهين يوم * واحد ما انهما يومان
قالوا واد السباعيين السبعون منه بأرض التبيان
فاتظر الى الاضمار ضمن يرويه * وراه ما نفسه ببيان

قبل هذه ملزمة أربعة (٥ - فونية) وضعت ثلاثة منها

فاليوم بالتفسير أولى من هذا * بواقع للقرب والجيران
ويكون ذكر عروجهم في هذه الدنيا ويوم قيامته الابدان
تقزولهم أيضا هناك ثابت * كنزولهم أيضا هنا الشان
وعروجهم بعد القضا كعروجهم * أيضا هنا قلمهم اذا شأنا
ويزول هذا السقف يوم معادنا * فعروجهم للعرش والرجن
هذا وما نصحت لى عليها السلام وكول بعد لنزل القرآن
وأعد بالرجن من جزم بلا * علم وهو مذاقية الامكان
والله اعلم بالمعاد بقوله * ورسوله المبعوث بالفرقان

﴿فصل﴾

هذا خامسها صعود كلانا * بالطيبات اليه والاحسان
وكذا صعود الباقيات الصالحات * ثاليه من أعمال ذى الايمان
وكذا صعود صدق من طيب * أيضا اليه عند كل أوان
وكذا عروج ملائكة قدوكلوا * من أبا أعمال وهم بدلان
قاله نخرج بكرة وعشبة * والصبح يجمعهم على القرآن
ي شهدون ويعرجون اليه بالا * أعمال سبحان العظيم الشان
وكذلك سعى الليل يرفعه الى السر من قبل النهار الثاني
وكذلك سعى اليوم يرفعه * من قبل ليل حافظ الانسان
وكذلك المعراج الرسول اليه حقا ثابت ما فيه من زكران
بل جاوز السبع الطباق وقد دنى * منه الى أن قدرت قوسان
بل حاد من موسى اليه ساعدا * نخساعد الفرض في الحسابان
وكذلك رفع الروح عيسى المرتضى * حقا اليه جاء في القرآن
وكذلك تصعد روح كل مصدق * لما تفوز بفرقة الابدان
حقا اليه ي تفوز بقربه * وتعود يوم العرض للجثمان
وكذا دعا المضطر أيضا ساعدا * أبدا اليه عند كل أوان

وكذا دعا المظلوم أيضا ساعد * فقال له قاطع الاكوان

((فصل))

هذا وسادسها رسالها النزول * ل كذلك التنزيل للقرآن
والله أخبرنا بان كنهه * تنزيهه بالحق والبرهان
أيكون تنزيلا وليس كلام من * فوق العباد أذاك ذوا مكان
أيكون تنزيلا من الرحمن والرحمن ليس مبين الاكوان
وكذا نزول الرب جل جلاله * في النصف من ليل وذلك الثاني
فيقول لست بسائل غيري يا حـ والعباد انا العظم الشأن
من ذلك يسألني فيعطى سؤاله * من ذابتوب الى من عصيان
من ذلك يسألني فأعف ذنبه * فانا الودود الواسع الغفران
من ذابريد شفاه من سقمه * فانا القريب بحبيب من ناداني
ذا شأنه سبحانه ورحمه * حتى يكون الفجر بخرا مان
يا قوم ليس نزوله وعـ لوه * فقال يكملهما عدمان
وكذا يقول ليس شأ عندكم * لاذا ولا قولـ واهـ نان
كل مجاز لا حقيقة تحته * أول وزد وانقص بلا برهان

((فصل))

هذا واثنا عشر سورة فافز * هو رتبة الدرجات للرحمن
درجته مرفوعة كمارج * أيضا هو كلاه ارفعان
وفعل فيها ليس معنى فاعل * وسياق اياها ذوات البيان
ليكنها مرفوعة درجته * لكمال رفعته على الاكوان
هذا هو القول الصحيح فلا تحذ * عنه وخذ معناه في القرآن
فتظيرها المبدى لتأثيرها * في ذى المعارج ليس يفترقان
والروح والاملاك تصعد في معا * رجه اليه جل ذوا السلطان

ذات رتبة الدرجات مقاماتها * الاسماء وأوهما شيهان
فخذ الكتاب ببعضه بعضا كذا * تفسير أهل العلم للقرآن

(فصل)

هذا وتاسعها النصوص بأنه * فوق السماء وذا بلا حسيان
فاسمهم الروحانيين وانظر ذلك تعلقه مينا واضح التبيان
ولسوف نذكر بعض ذلك عن قريب سبب كي تقوم شواهد الايمان
واذا أنتك فلا تكن مستوحشا * منها ولا نك عندها جيبان
ليست تدل على انحصار الهنا * عقلا ولا عرفا ولا بيان
اذا جمع السلف الكرام بأن معناها كعنى فوق بالبرهان
أو ان لفظ سبحانه بمعنى به * نفس العلو المطلق الحقاني
والرب فيه وليس بحصره من السموات شئ عز ذو السلطان
كل الجهات بأمرها عدمية * في حقه هو فوقها ببيان
قد بان عنها كلها فهو المحيط ولا يحاط بخالق الاكوان
ما ذاك ينقم بعد ذواته عطل من * وصف العلو بنا الرحمن
أبرد وعقل سليم قطا * بعد التصوريا أولى الاذهان
والله ما ردا من هذا بغيره * راجل أو بحمية الشيطان

(فصل)

هذا وثامنها اختصاص البعض من * أملا كي بالعند للرحمن
وكذا اختصاص كتاب رحمة بعند الله فوق العرش ذو تبيان
لأنه يكن سبحانه فوق الورى * كانوا جميعا عند ذى السلطان
ويكون عند الله ابليس وجبريل هما فى العند مستويان
وقام ذلك القول ان محبة الرحمن غير اداة الاكوان
وكلاهما محبوبه ومراده * وكلاهما هو عنده سيات

ان قلتم عندية التكوين فالسذاتان عند الله مخلوقان
 أو قلتم عندية التقريب تقريب الحبيب وما هما عدلان
 فالحب عندكم المشيئة نفسها * وكلاهما في حكمها مثلان
 لكن منازعكم يقول بأنها * عندية حقا بلاروغان
 جمعت له حب الاله وقربه * من ذاته وكرامة الاحسان
 والحب وصفه وهو غير مشيئة * والعند قرب ظاهر التيمان

﴿فصل﴾

هذا واحد عشر من اشارة * نحو والعلو بأصبع وبنان
 لله جل جلاله لا غير * اذ ذاك اشهر ان من الانساق
 ولقد أشار رسول في جميع السج العظم بوقف الفقرا
 نحو السماء بأصبع قد كرمتم * مستشهدا للواحد الرحمن
 يا رب فاشهد اني بالفتهم * ويشير نحوهم لقصد بيان
 فقد البنان مرفعا ومصوبا * صلى عليك الله ذوالفقرا
 أدبت ثم نصحت اذ بلغتنا * حق البلاغ الواجب الشكر ان

﴿فصل﴾

هذا ثاني عشرها وصف الظهور * وله كإفدجاء في القصر آن
 والظاهر العالي الذي ما فوقه * ثم كإفدجاء ذوالبرهان
 حقار رسول الله ذات تفسيره * ولقد رواه مسلم بضم
 فاقوله لا تقبل سواء من التقا * سير التي قبلت بلا برهان
 والتي حين يتم منه علوه * قطه—وره في غاية التبيان
 أو ما ترى هذي السماء علوها * وظهورها وكذلك القمران
 والعكس أيضا ثابت فسفوله * وخفاؤه اذ ذاك مصطحبان
 فانظر الى علو المحيط وأخذه * صفه الظهور وذلك ذو تبيان

واقتر خفاء المركز الادنى وصف السفلى فيه وكونه تحتانى
وظهوره سبحانه بالذات مشـل عـلوه فهـما له صـنـفـان
لا يـجـعـدـنـهـما جـهـود الجـهـم أو * صـافى الكـيـال تـكـون ذابـهـتان
وظهوره هو مقتضى لعلوه * وعـلـوه لظهوره ببيان
وكذلك قد دخلت هناك الفاء للـتـسـيـب مؤذنة بهذا الشأن
فتأملان نفسـيـرا علم خلقه * بصـفـاته من جامـة القرآن
اذ قال أنت كذا فليس اضده * أبدا البسـك تطرق الايمان

(فصل)

هـذا وثالث عشرها اخباره * انـازاه بـجـنـة الحـيـوان
فلـلـمـعـطـل هـل زى من نـحـتـا * أم عن ثـمـالـنـا وعن أيمان
أم خـلـفـنا واما نـا سـجـانـه * أم هـل زى من فوقنا بـيـدان
يا قوم ما فى الامر شئ غـيـر ذـا * أو ان رؤيته بـلا مـكـان
اذ روية لافى مقابلة من الـرـائى محال ليس فى الامكان
ومن ادعـاشـأ سـوى ذاكـان دـعـواه مـكـابـرة عـلى الـاذهـان
ولـذا قال محقق مـنـكـم لاهـل الاعـتـزال مـقـالة بامان
ما بيننا خلفـو بينكم لذى التـحـقيق فى معـنى قـيـا اخوانى
شـدـوا باجمـعنا لـجـمـل حـلـة * نذر المحـسـم فى اذل هـيـوان
اذ قال ان الهـنا حقـا يـرى * يوم المعاد كما يرى القمران
وتصير أبصار العباد فواظرا * حقـا البـسـه و روية بـعيـان
لا ريب انـهم اذا قالوا بـذا * لزم العـلـو فاطـار الـاكـوان
ويكون فوق العرش جل جلاله * فـلـذا لـنـحـن رـجـز هـم خـصـمـان
لـكـنـنا سـلم وأنـتم اذ نـسا * عـدنا عـلى نـفى العـلـول بـنا الرـجـن
فـلـوه عـبـن الحـال و ليس فـو * قـى الـعرش من رب ولاديان

لاتصبروا معنا الخلاف فإله * طسم فتم وانتم سلمان
هذا الذى والله مودع كتبهم * فانتظرى يا من له عيشان

((فصل - ل))

هذا ورابع عشرها اقرارا سا * تله بلفظ الاين للرحمن
ولقد رواء أبو رزين بعدما * سأل الرسول بلفظه بو زان
ورواء تبليغاه ومقررا * لما أقربه بلا نكران
هذا وما كان الجواب جواب من * لكن جواب اللفظ بالميزان
كلا وليس لمن دخول قط فى * هذا السياق لمن له أذنان
دع ذافقد قال الرسول بنفسه * أين الإله لعالم بالسان
والله ما قصد المخاطب غير معناها الذى وصفت له الحقائق
والله ما فهم المخاطب غيره * واللفظ موضوع لقصد بيان
يا قوم افظا الاين تمتنع على الرحمن هندكم وذو بط الاين
ويكاد قال لكم كفرنابه * بل قد وهذا غاية العدوان
لفظ صريح جاء عن خير الورى * قولا واقرارا هما فوعان
والله ما كان الرسول بها جز * عن لفظ من مع انها حرفان
والاين أحرفها ثلاث وهى ذو * ليس ومن فى غاية التيسان
والله ما المالكان أفصح منه اذ * فى القبر من رب السماي سلان
ويقول أين الله يعنى من فلا * واللهما اللفظان معمدان
كلا ولا معناهما أيضا الذى * لقمة ولا شرع ولا انسان

((فصل - ل))

هذا وخامس عشرها الاجماع من * رسل الإله الواحد المتنان
فالمرسلون جميعهم مع كتبهم * قد صرحوا بالفوق للرحمن
وحكى لنا اجماعهم شيخ الورى * والدين عبد القادر الجيلانى

وأبو الوليد المالكي أيضا حتى * اجماعهم أعنى ابن رشد الثاني
 وكذا أبو العباس أيضا قد حتى * اجماعهم علم الهدى الطبراني
 وله اطلاع لم يكن من قبله * لسواء من متكلم ولسان
 هذا ونقطع من أيضا أنه * اجماعهم قطعا على البرهان
 وكذلك نقطع أنهم جازوا باثبات الصفات لحاق الاكوان
 وكذلك نقطع أنهم جازوا باثبات الكلام لربنا الرحمن
 وكذلك نقطع أنهم جازوا باثبات المعاد له * هذه الابدان
 وكذلك نقطع أنهم جازوا بتو * حيد الاله وماله من ثاب
 وكذلك نقطع أنهم جازوا باثبات القضاء وماله من * ولان
 فالرسل متفقون قطعا في أصول * ل الدين دون شرائع الاديان
 كله شرع ومنهاج وذا * في الامر لا التوحيد فافهم ذان
 فالدين في التوحيد دين واحد * لم يختلف منهم عليه اثنان
 دين الاله اختاره لعباده * ولنفسه هو قيم الايدان
 فمن المحال بان يكون رسوله * في وصفه خبران مختلفان
 وكذلك نقطع أنهم جازوا بعد * ل الله بين طوائف الانسان
 وكذلك نقطع أنهم أيضا ادعوا * للجنس وهي قواعد الاديان
 ايماننا بالله ثم برسوله * وبكتبه وقيامه الابدان
 ويجسده وهم الملائكة الالهى * هم رسوله ايضا الخ الاكوان
 هذى اصول الدين حقا لا أصول * ل الجنس للقاضى هو الله وحده
 فان الاصول لا اعتزال وكم لها * فرع فمنه الخلق للقرآن
 وجود اوصاف الاله ونفهم * له لوه والفروق للرحمن
 وكذلك نفهم لرويته * يوم اللقاء كما يرى القسمران
 ونفوا اتضاء الرب والقدرة الذي * سبق الكتاب بهما جثمان

من أجل هاتيك الأصول وخلدوا * أهل الكبار في لظى النيران
ولاجلها نفوا الشفاعة فيهم * وزمواروا حديثها بطعان
ولاجلها قالوا بأن الله لم * يقدر على اصلاح ذى العصيان
ولاجلها قالوا بأن الله لم * يقدر على ايمان ذى الكفران
ولاجلها حكموا على الرحمن بالثـ * روع الحال ثريعة اليهتان
ولاجلها هم يوجبون رعاية * للاصلاح الموجود في الامكان
حقا على رب الورى بعقواهم * سبحانه اللهم ذا السجبان

(فصل)

هذا وسادس عشرها اجماع اهل العلم اعنى جهة الازمان
من كل صاحب سنة شهدت له * أهل الحديث وعسكرا القرآن
لا عـ يرة يخالف لهم ولو * كانوا عديدا الشاء والبعران
ان الذى فوق السموات العلى * والعرش وهو مبانى الاكوان
هو ربنا سبحانه ومحمد * حقا على العرش استوى الرحمن
فاسمع اذا اقوالهم واشهد علىـ * هم بعدد الكفر والايمان
واقرأ نقاسير الائمة ذا كرى * لا سند ففى هداية الحسيران
وانظر الى قول ابن عباس بنـ * سير استوى ان كنت ذا عرفان
وانظر الى اصحابه من بعده * كم جاهد ومقاتل حـ بران
وانظر الى الكلبي ايضا والذى * قد قاله من غير ما تكبران
وكذا ربيع التابعى اجلهم * ذاك الرايحى العظيم الشأن
كم صاحب الحق اليه علمه * فلذلك ما اختلف عليه اثنان
فليهن من قدس به اذ لم يوا * فقوله تحريف ذى اليهتان
فلهم صبارات عليهم أربع * قد حصنت للفارس الطعان
وهى استقر وقد علا وكذلك انـ * تقع الذى ما فيه من نكران

وكذلك قد صدق الذي هو رابع * وأبو عبيدة صاحب الشيباني
يخزن هذا القول في تفسيره * أدري من الجهل من الجهمى بالقرآن
والاشعري يقول تفسيره استوى * بمعرفة استوى من البهتان
هو قول أهل الاعتزال وقول أتباع الجهم وهو ذو بطلان
في كنبه قد قال ذا من موجز * وإبانة ومقالة بيضاء
وكذلك البغوي أيضا دحا * عنهم معالم القرآن
وانظر كلام أماننا وما لك * قد صرح عنه قول ذي اتقان
في الاستواء بأنه المدوم * لكن كيفه خاف على الأذهان
وروى ابن نافع الصدوق سمعته * منه على التحقيق والانسان
الله حق في السماء وعلمه * سبحانه حقا بكل مكان
فانظر الى التفريق بين الذات والسموع من ذا العالم الرباني
فالذات خصت بالسماء وانما السموع هم جميع ذى الاكوان
ذا ثابت عن مالك من رده * فله وفي يلقى مالك بهوان
وكذلك قال الترمذي يجمع * عن بعض أهل العلم والايان
الله فوق العرش لكن علمه * مع خلقه في يدي ايمان
وكذلك أوزاعهم أيضا حكي * عن سائر العلماء في البلدان
من قرنه والتابعين جميعهم * متوافرين وهم أولو العرفان
ايانهم به لونه سبحانه * فوق العباد وفوق ذى الاكوان
وكذلك قال الشافعي حكاه عنه البيهقي وشيخه الرباني
حقا قضى الله الخلافة ربنا * فوق السماء لا صدق العبدان
حب الرسول وقائم من بعده * بالحق لا فشل ولا متوان
فانظر الى المقضى في ذى الارض السكن في السماء قضاء ذى السلطان
وقضاؤه وصف له لم ينقصه * عنه وهذا راضح البرهان

وكذلك النعمان قال وبعده * يعقوب والا فافظا لانعمان
من لم يقرب عرشه سبحانه * فوق السماء وفوق كل مكان
ويقرب الله فوق العرش لا * يخفى عليه هو اجس الاذهان
فهو الذي لا شك في تكفيره * لله دورك من امام زمان
هذا الذي في الفقه الا كبر عندهم * وله شروح - ردة البيان
وانظر مقالة آحمد ونصوصه * في ذلك نلقاها بالاحسان
جميعها فسد صرحت بعلمه * وبالاستوى والفوق للرجح
وله نصوص واردات لم تنفع * لسواه من فرسان هذا الشأن
اذ كان ممقنا باعداء الحديث * وشيعة التعطيل والكفران
واذا أردت نصوصه فانظر الى * ما قد حكي الخلال ذولا وانان
وكذلك امحق الامام فاه * قد قال ما فيه هدى الحيران
وابن المبارك قال قولنا شافيا * انكاره علم على البهتان
قالوا له ماذا نعرف ربنا * حقا به لنكون ذا ايمان
فاجاب نعرفه بوصف علوه * فوق السماء مبين الا كوان
وبانه سبحانه حقا على العرش الرفيع بخل ذوالسلطان
وهو الذي قد شجع ابن خزيمة * انسل سيف الحق والعرفان
وقضى بقتل المنكرين علوه * بعد استتابتهم من الكفران
وبانهم يلقون بعد القتل فو * ق من ابل المينات والاشنان
فشق الامام العالم الحبر الذي * يدهى امام اثمة الازمان
ولقد حكاه الحاكم العدل الرضى * في كتابه عنه بالانكران
وحكى ابن عبد البر في تهذيبه * وكتاب الاستذكار عرجان
اجماع أهل العلم ان الله فوق * العرش بالايضاح والبرهان
وأنى هنالك بما شفى أهل الهدى * لكنه مرض على العميان

وكذا على الاشعرى فانه * في كتبه قد جاء بالتيان
من موجز وابانة ومقالة * ورسائل للثغر ذات بيان
وانى بتقرير استواء الرب فو * في العرش بالايضاح والبرهان
وانى بتقرير العلواحدن التسفير فانظر كتبه بعيان
والله ما قال المجسم مثل ما * قد قاله ذا العالم الرباني
فارموه ويحكم بما ترموا به * هذا المجسم يا اولى العدوان
اولا فقولوا ان ثم حرازة * وتنفس الصعداء من حران
فسلوا الاله شفاء ذالذاء العضاء * ل مجانب الاسلام والايمان
وانظر الى حرب واجاح حكي * لله دولك من قتي كرماني
وانظر الى قول ابن وهب أوحدا السعاء مثل الشمس في الميزان
وانظر الى ما قال عبد الله في * تلك الرسالة مفصحا ببيان
من انه سبحانه وبجده * بالذات فوق العرش والاكران
وانظر الى ما قاله الكرخي في * شرح لتصنيف امره رباني
وانظر الى الاصل الذي هو شرحه * فهما الهدى للمدحيران
وانظر الى تفسير عبد ما الذي * فيه من الاثر في ذا الشأن
وانظر الى تفسير ذالفاضل الثبوت الرضى المتطلع الرباني
ذال الامام ابن الامام وشيخه * وابوه سنيان فرازياني
وانظر الى النسائي في تفسيره * هو عندنا سفر جليل معان
واقرا كتاب العرش للعيسى وهـ محمد المولود من عثمان
واقرا مسنده ومصف * آراهما نجمين بل ثمان
واقرا كتاب الاستقامة للرضي * ذال ابن امرم حانظر رباني
واقرا كتاب الحافظ الثقة الرضى * في السنة العيا في الشيباني
ذال ابن أحمد أوحدا الحفاظ قد * شهدته الحفاظ بالاتقان

واقرأ كتاب الاثر المثل الرضى * في السنة الاولى امام زمان
 وكذا الامام ابن الامام المرتضى * حقا أبي داود ذي العرفان
 تصنيفه نظاما ونسرا واضحا * في السنة المثل هما نجمان
 واقرأ كتاب السنة الاولى التي * ابداه مضطلع من الايمان
 ذلك النزيل ابن النزيل كتابه * أيضا نيسل واضح البرهان
 وانظر الى قول ابن اسباط الرضى * وانظر الى قول الرضى سفيان
 وانظر الى قول ابن زيد ذلك * دوحد الامام الثاني
 وانظر الى مقاله علم الهدى * عثمان ذلك الدارحى الربانى
 فى نقضه والردىالهما كنا * باسنة وهما لنا علمان
 هدمت قواعد فرقة جهمية * نفرت سفوفهم على الحيطان
 وانظر الى ما فى صحيح محمد * ذلك البخارى العظيم الشأن
 من رده مقاله الجهمى بالنقل الصحيح الواضح البرهان
 وانظر الى تلك التراجم الذى * فى ضمنها ان كنت ذا عرفان
 وانظر الى مقاله الطبرى فى الشرح الذى هو عندكم سقران
 اعنى الفقيه الشافعى الاذلكا * فى المسدد ناصر الايمان
 وانظر الى مقاله علم الهدى التميمى فى ايضا حه وبيان
 ذلك الذى هو صاحب الترغيب والترهيب ممدوح بكل لسان
 وانظر الى مقاله فى السنة الكبرى سليمان هو الطبرانى
 وانظر الى مقاله شيخ الهدى * يدعى بطلنكمهم ذو شان
 وانظر الى قول الطحاوى الرضى * واجره من تحريف ذى هتان
 وكذلك القاضي أبو بكر هو ابن الباقلانى قائد الفرسان
 قد قال فى تعهده رسائل * والشرح ما فيه حلى بيان
 فى بعضهما على العرش استوى * لكنه استولى على الاكران

وأنى بتقرير العلو وابطال السلام التي زيدت على القرآن
 من أوجه شتى وذاني كتبه * بادلمن كانت له عينان
 وانظر الى قول ابن كلاب وما * يقضى به لعطل الرحمن
 اخرج من النقل الصحيح وعقله * من قال قول الزور والبهتان
 ليس الاله بداخل في خلقه * أو خارج عن جملة الاكوان
 وانظر الى ما قاله الطبري في التفسير والتهذيب قول معاني
 وانظر الى ما قاله في سورة الاعراف مع طه ومع سبحان
 وانظر الى ما قاله البغوي في * تفسيره والشرح بالاحسان
 في سورة الاعراف عند الاستوى * فيها وفي الاولى من القرآن
 وانظر الى ما قاله ذو سنة * وقراءة ذلك الامام الداني
 وكذلك سنة الاصماني أبي الشيخ الرضي المستمل من حيان
 وانظر الى ما قاله ابن مريج السجهر الخضم الشافعي الثاني
 وانظر الى ما قاله علم الهدى * أعني أبا الخير الرضي النعمان
 وكتابه في الفقه وهو بيان * يمدى مكاتبه من الايمان
 وانظر الى السنن التي قد صنف السعلاء بالآثار والقرآن
 زادت على المائتين منها مفردا * أوفى من الخمسين في الحساب
 منها الاحمد عدة موجودة * فينا رسائله الى الاخوان
 والادب في ضمن التصانيف التي * ظهرت ولم تخرج الى حسابان
 فكثيرة جدا فنذكر راعيا * فيها يجد فيها هدى الخيران
 اصحابهم احم حافظو الاسلام * اصحاب جهنم حانظو الكفران
 وهم النجوم لكل عيلد سائر * يفي الاله وجنة الحيوان
 وسواهم والله قطاع الطريق * قاتمة تدعو الى التدميران
 وفي الذين حكيت عنهم آثما * من حنبلي واحمد بضمان

بل كاهنهم والله شيعه أحمـد * فاصوله وأصولهـم سـميـان
 وبذلك في كتبـهـم قد صـرحـوا * وأخـوالـهـم عـمايـة مـالـه عـيـنان
 أفتنهم لفظيـة جهـليـة * مثـل الخـمـير تـعـاد بالـارسان
 حاشاهـم من ذاك بل واللهـم * أهـل العقول ورحمة الـاذهان
 فانظر الى تقريرهـم لـعـاوه * بالنقل والمقول والبرهان
 عقـلان عقل بالنصـوص مؤيد * ومؤيد بالمنطق اليوناني
 والله ما استويا ولن يتلاقيا * حتى تشيب مفارق الفربان
 أفقتذفون أولاء بل اضعافهم * من سادة العلماء كل زمان
 بالجهل والتشديد والتجسيم والتشديد والتضييل والبهتان
 يا قومنا الله في اسلامكم * لا تفسدوه لخصـوة الشيطان
 يا قومنا اعتبروا بعصر من خلا * من قبلكم في هذه الازمان
 لم يغن عنهم كذبهم ومخالهم * وقتالهم بالزور والبهتان
 كلالا والتدليس والتليس عند الناس والحكام والسـلطان
 وبداههم عند انكشاف غطائهم * ما لم يكن للقوم في حسابان
 وبداههم عند انكشاف حقائق الايمان انهم على البطلان
 ما عندهم والله غير شكاية * فأقوا بهـم وانطلقوا بيـان
 ما يشهد الى الذي هو عاجز * فاشكوا والنـعذر كم الى القرآن
 ثم اسمعوا وماذا الذي يقضى لكم * وهـلـيـكم فالحق في الفرقان
 لبستم معنى النصوص وقولنا * فعد اليكم للحق تليـدان
 من حرف النص الصريح فكيف لا * يأتي بتعريف على انسان
 يا قوم والله العظيم أسأتم * بأمة الاسلام ظن الشاني
 ما ذنبهم ومنبهم قـد قال ما * قالوا كذلك منزل الفرقان
 ما الذنب الا للنصوص لديكم * اذ جهت بل شبهت صنفان

ما ذنب من قد قال ما نطق به • من غير تحريف ولا عدوان
 هذا كما قال الحديث للحبيب • كتاب الرافض أخبث الحيوآن
 لما أقاضوا في حديث الرافض عنه • هذا القبر لا تحشون من إنسان
 يا قوم أصل بلائكم ومصابكم • من صاحب القبر الذي تريان
 كم قدم ابن أبي قحافة بل غدا • يثنى عليه ثناء ذي شكران
 ويقول في مرض الوفاة يؤمكم • حتى أبو بكر بلار وغان
 ويظل ينزع من امامة غيره • حتى يرى في سورة ميلان
 ويقول لو كنت الخليل لو احد • في الناس كان هو الخليل الداني
 لكنه الاخ والرفيق وصاحبى • وله علينا منة الاحسان
 ويقول للصادق يوم الغارلا • تحزن فحن ثلاثة لا اثنان
 الله ثالثنا وتلك فضيلة • ما حازها الا فتى عثمان
 يا قوم ما ذنب النواصب بعدذا • لم يدعكم الا كبير الشان
 فتفرقت تلك الرافض كلهم • قد اطيقت أسنانه الشفتان
 وكذلك الجهمى ذالرضيعهم • فهما وضيعا كفرهم بلبان
 ثوبان قد نسج على المنوال يا • عريان لا تلبس فثوبان
 والله شرمهم • ما فهم على • أهل الضلالة والشقا عيان

﴿فصل﴾

هذا وابع عشرها اخباره • سبحانه في محكم القرآن
 عن عبده موسى الكليم وحبه • فرعون ذى التكذيب والطغيان
 تكذبه موسى الكليم بقوله • الله ربى فى السما نبانى
 ومن المصائب قولهم ان اعتقا • دالغوق من فرعون ذى الكفران
 فاذا اعتقدتهم ذافاشياع له • أتم وذا من أعظم البهتان
 فاسمع اذا من ذا الذى أولى به • عون المعطل جاحد الرحمن

واظن اني ما جاء في القصص التي * تحكي مقال امامهم ببيان
 والله قد جعل الضلالة قدوة * بأئمة تدعوا الى التيران
 فامام كل معطل في نفسه * فرعون مع غر ودمع هامان
 طلب الصعود الى السماء مكذبا * موسى ورام الصرح بالبيان
 بل قال موسى كاذبا في زعمه * فوق السماء الرب ذو السلطان
 فابنوا الى الصرح الرفيع اعلى * ارقى اليه بهيمة الانسان
 واظن موسى كاذبا في قوله * الله فوق العرش ذو السلطان
 وكذلك كذبه بأن الله * ناداه بالتكليم دون عيان
 هو انكر التكليم والفوقية العليا كقول الجهم ذي صفوان
 فن الذي اولى فرعون اذا * منا ومنكم بعد ذا التيان
 يا قومنا والله ان لقولنا * ألفا تمل عليه بل الفان
 عقلا ونقلا مع صريح الفطرة لا * ولي وذوق حلاوة القرآن
 كل يدل بأنه سبحانه * فوق السماء مبين الاكوان
 آتون انا تاركوا ذاكه * لجماجم التعطيل والهذيان
 يا قوم ما أنتم على شيء الى * ان ترجعوا للوحى بالاذنان
 وتحكموه في الجلبيل ودقه * تحكيم نسليم مع الرضوان
 قد أقسم الله العظيم بنفسه * قسما بين حقيقة الايمان
 ان ليس يؤمن من يكون محكما * غير الرسول الواضح البرهان
 بل ليس يؤمن غير من قد حكم السوحيين حسب قذالك ذوايمان
 هذا وما ذالك المحكم مؤمنا * ان كان ذا حرج وضيق بظان
 هذا وليس يؤمن حتى يسلم للذي يقضى به الوجيان
 يا قوم بالله العظيم نشدتكم * وبحرمة الايمان والقرآن
 هل حدثتكم قط أنفسكم هذا * فسلوا نفوسكم عن الايمان

ليكن رب العالمين وجنسه * ورسوله المبعوث بالقرآن
 هم يشهدون بأنكم أعداء من * ذاشأنه أبداً بكل زمان
 ولاى شئى كان أجد خصمكم * أعنى ابن حنبل الرضى الشيبانى
 ولاى شئى كان بعد خصومكم * أهل الحديث وعسكر القرآن
 ولاى شئى كان أيضاً خصمكم * شيخ الوجود العالم الحرانى
 أعنى أبا العباس ناصر سنة السمخات رقاع سنة الشيطان
 والله ليلذنبه شيا سوى * تجريده لطيفة الإيمان
 اذ جرد التوحيد عن شرك كذا * تجريده للوحى عن همتان
 فجرد المقصود عن قصده * فلذلك لم ينصف الى انسان
 مامنهم أحد دعا لمقالة * غير الحديث ومقتضى الفرقان
 فالقوم لم يدعوا الى غير الهدى * ودعوتهم أنت لراى فلان
 شتان بين الدعوتين فحسبكم * يا قوم ما بكم من الخذلان
 قالوا السلامادعونا هم الى * هذا مقالة ذى هوى ملائى
 ذهبت مقادير الشيوخ وسومة العلماء بل عبرتهم العينان
 وزركتم أقوالهم هداوما * أصغت اليها منكم اذنان
 لكن حفظنا نحن حرمتهم ولم * نعد الذى قالوه قد دربان
 يا قوم والله العظمى كذبتم * وأنتم بالزور والبهتان
 ونسبتم العلماء للامر الذى * هم منه أهل براءة وامان
 والله ما أوصاكم ان تتركوا * قول الرسول لقولهم بلسان
 كاذب ولا فى كتبهم هذا بلا * بالعكس أوصاكم بلا كتمان
 اذ قد أحاط العلم منهم انهم * لبسوا بمعصومين بالبرهان
 كذا وما منهم أحاط بكل ما * قد قاله المبعوث بالقرآن
 فلذلك أوصاكم بأن لا تجعلوا * أقوالهم كالنص فى الميزان

لكن زفوها بالنصوص فان نوا * فقها قلنا * صيغة الاوزان
 لكنكم قدمتم اقوالهم * ابداع على النص العظيم الشان
 والله لا لوصية العلماء نفسدت ولا لوصية الرحمن
 وركبت الجهلين ثم تركتم التبيين مع ظلم ومع عدوان
 قلنا لكم فتعلموا قلتم اما * نحن الائمة فاضلوا الازمان
 من اين والعلماء انتم فاستحوا * اين العجوم من الثرى الصناني
 لم يشبه العلماء الا انتم * اشتهم العلماء في الاذقان
 والله لاعلم ولا دين ولا * عقل ولا جرة الانسان
 عاملتم العلماء حين دعوكم * للحق بل بالبغي والعدوان
 ان انتم الا الذباب اذ ارأى * طعما في المساقط الذبان
 واذا رأى فزعنا طير قلبه * مثل البغاث يساق بالعقبان
 واذا دعوناكم الى البرهان كما * ن جوابكم جهلا بلا برهان
 نحن المقلدة الا الى القوا كذا * آباءهم في سالف الازمان
 قلنا فكيف نكفرون ومالككم * علم بكفبر ولا ايمان
 اذا جمع العلماء ان مقلدا * للناس كالاغنى هما اخوان
 والعلم معرفة الهدى بدليله * ما ذاك والتقليد مستويان
 حونا بكم والله لا انتم مع العلماء تنقادون للبرهان
 كلا ولا متعلمون فن نرى * ندعون فحنكم من الثيران
 لكننا والله انفع منكم * للارض في حوث وفي دوران
 نالت بهم خبرا ونالت منكم السمعهود من بغى ومن عدوان
 فن الذى خبروا نفع للورى * انتم أم الثيران بالبرهان
 (فصل)

هذا وثامن عشرها تنزيهه * سبحانه عن موجب النقصان

وعن العيوب وموجب التمثيل والتشبيه بحل الله ذوالسلطان
ولذلك نزه نفسه سبحانه * عن ان يكون له تمريل ثان
أو ان يكون له ظهير في الوري * سبحانه عن اقل ذي همتان
أو ان يوالى خلقه سبحانه * من حاجة أو ذلة وهوان
أو ان يكون لديه أصلا شافع * الا باذن الواحد المتناهي
وكذلك نزه نفسه عن والد * وكذلك عن ولدهما نسيان
وكذلك نزه نفسه عن زوجة * وكذلك عن كفوي يكون مداني
ولقد أتى التنزيه عمالم يقيم * حتى لا يزور بخاطر الانسان
فاقتطع الى التنزيه عن طعم ولم * ينسب اليه قط من انسان
وكذلك التنزيه عن موت وعن * قوم وعن سنة وعن غشيان
وكذلك التنزيه عن نسيانه * والرب لم ينسب الى نسيان
وكذلك التنزيه عن ظلم وفي الافعال عن عبث وعن بطلان
وكذلك التنزيه عن تعب وعن * عجز بنا في قدوة الرحمن
ولقد حكى الرحمن قولاه * فخاص ذوالهتان والكفران
ان الاله هو الفقير ونحن أصحاب الغنى ذوالوحد والامكان
وكذلك أخصى وبنام مستقرضا * أموالنا سبحانه ذى الاحسان
وحكى مقالة قائل من قومه * ان العزيز ابن من الرحمن
هذا وما القولان قط مقالة * منصور في موضع وزمان
ليكن مقالة كونه فوق الوري * والعرش وهو مبين الاكوان
قد طبقت شرق البلاد وغربها * وغدت مقررة لذى الازهان
فلا شيء لم ينزه نفسه * سبحانه في محكم القرآن
عن ذى المقالة مع تقادم أمرها * وظهورها في سائر الاديان
بل داعيا يبدى لنا آياتها * ويعبده بأدلة التيمان

لاسيما تلك المقالة عندكم * مقرونه بعبادة الاوثان
 أو انها كمقالة لثالث * عبد الصليب المشترك النصراني
 اذ كان جسمه كل موصوف بها * ليس الاله منزل الفرقان
 فالعابدون لمن على العرش استوى * بالذات ليسوا عبادى الديان
 لكنهم عباد اوثان لدى * هذا المعطل جاحد الرحمن
 ولذلك قد جعل المعطل كفرهم * هو مقتضى المعقول والبرهان
 هذا واثباته * نكذب عليكم فعل ذى البهتان
 ولاى شئ لم يحذر خلقه * عنها * وهذا شأنها بيان
 هـذا وليس فسادها عيبين * حتى يحال لنا على الاذهان
 ولذلك قد شهدت أفاضلكم لها * بظهوره الاوهم فى الانسان
 وخفاء ما قالوه من نفى على الاذهان بل تحتاج الى برهان

﴿ فصل ﴾

هذا وتاسع عشرها الزام ذى التعطيل أفسد لازم بينان
 وفساد لازم قوله هو مقتضى * لفساد ذلك القول بالبرهان
 فسل المعطل عن ثلاث مسائل * تقضى على التعطيل بالبطلان
 ماذا تقول أكان يعرف ربه * هذا الرسول حقيقة العرفان
 أم لا وهل كانت نهيته لنا * كل النصيحة ليس بالخوان
 أم لا وهل جاز البلاغة كلها * فاللفظ والمعنى له طومان
 فإذا انتهت هذه الثلاثة فيه كما * ملة مبرأة من النقصان
 فلاى شئ ماض فينا كائنا * للنفى والتعطيل فى الزمان
 بل مفسد بالاضد منه حقيقة الافصاح موضحة بكل بيان
 ولاى شئ لم يصرح بالذى * صرحتم فى ربنا الرحمن
 الجزء عن ذلك أم قصيره * فى النصع ام خلفاء هذا الشأن

حاشاء بل ذا وصفكم يا أمة التبعطل لا المبعوث بالقرآن
 ولاى شئ كان يذ كر ضدنا * فى كل مجتمع وكل زمان
 أترأه أصبح عاجزا عن قوله استولى وينزل أمره وفلان
 ويقول أين الله يعنى من بلفظ الاين هل هذا من التبيان
 والله ما قال الاثمة كلها * قد قاله من غير ما كتمان
 لكن لان عقول أهل زمانهم * ضاقت بحمل دقائق الايمان
 وغدت بصائرهم تكفأش آتى * ضوء النهار فكف عن طيران
 حتى اذا ما الليل جاء ظلامه * أبصرته بسبب كل مكان
 وكذا عقولكم لو استشعرتهم * ياقوم كالخشرات والفيران
 أنست بايحاش الظلام ومالها * بطالـح الانوار قطيدان
 لو كان حقا ما يقول معطل * لعلوه وصفاته الرحمن
 لزمتمكم شنع ثلاث فارتوا * أروخلة منهمت أوتنتان
 فقد بعهم فى العلم أوفى نصهم * أوفى البيان اذ ذاك ذوام كان
 ان كان ما قد قلتم حقا فقد * ضل الورى بالوحى والقرآن
 اذ فيه ما شهد الذى قلتم وما * ضدان فى المعقول يجتمعان
 بل كان أولى ان يعطل منهما * ويحال فى علم وفى عرفان
 اما على جهم وبعد أوعلى النظام أودى المذهب اليونانى
 وكذلك أتباع لهم فقع الغلا * صم وبكم تابعوا العميانى
 وكذلك افراخ القرامطة الالى * قد جاهروا بسداوة الرحمن
 كالطاكيسة والالى والوهم * كابى سعيدهم آل سنان
 وكذا ابن سينا والتصير نصير أهـل الشرك والتكذيب والكفران
 وكذلك افراخ الجوس وشبههم * والصائبين وكل ذى بهتان
 اخوان ابليس اللعين وجنده * لامر حبابهسا كرا الشيطان

أفن حوائثه على التنزيل والسوحى المبين ومحكم القرآن
 كمبرأ أصبحت حوائثه على * أمثاله أم كيف يستويان
 أم كيف يشهرتا به بصابه * والقلب قد جعلت له قفلان
 قفل من الجهل المركب فوقه * قفل التعصب كيف ينقضان
 ومفاتيح الاقفال في يده من له التصريف سبحان العظيم الشان
 فاسأله فتح القفل مجتهدا على الانسان ان الفتح بالاسنان

(فصل)

هذا رختام هذه العشرين وجها وهو اقربها الى الازهان
 مرد انصوص فانها قد نوت * طروق الادلة في اتم بيان
 والنظم بمنفى من استيفائها * وسبابة الالفاظ بالميزان
 فأشير بعض اشارة لمواضع * منها وأين البحر من خلمان
 فاذا كنصوص الاستواء فانها * في سبع آيات من القرآن
 واذا كنصوص الفوق أيضا في ثلاث * ث قد عُدت معلومة التبيان
 واذا كنصوص علوه في خمسة * معلومة برئت من النقصان
 واذا كنصوصا في الكتاب تضمنت * تنزيهه من ربنا الرحمن
 فتضمنت اصلين قام عليهما الاسلام والايمان كالبنيان
 كون الكتاب كلامه سبحانه * وعلوه من فوق كل مكان
 وعدادها سبعون حين تعد أو زادت على السبعين في الحساب
 واذا كنصوصا ضمن رفعا ومعدرا جارا صاعدا الى الديان
 هي خمسة معلومة بالعد والحساب فاطلما من القرآن
 ولقد أتى في سورة الماث التي * تنجي لقارئها من النيران
 نصان ان الله فوق سمائه * عند المحرق ما هما نصان
 ولقد أتى التخصيص بالعند الذي * قلنا بسبع بل أتى ثمان

منها صريح موضعان بسورة الاعراف ثم الانبياء الثاني
 قد بر الذبحين وانظر ما الذي * لسواء ليست تقضي النقصان
 وبسورة العنكبوت ايضا ثالث * بادى الظهور ولما له اذان
 ولديه في من مصل قد بينت * نفس المرد او قيادت ببيان
 لا تنقض الباقي فيما لم يطل * من راحة فهم ولا تبيان
 وبسورة الشورى وفي من مل * سر عظيم شأنه ذو شان
 في ذكر تطير السماء فمن يرد * علمابه فهو القريب الداني
 لم يسمع المتأخرون بنقله * جينا وضعا عنه في الايمان
 بل قاله المتقدمون فوارس الا سلام هم امرأ هذا الشأن
 ومحمد بن جرير الطبري في * تفسيره حكيت به الفولان

((فصل))

هذا واحد ما وعشر بن الذي * قد جاء في الاخبار والقرآن
 انسان رب العرش جل جلاله * ومجيبه للفصل بالميزان
 فانظر ان التقسيم وانتوبع في القرآن تلفيقه صريح بيان
 ان المجسّم لذاته لا أمره * كذا ولا ما عظيم الشأن
 اذ ذاك الامر ان قد ذكر او يسميهم امجى الرب ذى الغفران
 والله ما احتمل المجىء سوامجى * الذات بهدبين البرهان
 من أين يأتي بأولى المعقول ان * كنتم ذوى عقل مع العرفان
 من فوقنا أو تحتنا أو عن شهما * ثلثنا وعن ايمان
 والله لا يأتيهم من تحتهم * أبدان على الله ذو السلطان
 كلا ولا من خلفهم وأمامهم * وعن الشمال أو عن الايمان
 والله لا يأتيهم الا من السعالو الذي هو فوق كل مكان
 ((فصل في الاشارة الى ذلك من السنة))

واذا كرحديثا في الصحيح تضمنت * كلماته تكذيب ذى البهتان
 لما قضى الله اطلاقه ربنا * كتبت يدا كتاب ذى الاحسان
 وكتابه هو عنده وضع على السمعرش المجيد الثابت الاركان
 انا انا الرحمن تسبق رحمتي * غصبي وذلك لرافتي وحسناتي
 ولقد اشار نينا في خطبة * نحو السماء بأسماع وبنان
 مستشهدا رب السموات العلى * ليرى ويجمع قوله الثقلان
 اتراه أمسى لاسماء تشهدا * أم للذى هو فوق ذى الاكوان
 ولقد أتى في رقة المرضي عن الهادى المبين أنهم ما تبين
 نص بأن الله فوقهمائه * فامعه ان سمعت لك الاذنان
 ولقد أتى خبر رواه عنه السعياص صنوايه ذوالاحسان
 ان السموات العلى من فوقها السكرمى عليه العرش للرحمن
 والله فوق العرش ينظر خلقه * فانظروا ان سمعت لك العينان
 واذا كرحديث حصين بن المتذر الشفة الرضى أعنى أباعمران
 اذا قال ربى فى السماء لرفعتى * ولزهيته أدعوه كل أو ان
 فأقره الهادى البشير ولم يقل * أنت المجهنم قائل بكان
 حيزت بل جهت بل شبت بل * جعلت لست بعارف الرحمن
 هدى مما تهم ان قد قال ما * قد قاله حق أبو عمران
 فالله يأخذ حقهم منهم ومن * اتباعهم فالحق للرحمن
 واذا كرشدانه لمن قد قال ربى فى السماء بحقيقة الايمان
 وشهادة العدل المعطل للذى * قد قال ذا بحقيقة الكفران
 واحكم بأبهم انشاء واننى * لا اراك تقبل شاهد البطلان
 ان كنت من اتباعهم صاحب التمسك طيل والعدوان والبهتان
 واذا كرحديثا لابن امحق الرضى * ذلك الصدوق الحافظ الرافى

في قصه استسقا لهم يستشفعو * ن الى الرسول بربه المنان
 فاستعظم المختار ذاك وقال شأ * بن الله رب العرش أعظم شأن
 الله فوق العرش فوق سمائه * سبحان ذي الملكوت والسلطان
 ولعرشه منه أطبط مثل ما * قد أطار رجل الراكب الجحلان
 لله مالى ابن امصق من السبعه * اذ يرمى به بالعدوان
 ويظل عدسه اذا كان الذى * يروى يوافق مذهب الطعان
 كم قدر أبنائهم أمثال ذا * فالجكم لله العلى الشأن
 هذا هو التطقيف لا التطقيف * ذرع ولا كبيل ولا ميزان
 واذ كر حديث نزوله نصف الدجى * في ثلث ليل آخر أو ثمان
 فنزل رب ليس فوق سمائه * في العقل ممتنع وفي القرآن
 واذ كر حديث الصادق ابن راحة * في شأن جارية لدى العشيان
 فيه الشهادة ان عرش الله قو * ق الماء خارج هذه الاكوان
 والله فوق العرش جل جلاله * سبحانه عن نفى ذى البهتان
 ذكر ابن عبد البر في استيعابه * هذا وصحه بالانكران
 وحديث معراج الرسول قناب * وهو المريح بخاية التبيان
 والى الله العرش كان عروجه * لم يختلف من محبه رجلان
 واذ كر قصة خندق حكما جرى * لعريضة من سعد الرباني
 شهد الرسول بأن حكم الهنا * من فوق سبع وقفه بوزان
 واذ كر حديثنا للبراء رواه أصحاب المساند منهم الشيعاني
 وأبو عوانة ثم ما كتبا الرضى * وأبو نعيم الحافظ الرباني
 قد صحوه وفيه نص ظاهر * مالى يعرفه أولو العدوان
 في شأن روح العبد عند وداعها * وفراقها لما كن الابدان
 فتظل تصعد في سماء فوقها * أخرى الى خلقاتها الرحمن

حتى تصير الى معادها * فيها هو بذاته بآمان
 واذ كر حديثا في الصحيح وفيه تحذير لذات البعل من هجران
 من مضطرب في السماء على التي * هجرت بلا ذنب ولا عدوان
 واذ كر حديثا قدر واه جابر * فيه الشفاء اطال الایمان
 في شأن أهل الجنة العليا وما * يلقون من فضل ومن احسان
 ينالهم في عيشهم ونعيمهم * واذ ابنو رساطع الغشيان
 اكتمهم رفعوا اليه رؤسهم * فاذا هو الرحمن ذوالفقران
 فيسلم الجبار جل جلاله * حق عليهم وهو ذو الاحسان
 واذ كر حديثا قدر واه الشافعي * طريقه فيه أبو البقطان
 في فضل يوم الجمعة اليوم الذي * بالفضل قد شهدت الانسان
 يوم استواء الرب جل جلاله * حق على العرش العظيم الشان
 واذ كر مقالة الست أمين من * فوق السماء الواحد الرحمن
 واذ كر حديث أبي رزين ثم سقاه بطوله كم فيه من عرفان
 والله الماعطل بسماعه * أبدا قوى الأهل الذكران
 فأصول دين نبينا فيه أنت * في غاية الايضاح والتبيان
 وبطوله قد ساقه ابن امامنا * في سنة والحافظ الطبراني
 وضكذا أبو بكر بنار يخله * وأبوه ذاك زهير الرباني
 واذ كر كلام مجاهد في قوله * أقم الصلاة وتلك في سهران
 في ذكر تفسير المقام لاحد * ما قيل ذا بال رأي والحسبان
 ان كان تجسيما فان مجاهدا * هو شيخهم بل شيخه القوقاني
 ولقد أتني ذكر الجاوس به وفي * أنر رواه جعفر الرباني
 أعني ابن عم نينا وبغيره * أيضا أتني والحق ذو تبيان
 والدار قطني الامام ثبت الآثار في ذال باب غير جبان

وله قصيد ضمنها هذا وفيها لست لأمرؤى ذاتك كران
 وجرن لذلك قننه في وقته * من فرقة التعطيل والعدوان
 والله ناصر دينه وكتابه * ورسوله في سائر الأزمان
 لكن بحسنه عزبه من حربه * ذاك حكمة مذ كانت الفتان
 وقد اقتصرت على يسير من كثير فانت للعد والحسبان
 ما كل هذا قابل التأويل بالتصريف فاستمعوا من الرحمن
 فصل في جنابة التأويل على ما جاء به الرسول

والفرق بين المردود منه والمقبول

هذا وأصل بلية الإسلام من تأويل ذي التصريف والبطلان
 وهو الذي قد فرق السبعين بل * زادت ثلاثا قول ذي البرهان
 وهو الذي قتل الخليفة جامع القرآن ذا النورين والاحسان
 وهو الذي قتل الخليفة بعده * أعنى عليا قاتل الاقوان
 وهو الذي قتل الحسين وأهله * فقدوا عليه مجزى للسمان
 وهو الذي في يوم حربه مآبا * حصى المدينة معفل الايمان
 حتى جرت تلك الدماء كأنها * في يوم عيده سنة القربان
 وعنده الحاج يسفكها ويقبل صاحب الايمان والقرآن
 ويجري بمكة ما جرى من أجله * ومن عسكرا الحاج ذي العدوان
 وهو الذي انشا الخوارج مثل انشاء الروافض أخبث الحيوان
 ولاجله شتموا خيار الخلق بعد الرسل بالعدوان والبهتان
 ولاجله سل البقاة سيفهم * ظننا بأنهم ذور احسان
 ولاجله قد قال أهل الاعتراف * لمقالة تهدت قوى الايمان
 ولاجله قالوا بأن كلامه * سبحانه خلق من الاكوان
 ولاجله قد كذبت قضائه * شبه الجحوس العابدى النيران

ولاجله قد خلدوا أهل الكبا * رُفي الجميع كما يدى الاوثان
 ولاجله قد انكروا الشفاعة السختر فيهم غاية التكران
 ولاجله ضرب الامام بسوطهم * صدق أهل السنة الشيباني
 ولاجله قد قال جهنم ليس رب العرش خارج هذه الاكوان
 كلا ولا فوق السموات العلى * والعرش من رب ولا رحمن
 ما فوقها رب يطاع جباها * تهوى له بسجود ذى خضمان
 ولاجله جحدت صفات كاله * والعرش أخلوه من الرحمن
 ولاجله أفتى الجميع وجنة المأوى مقالة كاذب قبان
 ولاجله قالوا الاله معطل * أزلا بشير نهاية وقمان
 ولاجله قد قال ليس لفعله * من غاية هي حكمه الديان
 ولاجله قد كذبوا بنزوله * فهو السماء بنصف ليس ثان
 ولاجله زعموا الكتاب عبارة * وحكاية عن ذلك القرآن
 ما عندنا شئ سوى المخلوق والقرآن لم يمع من الرحمن
 ماذا كلام الله قط حقيقة * لكن مجاز ومع ذا البهتان
 ولاجله قتل ابن نصر أحد * ذاك الخراعى العظيم الشأن
 اذ قال ذا القرآن نفس كلامه * ماذا مخلوق من الاكوان
 وهو الذى جراب سنن والالى * قالوا مقالتة على الكفران
 قتالوا خلق السموات العلى * وحدوثها بحقيقة الامكان
 وتأولوا علم الاله وقوله * وصفاته بالسلب والبطالان
 وتأولوا البعث الذى جاءت به * رسل الاله لهذه الابدان
 بفراقها العناصر قد ركبت * حتى تعود بسطة الاركان
 وهو الذى جراب القرامطة الالى * يتأولون شرائع الايمان
 قتالوا العلى مثل تأول العلمى عندكم بلا فرقان

وهو الذي جرد النصير وحزبه * حتى أتوا عساكر الكفران
 فجرى على الاسلام أعظم محنة * ونجارتها فينا الى ذالآلآن
 وجميع ما في الكون من بدع واحداث فتخائف موجب القرآن
 فأساسها التأويل ذو البطلان لا * تأويل أهل العلم والايان
 انذاك تفسيـر المراد وكشفه * وبيان معناه الى الازهان
 قد كان أعلم خلقه بكلامه * صلى عليه الله كل أوآن
 بتأويل القرآن عند كوعه * ومجوده تأويل ذي برهان
 هذا الذي قاله أم المؤمنين حكاية عنه لها بلسان
 فانظر الى تأويل ما تعنى به * خير النساء واقفه انسان
 أنظما تعنى به صرفا عن السمعنى القوي لغير ذي الرجحان
 وانظر الى التأويل حين يقول علمه لعبد الله في القرآن
 ماذا أراد به سوى تفسيره * وظهور معناه له ببيان
 قول ابن عباس هو التأويل لا * تأويل جهمي أخى بهتان
 وحقيقة التأويل معناه الرجوع * ع الى الحقيقة لا الى البطلان
 وكذلك تأويل المنام حقيقة السمري لا التحريف بالبهتان
 وكذلك تأويل الذي قد أخبرت * رسل الاله به من الايمان
 نفس الحقيقة اذ تشاهدنا هالدي * يوم المعاد برؤية وعيان
 لاخلف بين أئمة التفسير في * هذا وذلك واضح البرهان
 هذا كلام الله ثم رسوله * وأئمة التفسير للقرآن
 تأويله هو عندهم تفسيره * بالظاهر المفهوم للاذهان
 ما قال منهم قط شخص واحد * تأويله صرف عن الرجحان
 كلا ولا نفى الحقيقة لا ولا * عزل التصوص عن اليقين فذان
 تأويل أهل الباطل المردود عند أئمة العرفان والايان

وهو الذي لا شأن في بطلانه * والله يفضي فيه بالبطلان
بجعلتم اللفظ معنى غير معناه مدحهم بما— طلاح ثان
وجعلتم لفظ الكتاب عليه حتى جاءكم من ذلك محدثون
كذب على الالفاظ مع كذب على * من قالها كذبان مقبوحان
وتلاهما أمران أقبح منهما * بهذا الهدى وشهادة البهتان
اذ يشهدون الزور وان مراده * غير الحقيقة وهي ذوبطلان
(فصل فيما يلزم مدعي التأويل لتصبح دعواه)

وعليكم في ذا وظائف أربع * والله ليس لكم بمن يدان
منها دليل— صارف للفظ عن * موضوعه الاصل بالبرهان
اذ مدعي نفس الحقيقة مدع * للاصل لم يخرج الى برهان
فاذا استقام لكم دليل الصرف بما هيأت طولبتكم بأمر ثان
وهو احتمال اللفظ للمعنى الذي * قلتم هو المقصود بالتبيين
فاذا اتيتم ذلك طولبتكم بأمر ثالث من بعده هذا الثاني
اذ قلتم ان المراد كذا فما * زاد لكم ان تقرر الكهان
هب انه لم يقصد الموضوع ~~لكن~~ قد يكون القصد معنى ثان
غير الذي عبقوه وقد يكون * ان اللفظ مقصودا بدون معان
كعبس وتلاوة ويكون ذا * ان القصد انفع وهو ذوامكان
من قصد تحريف الها باسمي بتأ * ويل مع الاتعاب للاذهان
والله ما القصدان في حدسوى * في حكمة المتكلم المنان
بل حكمة الرحمن تبطل قصده التحريف حاشا حكمة الرحمن
وكذا تبطل قصده انزالها * من غير معنى واضع التبيين
وهما طريقا فرقتين كلاهما * عن مقصد القرآن من عرفان
(فصل في طريقة ابن سينا وذويه من الملاحدة في التأويل)

وأتى ابن سينا بهذا الطريقة * أخرى ولم يأنف من الكفران
 قال المراد حقائق الالفاظ تخيلا وتقريرا الى الازهان
 عجزت عن الادراك للمعقول الا في مثال الحس كالصديقان
 كي يميز المعقول في صور من المصنوع مقبولا الذي الازهان
 فتمسك التأويل ابطالا لهذا القصد وهو جنابة من جان
 هذا الذي قد قاله مع نفسه * لحقائق الالفاظ في الازهان
 وطريقة التأويل أيضا قد عُدت * مشتقة من هذه الخلقان
 وكلاهما انفق على ان الحقيقة منتف مضمونها ببيان
 لكن قد اختلفا فندفريقكم * ما ان أريدت قط بالتيان
 لكن عندهم أريدت بوثها * في الذهن اذ عُدت من الاحسان
 اذ ذاك مصلحة الخطاب عندهم * وطريقة البرهان أمر ثان
 فكلاهما ارتكبا أشد جنابة * جنبت على القرآن والايمن
 جعلوا النصوص لاجلها غرضهم * قد خرقوه باسم الهذيان
 ونسبوا الاوضاع والوقاح لا * وذال بالتحريف والبهتان
 كل اذا قابلته بالنصفا * به بتأويل بلا برهان
 ويقول تأويلي كتأويل الذين * تأولوا فوبسة الرحمن
 بل دونه قطه وها في الوحي بالنصبين مثل الشمس في التبيان
 يسوغ تأويل العلولكم ولا * تتأولوا الباقي بلا فرقان
 وكذلك تأويل الصفات مع انها ملء الحديث وملء ذى القرآن
 والله تأويل العلواشدمن * تأويلنا اقامة الابدان
 واشدمن تأويلنا لحياته * ولعلمه ومشيئة الاسكان
 واشدمن تأويلنا لحدوث هذا العالم المحسوس بالامكان
 واشدمن تأويلنا بعض الشرا * فعند ذى الانصاف والميزان

وأشد من تأويل أهل الرضى أخسبها الرضايل جازها الشيطان
 وأشد من تأويل كل مؤول * نصا بان مراده الوحيان
 اذ صرح الوحيان مع كتب الاله جبهها بالفوق للرجح
 فلاى شئ فمن كفار بلذا السأويل بل أتم على الايمان
 انا تأولنا وأنتهم قد تأولتم فهاوا واضع الفرقان
 اليكم على تأويلكم أجرا حيث لنا على تأويلنا وزران
 هذى مقالة هم لكم في كتبهم * منها نقلنا ما بالاهـ ودان
 ورود واعلمهم ان قدرتم ان فسخوا عن طريق عساكر الايمان
 لا تحط منكم جنودهم كطسم السيل ملاقى من الديدان
 وكذا ناطل بكم بامر رابع * والله ليس لكم بهذا امكان
 وهو الجواب عن المعارض اذ به السدهوى تتم سليمة الاركان
 لكن ذاعين الحال ولو يسا * عدكم عليه رب كل لسان
 فادلة الاثبات حقا لا يهزم * لها الجبال وسائر الاكوان
 تنزل رب العالمين ووجه * مع فطرة الرحمن والبرهان
 انى يعارضها كناسة هذه الاذهان بالشبهات والهديان
 وجعاجع وفراقع ما تحتها * الا السراب لو ارد ظلماتي
 فلتهمكم هذى العلوم الا قد * ذخرت لكم عن تابع الاحسان
 بل عن مشايخهم جميعا ثم وفستهم لها من بعد طول زمان
 والله ما ذخرت اليكم لفضيلة * لكم عليهم يا اولي النقصان
 لكن عقول القوم كانت فوق ذاك قدرا وشأنهم فأعظم شان
 وهم أجل وعلمهم أعلى وأشرف أن يشاب بزعراف الهديان
 فلذلك صانهم الاله عن الذى * فيه وقعن صوت ذى احسان

مهينهم التعريف بأولئك الكذابين المستعطلين تنزيهاهما لقبان
 واضفتهم أمرا إلى ثالثا * ثم أوقع منه ذاهمتان
 فجعلتم الاثبات تجسيدا وتشبيها * وذامن أوقع العدوان
 قلبتم تلك الحقائق مثلما * قلبت قلوبكم عن الايمان
 وجعلتم الممدوح مذموما كذا بالعكس حتى استكمل اللسان
 وأردتم أن تعمدوا بالاتباع * ع نعم لكن لمن يافرة البهتان
 وبغيتهم أن تنسبوا للابتناء * ع عساكر الاثبات والقرآن
 وجعلتم الوحيين غير مفيدة * للعلم والصفى والبرهان
 لكن عقول الناكين عن الهدى * لهما تفيد ومنطق اليونان
 وجعلتم الايمان كفرًا والهدى * عين الضلال وذامن الطغيان
 ثم استخفيتهم بقولا ما أرا * والله ان تزكو على القرآن
 حتى استجابوا مطعون الدعوة المستعطل قد هربوا من الايمان
 يا ويحهم لو يشعرون بمن دعا * ولما دعا عدوا فعدو جبان
 (فصل في شبه المهرقين للنصوص باليهود وادّعتهم التعريف)

(منهم وبراءة أهل الاثبات مما رموهم به من هذا الشبه)
 هذا وثم بليسة مستورة * فبهم ساء بديكم ببيان
 ورث المهرق من يهودهم اولوا التعريف والتبديل والكتمان
 فاراد ميراث الثلاثة منهم * فعمت عليه غاية العصيان
 اذ كان لفظ النص محفوظا فما التبديل والكتمان في الامكان
 فاراد تبديل المعاني اذ هي المقصود من تعبير كل لسان
 فأتى اليها وهي بارزة من الالفاظ ظاهرة بلاكتبان
 فنفى حقائقها وأعطى لفظها * معنى سوى موضوعه الحقائق
 فجنى على المعنى جنابة جاهد * وجنى على الالفاظ بالعدوان

وأتى الى حزب الهدى أعطاهم * شبه اليهود وذامن البهتان
 اذ قال انهم مشبهة وانستم مثلهم فمن الذى يلحافى
 فى هذا أستار اليهود وشبههم * من فرقة التحريف للقرآن
 يامسلمون بحق ربكم اجمعوا * قولى وعوده وعى ذى عرفان
 ثم احكموا من بعد من هذا الذى * أولى به هذا الشبه بالبرهان
 أمر اليهود بان يقولوا حطة * فأبوا وقالوا حنطة لهوان
 وكذلك الجهمى قبله استوى * فأبى وزاد الحرف للتقصان
 قال استوى استولى وذامن جهله * لغة وعقلا ماها سبيان
 عشرون وجهات بطل التأويل باستولى فلا تخرج عن القرآن
 قد أفردت بمصنف هو عندنا * تصنيف حبر عالم ربانى
 واقصد ذكرنا أربعين طريقة * قد أبطلت هذا بحسن بيان
 هى فى الصواعق ان ترد تحقيقاتها * لا تخفى الا على العبدان
 فون اليهود ولام جهمى هما * فى وحى رب العرش زائدان
 وكذلك الجهمى عطل وصفه * ويهود قد وصفوه بالتقصان
 فهما اذا فى نفهم اصفانته السعيدا كما بينته اخوان
 (فصل فى بيان جهنم فى تشبيه أهل الاثبات بفرعون)
 (وقولهم ان مقالة العلوة عنه أخذوها وانهم)
 (أولى بفرعون وهم أشباهه)

ومن المجائب قولهم فرعون مذ * هبته العلو والذال فى القرآن
 ولذلك قد طلب الصعود اليه بالصرح الذى قد رام من هامان
 هذا رأينا به بكتبهم ومن * أفواههم معالى الآذان
 فامع اذا من ذا الذى أولى بفر * عون المعطل جاحد الرحمن
 وانظر الى من قال مومى كاذب * حين ادعى فوقه الرحمن

فمن المصائب ان فرعونكم * أضحى بكفر صاحب الايمان
 ويقول ذلك مبطل للدين سا * ع بالفساد وذا من البهتان
 ان المورث ذالهم فرعون حين رعى به المولود من عمران
 فهو الامام لهم وهادهم بمسبوع يقودهم الى النيران
 هو انكر الوصفين وصف الفوق والتكليم انكارا على البهتان
 اذ قصده انكار ذات الرب فالتمتع طيل مرقاة لذا النكران
 وسواهم جاء بسلم وبآلة * واتى بقانون على بنيان
 واتى بذلك مفكرا ومقدرا * ورث الوليد العابد الاوثان
 واتى الى التعتيل من ابوابه * لامن ظهور الدار والجدران
 واتى به في قالب التنزيه والتعظيم تليسا على العميان
 واتى الى وصف العلو فقال ذا التسجيم ليس يليق بالرحن
 فاللفظ قد انشاء من تلقائه * وكساه وصف الواحد المنان
 والناس كلهم صبي العقل لم * يبلغ ولو كانوا من الشيطان
 الا انا سألوا للوحى هم * اهل البلوغ واعقل الانسان
 فأتى الى الصبيان فانتقادوا له * كالشاء اذ تنقاد والجويان
 فانظر الى عقل صغير في يدي * شيطان ما يليق من الشيطان
 (فصل في بيان تدليسهم وتليبهم الحق بالباطل)

قالوا اذا قال الجسم ربنا * حقا على العرش استوى ربنا
 فسأله كم للعرش معنى واستوى * ايضا له في الوضع خمس معان
 وعلى فيكم معنى لها ايضا لذي * عمر وذاك امام هذا الشان
 بين لنا تلك المعاني والذي * منها أريد بواضع التيسان
 فانهم فذلك معطل هذي الجعا * جمع ما الذي فيها من الهذيان
 قل للمجمع ومحل اعقل ذا الذي * قد قلته ان كنت ذا عرفان

العرش عرش الرب جل جلاله * واللام للمعهود في الازدهان
 ما فيه اجمال ولا هو موهم * ثقل الجواز ولاه وضعان
 ومحسد والانبياء جميعهم * شهدوا به للخالق الرحمن
 منهم عرفناه وهم عرفوه من * رب عليه قد استوى ديان
 لم تفهم الازدهان منه مبرر بالقيس ولا يتبع على الاركان
 كالا ولا عرشا على بحر ولا * عرشا لم يبرل بلا ببيان
 كالا ولا العرش الذي أن ثل من * عبدهوى تحت الحضيض الداني
 كالا ولا عرش الكروم وهذه الا * هئاب في حرث وفي بستان
 لكن ما فهمت بحمد الله عر * ش الرب فوق جميع ذي الاكوان
 وعليه رب العالمين قد استوى * حقا كما قد جاء في القسرات
 وكذا استوى الموصول بالحرف الذي * ظهر المراد به ظهور بيان
 لافيه اجمال ولا هو مفهم * للاشتراك ولا مجازتان
 تركيه مع حرف الاستعلاء نص في العلو بوضع كل لسان
 فاذا تركب مع الى فالقصد مع * معنى العلو بوضعه ببيان
 والى السماء قد استوى فقيده * بتمام صنعتها مع الانسان
 لكن على العرش استوى هو مطلق * من بعدها قد استوى بالاركان
 لكنما الجهل يغسر فهمه * عن ذاق تلك مواهب المنان
 فاذا اقتضى او المعبية كان معناه استوى مقدم والثاني
 فاذا أتى من غير حرف كان معناه الكمال فليس ذات نقصان
 لا تلبسوا بالباطل الحق الذي * قد بين الرحمن في الفرقان
 وعلى الاستعلاء فهي حقيقة * فيه لدى أرباب هذا الشأن
 وكذلك الرحمن جل جلاله * لم يحتمل معنى سوى الرحمن
 يا ويحه بعسماء لو وجد اسمها * الرحمن محتملا لخمس معان

لنقصي بان اللفظ لا معنى له * الا التسلوة عندنا بلسان
فلذا قال انما الاسلام في * معناه ما قد ساءكم بيان
وافداً احلناكم على كتب لهم * هي عندنا والله بالكيان
(فصل في بيان سبب فطامهم في الانفاط والاطعام عليكم عليها
باحتمال عدة معان حتى اسقطوا الاستدلال بها

واللفظ منه مفرد ومركب * في الاعتبار فهاهما سبان
واللفظ في التركيب نص في الذي قصد الخطاب منه في التبيان
أو ظاهر فيه وذامن حيث نسبته الى الافهام والاذهان
فيكون نصا عند طائفة وعند سواهم هو ظاهر التبيان
ولدى سواهم مجمل لم يتفخ * لهم المراد به انضاح بيان
فالاولون لالفهم ذاك الخطا * به والفهم معناه طول زمان
طال المراس لهم لعناء كما استتدت عنايتهم بذلك الشان
والعلم منهم بالخطاب اذهم * أولى به من سائر الانسان
ولهم أتم عناية بكلامه * وقصوده مع محبة العرفان
فخطابه نص لديه فاطع * فيما أريد به من التبيان
لكن من هو دونهم في ذلك لم * يقطع بقطعهم على البرهان
ويقول يظهر ذاك وليس بقاطع * في ذهنه لاسائر الاذهان
ولالفهم بكلام من هو مفتد * بكلامه من عالم الزمان
هو قاطع بمراده وكلامه * نص لديه واضح التبيان
والفطنة العظمى من المتسلق السخند وعذى الدعوى أئى الهذيان
لم يعرف العلم الذي فيه الكلا * م ولله الف بهذا الشان
لكنه منه غريب ليس من * سكانه كلا ولا الجيران
فهو الزنيم دعى قوم لم يكن * منهم ولم يصحبهم فكان

وكلامهم أبداه به مجمل * ويمسزل عن امرأة الايقان
شد التجارة بالزئوف بخالها * نقد اصحبا وهو ذوبلان
حسنى اذ اردت اليه ناله * من ردها خزي وسوء هوان
فاراد تصحبا لها اذ لم يكن * نقد الزئوف روج في الاغمان
ورأى استمالة ذابدون الطعن في * باقى النقود نجاء بالعدوان
واستعوض الثمن العجيج بجهله * وبظلمه يغيث بالبهتان
عوجا يسلم تهد بين الورى * ويروج فيهم كامل الاوزان
والناس ليسوا اهل نقد لذى * قد قيل الا الفردى في الازمان
والزيف بينهم هو النقد الذى * قد راج في الاسفار والبلدان
اذ هم قد اصطلحوا عليه وارتضوا * يعوازه جهرا بلا كتمان
فاذا اتاهم غيره ولوانه * ذهب مصفى خالص العيان
ردوه واعتذروا بان نقودهم * من غيره عوامم السلطان
فاذا تعاملنا بنقد غيره * قطعت جوامكنا من الديوان
والله منهم قد سمعنا ذارلم * نكذب عليهم ربح ذى البهتان
يا من يريد تجارة تنجيه من * غضب الاله وموقد النيران
وتغديه الارباح بالحنان والسحر والحسان ورؤية الرحمن
فى جنه طابت ودام نعيمها * مالفنا عليه من سلطان
هي لها ثنائيا عا بمثلها * لا تشترى بالزيف من ائمان
نقد اعليه سكة تمويه * ضرب المدينة أنمرف البلدان
أظننت يا مغرورا نفعها الذى * رضى بنقد ضرب جنك سخان
مشتك والله المالح النفس ان * طمعت بدأ وخذعت بالشيطان
فامع اذا سبب المضلال ومنشأ التخليط اذ ينظر الحصمان
يخرج باللفظ المركب عارف * مضمونه بسياته لبيان

واللفظ حين يساق بالتركيب محفوف به للفهم والتبيين
 جند ينادى بالبيان عليه مثل ندائنا بأقامة واذان
 كي يحصل الاعلام بالمقصود من * ايراده ويصير في الازهان
 فينكث تركيب الكلام معاند * حتى يلقاه من الاركان
 ويروم منه لفظه قد حلت * معنى سواه في كلام ثان
 فيكون دوس الشقاق وعدة للدفع فعل الجاهل الفنان
 فيقول هذا جمل واللفظ محتمل وذامن أعظم اليهتان
 وبذلك يفسد كل علم في الوري * والفهم من خبر ومن قرآن
 اذا كثر الالفاظ تقبل ذلك في الافراد قبل العقد والتبيان
 لكن اذا ما ركبت زال الذي قد كان محتملا لذى الواحدان
 فاذا تجرد كان محتملا لغير مراده أو في كلام ثان
 امكن ذا التجريد ممتنع فان * يفرض يكن لاشك في الازهان
 والمفردات بغير تركيب كمثل الصوت تنعقه بذلك الضمان
 وهنالك الاجمال والتشكيك والتجهيل والتعريف والاثبات بالبطلان
 فاذا هم فمساووه وامواته * لمركب قد حلف بالتبيين
 وقضوا على التركيب بالحكم الذي حكموا به للمفرد الواحد في
 جهلا وتجهيلا ونديسا وناسيسا وترويحيا على العميان
 (فصل في بيان شبه غلطهم في تجريد الالفاظ بخلط)

(الفلاسفة في تجريد المعاني)

هذا هالك الله من اضلالهم * وضلالهم في منطق الانسان
 كمجردات في الخيال وقد نبى * قسوم عليها وهن البنيان
 ظنوا بان لها وجودا خارجا * ووجودها الوصف في الازهان
 اتى ذلك مشخصات حصلت * في صورة جزئية بعيان

لكنها كلية ان طبقت * أفرادها كاللفظ في الميزان
 يدعونه الكلي وهو معين * فرد كذا المعنى هما سببان
 تجريدان في الذهن أو في خارج * من كل قيد ليس في الامكان
 لا الذهن يعقله ولا هو خارج * هو كالحبال لطيفة السكران
 لكن تجردها المفيد ثابت * وسواء تمتع بلا مكان
 فتجرد الالهيان عن وصف وعن * وضع وعن وقت لها ويمكن
 فرض من الازدهان يفرضه كفره * ض المستحيل هما الافتراضان
 الله أكبر كم دهي من فاضل * هذا التجرد من قديم زمان
 تجريد ذي الالفاظ عن تركيها * وكذلك تجريد المعاني الثاني
 والحق ان كليهما في الذهن مفروض فلا تحكم عليه وهو في الازدهان
 فيقولك الخصم المعاند الذي * سلمته للحكم في الالهيان
 فعليك بالتفصيل انهم أطلقوا * أو أجمعوا لوافعيل بالانبيان
 (فصل في بيان تناقضهم وعجزهم)

(عن الفرق بين ما يجب تأويله وما لا يجب)

ونسكوا بطواهر المنقول عن * أشياخهم كنمسك العميان
 وأبواباً ينمسكوا بطواهر المنسحين واعجبنا من الخذلان
 قول الشيوخ محرم تأويله * اذ قصدهم للشرح والتبيان
 فاذا تأولنا عليهم كان أبسط الاماراموا بلا برهان
 فعلى ظواهرها غررنا نصوصهم * وعلى الحقيقة جعلنا البيان
 بالبتهم أجروا نصوص الوحي ذال السمع جري من الانتار والقرآن
 بل عندهم تلك النصوص ظواهر * لفظية عزلت عن الايقان
 لم تكن شيئاً طالب الحق الذي * يعني الدليل ومقتضى البرهان
 وسطوا على الوحيين بالتعريف اذ * سموه تأويلاً بوضع ثان

فانظر الى الاعراف ثم ليوسف والكهف وافهم مقتضى القرآن
 فاذا امرت بال عمران فهمت القصد فهم موقر رباني
 وعلمت ان حقيقة التأويل تبين الحقيقة لا الجواز الثاني
 ورأيت تأويل النفاة مخالفا * لجميع هذا ليس يحتمل معان
 اللفظ هم أنشوا له معنى بذا * لـ الاصطلاح وذلك أمر دان
 وأتوا الى الامجاد في الامعاء والقصرى للالفاظ بالهتان
 فكسوه هذا اللفظ تأييدا * ليساعى العميان والعوران
 فاستن كل منافق ومكذب * من باطنى قـرمطى جان
 فى ذابستهم ورمى مجده * للحق تأويلا بلافرقان
 وأتى بتأويل كتابي لاتهم * شرايشـر صارنا بأذان
 انما تأولنا كما أولستم * فانوا محسا كنكم الى الوزان
 فى المكفتين تحط تأويلاتنا * وكذلك تأويلاتكم يوزان
 هذا وقد أقررت انما بآيدىنا مرج العدل والميزان
 وغدونم فيه تلامبذالتنا * أوليس ذلك منطق اليونان
 منا تعلمت ونحن شيوخكم * لانجسدونا منة الاحسان
 فسلوا مباحثكم سؤال نفهم * وسلوا القواعد لدية الاركان
 من أين جاء نكم وأين أصولها * وعلى يدى من يا أولى الشكران
 فلاى شئ نحن كفاروا * انتم مؤمنون ونحن متفقان
 ان التصوص أدلة لفظية * لم تنقض قط بنا الى ايقان
 فلذلك حكمنا العقول رأيت * أيضا كذلك فمن مضطهان
 فلاى شئ قدر ميتهم بيننا * حرب الحروب ونحن كالاخوان
 الاصل معقول ولفظ الوحي * مهزول ونحن وآتـم سنون
 لا بالتصوص نقول نحن وآتـم * أيضا كذلك فمن مضطهان

فذروا عداوتنا فان ورائنا * ذاك العذر الثقل ذو الاشغاف
 فهم عذوقهم أعداؤنا * نجسمينا في حريمهم سبيانا
 تلك المجسمة الالى قالوا بآ ن الله فوق جميع ذى الاكوان
 واليه يصعد قولنا وفعالنا * واليه ترقى روح ذى الايمان
 واليه قد خرج الرسول حقيقة * وكذا ابن مريم مصعد الابدان
 وكذلك قالوا انه بالذات فو * في العرش قدوته بكل مكان
 وكذلك ينزل كل آخر لسلطة * نحو السماء فهنا جهتان
 للابداء والانتها وذان للاد * بحسام ابن الله من هذان
 وكذلك قالوا انه منكلام * قام الكلام به قيا اخوان
 أ يكون ذلك بغير حرف أم بلا * صوت فهذا البس في الامكان
 وكذلك قالوا ما حكمنا عنهم * من قبل قول مشبه الرحمن
 فذروا الطراب لنا وشدوا كلنا * جمعنا عليهم جملة الفرسان
 حتى نسوقهم بأجمعنا الى * وسط العرب من مبرزى اللعان
 فلقد كونا بالهصوص ومالتا * بلقائها أبد الزمان يدان
 كم ذابحال الله قال رسوله * من فوق أعناق لنا وبنان
 اذ نحن قلنا قال رسطو المعلم أولا قال ذلك الشافى
 وكذلك ان قدا ابن سين قال ذاء أوقاله الرازى ذوالتبيان
 قالوا لنا قال الرسول وقال في السفر أن كيف الدفع للقرآن
 وكذلك أنتم منهم أيضا به هذا المنزل الضنك الذى تريان
 ان جئتموهم بالعقول أنوكم * بالنص من أثر ومن قرآن
 قبالقوا أنا عليهم كلنا * حزب ونحن وأنتم سلمان
 فاذا فرغنا منهم فخلافتنا * سهل فنحن وأنتم اخوان
 فالعرش عند فريضنا فريضكم * مافوقه أحسد بلا كتمان

خافوه شئ سوى العدم الذي * لاشئ في الاعيان والاذهان
 ما لله موجود هناك وانما السعد المحقق فوق ذي الاكوان
 والله معدوم هناك حقيقة * بالذات عكس مقالة الديسان
 هذا هو التوحيد عند فريقنا * وفريقكم وحقيقة العرفان
 وكذا جاعتنا على التحقيق في السوراة والانجيل والفرقان
 ليست كلام الله بل فيض من السفعال أو خلق من الاكوان
 فالارض ما فيها له قول ولا * فوق السما للخلق من ديان
 بشراني بالوحى وهو كلامه * في ذلك نحن وأنتم مثلان
 ولذلك قلنا ان رؤيتنا له * عين المحال وليس في الامكان
 وزعمتم أنا زاء رؤية السعدوم لا الموجود في الاعيان
 اذ كل مرئى يقوم بنفسه * أو غيره لا بد في البرهان
 من أن يقابل من براه حقيقة * من غير بعد مفرط وبدان
 زلقد تساعدنا على ابطال ذا * أنتم ونحن فها هنا قولان
 أما البلية فهي قول مجسم * قال القصران بدمان الرجن
 هو قوله وكلامه منسب بدا * لفظا ومعنى ليس يفترقان
 ومع الامين كلامه منه وأداه الى المختار من انسان
 فله الاداء كما الاداء لرسوله * والقول قول الله ذي السلطان
 هذا الذى قلنا وأنتم انه * عين المحال وذلك ذو بطلان
 فاذا تساعدنا جميعا أنه * ما بيننا لله من قسرات
 الا كبيت الله تعالى اضافة السخايق لا الاوصاف للديان
 فلام هذا الحزب فيما بيننا * مع الزوفان ونحن مصطلحان
 فاذا آيتم سلمنا قصيرا * لمقالة الجسم بالاذمان
 هودوا مجسمة وقولوا ديننا الا ثبات دين مشبهه الديان

أولا فلامنا ولا منهم وذا * شأن المنافق اذله وجهان
 هذا يقول بحسم وخصومه * ترميه بالتعطيل والكفران
 هو قائم هو قاعد هو جاحد * هو مثبت تلقاه ذا اللون
 يوما بتأويل يقول وتارة * يسطو على التأويل بالتكرار
 (فصل في المطالبة بالفرق بين ما يتأول وما لا يتأول)

فنقول فرق بين ما أولته * ومنعته تفريق ذى برهان
 فيقول ما يقضى الى التجسيم * ولنا من خبر ومن قرآن
 كالاستواء مع التكلم هكذا * لفظ النزول كذلك لفظ يدان
 اذ هذه أوصاف جسم محدث * لا ينبغي للواحد المنان
 فنقول أنت وصفته أيضا بما * يقضى الى التجسيم والحدان
 فوصفته بالسمع والابصار مع * نفس الحياة وعلم ذى الاكوان
 ووصفته بمشيئة مع قدرة * وكلامه النفسى وهو معان
 أو واحد والجسم حامل هذه الا * وصف حقائق باقية قرآن
 بين الذى يقضى الى التجسيم أو * لا يقتضيه بواضح البرهان
 والله لو نشر شيوخك كلهم * لم يقدروا أبدا على الفرقان
 (فصل فى ذكر فرق آخر لهم وبيان بطلانه)

فلذلك قال زعيمهم فى نفسه * فرقا سوى هذا الذى تريان
 هذى الصفات عقولنا دلت على * اثباتها مع ظاهر القرآن
 فلذلك صنأنا عن التأويل فاعجب * يا أبا الخفيق والعرفان
 كيف اعتراف القوم ان عقولهم * دلت على التجسيم بالبرهان
 فيقال هل فى العقل تجسيم أم * السمع قول تنفيه كذا نقصان
 ان قلتم تنفيه فانقوا هذه الا * وصف وانسخوا من القرآن
 أو قلتم تنفى باثباته * فقراركم منها الى معان

أولتم تنقيسه في وصف ولا * تنقيسه في وصف بلا برهان
 فيقال ما الفرقان بينهما وما البرهان فانوا الا ان بالفرقان
 ويقال قد شهد العيان بأنه * ذو حكمه وهناية وحنان
 مع رافة ومحبة لعباده * أهل الوفاء وتابعي القرآن
 ولذلك خصوا بالكرامة دون أعداء الله وشيعة الكفران
 وهو الدليل لنا على غضب وبغض من مع مقتل لذي العصيان
 والنص جاء به هذه الاوصاف مع * مثل الصفات السبع في القرآن
 ويقال سلمنا بأن العقل لا * يفضي إليها فهي في الفرقان
 أقنفي أحاد الدليل يكون للمدلول نقيا بأولى العرفان
 أو نفي مطلقه يدل على انتفاء المدلول في عقل وفي قرآن
 أفتعد هذا الانصاف ويحكم سوى * محض العناد ونخوة الشيطان
 وتعين منكم اليهم أو الى القرآن والآثار والأيمان
 ﴿ فصل في بيان مخالفة طريقهم الطريق
 أهل الاستقامة عقلا ونقلا ﴾

واعلم بأن طريقهم عكس الطريق المستقيم لمن له عينان
 جعلوا كلام شيوخهم نصاله الاحكام مسوزا به النصان
 وكلام باريهم وقول رسوله * متشابهة متحملا لمعان
 فتوات من ذنبك الاصلين أو * لادانت للقي واليهتان
 اذن مسماح لانكاح كونها * بش الوليد وشئت الابوان
 عرضوا التصوص على كلام شيوخهم * فكانها جيش لذي سلطان
 والعزل والابقاء مرجعه الى السلطان دون رعية السلطان
 وكذلك أقوال الشيوخ فانها السميزان دون النص والقرآن
 ان وافقا قول الشيوخ فرجبا * أو خالفت فالرفع بالاحسان

اما بناؤيل فان احيا قنفـ ويض وتركها لقول فلان
 اذقوله نص لدينا **هـ**كم * قتلوا والمراد بالقول ذات معان
 والنص فهو به علم دوننا * وبهاله ماحيلة العميان
 الاتمسكهم بأيدي مبصر * حتى يثودهم كذى الارسان
 فاعجب لعميان البصائر ابصروا * كون المقاد صاحب البرهان
 ورواه بالتقليد أولى من سوا * به غير ما برهان *
 وعموا عن الوحيين اذ لم يفهموا * معناها عجب الذي الحرمان
 قول الشيوخ انهم يبيبان من السرحين لا والواحد الرحمن
 النقل نقل صادق والقول من * ذى عصمة في غاية التبيين
 وسواء اما كاذب أو صرح لم * بل قول معصوم وذى نبيان
 افيستوى النقلان يا أهل النهى * والله لا ينماثل النقلان
 هذا الذي اتى الهداية بيننا * في الله نحن لاجله خصمان
 نصر والضلالة من سفاهة رأيهم * لكن نصرنا موجب القرآن
 ولنا سؤلوا ضد مسلكتهم فما * رجلان مناقض يلتقيان
 انا أبين ان تدين بما به * دانوا من الآراء والبهتان
 انا عـزلناها ولم نعبأ بها * يكفي الرسول ومحكم الفرقان
 من لم يكن يكفيه ذان فلا كفا * والله شر حوادث الا زمان
 من لم يكن يشفيه ذان فلا شفا * والله في قلب ولا أبدان
 من لم يكن يقينه ذان رماه رب العرش بالاعداء والحرمان
 من لم يكن يحديه ذان فلا هـدا * والله سبيل الحق والايمان
 ان الكلام مع الكبار وايس مع * تلك الاراذل سفلة الخبوان
 أو ساخ هـذا الخلق بل اتاناه * جيف الوجود وأخيت الابتان
 الطالبين دعاه أهل العلم بالسكفران والعدوان والبهتان

الشاقى أهل الحديث هداوة * للسنة العليامع القرآن
 جعلوا مسبتهم طعام حاوهم * فأنه يقطعها من الأذقان
 كبرا وإعجابا ونها زائدا * وتجاوزا لمراتب الإنسان
 لو كان هذا من وراء كناية * كنا حلنا راية الشكران
 لكنسه من خلف كل تخلف * عن رتبة الإيمان والاحسان
 من لى بشبه خوارج قد كفروا * بالذنب تأويل بلا احسان
 ولهم نصوص قصروا فى فهمها * فأثروا من التقصير فى العرفان
 وخصوصا قد كفروا بالذى * هو غاية التوحيد والإيمان
 ﴿ فصل فى بيان كذبهم ورويبهم أهل الحق بأنهم

أشياء الخوارج وبيان شبههم المحقق بالخوارج ﴾
 ومن العجائب أنهم قالوا لمن * قد دأب بالآثار والقرآن
 انتم بهذا مثل الخوارج انهم * أخذوا الطواهر ما اعتدوا المعان
 فاقترأوا ذا البت هذا وصفهم * نسبوا إليه شبيعة الإيمان
 سواهم إلى سنن الرسول وحزبه * سيفين سيف يد وسيف لسان
 خرجوا عليهم مثل ما خرج الالى * من قبلهم بالبغي والعدوان
 والله ما كان الخوارج هكذا * وهم البغاة أئمة الطغيان
 كفرتهم أصحاب سنته وهم * فساق ملته فخر يلحاقى
 ان قلت هم خير وأهدى منكم * والله ما للفتان مستويان
 شتان بين مكفر بالسنة السعليا وبين مكفر بالعصيان
 قلتم تأولنا كذاك تأولوا * وكلا كافتان باغيتان
 ولكم عليهم ميزة التعطيل والتقصير والتبديل والبهتان
 ولهم عليكم ميزة الاثبات والتشديد مع خوف من الرحمن
 أنكم على تأويلكم أبحران اذ * لهم على تأويلهم زوان

حاشا رسول الله من ذا الحكم بل * أنتم وهم في حكمه سيان
 وكلا كالنص فيه - ومختلف * هذا وبينكما من الفرقان
 هم خالفوا نصا لنص مثله * لم يفهموا التوفيق بالاحسان
 لكنكم خالفتم المنصوص للشبهة التي هي فكرة الازهان
 فلا شيء أنتم خير وأقرب منهم للعق والايمان
 هم قدموا المفهوم من لفظ الكنا * ب على الحديث الموجب للبيان
 لكنكم قدمتم رأي الرجا * ل عليه ما فاتكم عدلان
 أم هم الى الاسلام أقرب منكم * لاح الصباح لمن له عينان
 والله يحكم بينكم يوم الجزا * بالعدل والانصاف والميزان
 هذا ونحن فنههم بل منكم * برآء الامن هدى وبيان
 فامع اذا قول الخوارج ثم قو * ل خصومنا واحكم بلاميلان
 من ذا الذي منا اذا أشباههم * ان كنت ذا علم وذا عرفان
 قال الخوارج للرسول اعدل فلم * تعدل وماذى قسمة الديان
 وكذلك الجهمي قال نظيرذا * لكنه قد زاد في العطفان
 قال الصواب بانه استولى فلم * قلت استوى وعدلت عن تبيان
 وكذلك ينزل أمره سبحانه * لم قلت ينزل صاحب المغفران
 ماذا بعدل في العبارة وهي مو * همة الصرك وانتقال مكان
 وكذلك قلت بان ربك في السما * أو همت حين خالق الاكوان
 كان الصواب بان يقال بانه * فوق السما سلطان ذي السلطان
 وكذلك قلت اليه يرجع والصواب * ب الى كرامة ربنا المنان
 وكذلك قلت بان منه ينزل القرآن * تقرآن تقربلا من الرحمن
 كان الصواب بان يقال نزوله * من لوحه أو من محل ثان
 وتقول أين الله والايين مستنع عليه وليس في الامكان

لوفلت من كان الصواب كما ترى * في القبر يسأل ذلك الملكان
وتقول اللهم أنت الشاهد الا على تشير باصبع وبنان
نحو السماء وما اشارت له * حسية بل تلك في الازهان
والله ما ندري الذي يبذني في * هذا من التأويل للاخوان
قلنا لهم ان السما هي قبلة الداهي كبيت الله ذي الاركان
قالوا لنا هذا دليل انه * فوق السماء بأوضح البرهان
قالنا سم طرا انما يدعونه * من فوق هذى فطرة الرحمن
لا يسألون القبلة العليا واسكن يسألون الربذا الاحسان
قالوا وما كانت اشارته الى * غير الشهيد منزل الفرقان
انراه امسى للسماء مشهدا * حاشاه من تحريف ذي البهتان
وكذلك قلت بأنه متكلم * وكلامه المسموع بالآذان
نادى الكليم بنفسه وكذلك قد * مع النداء في الجنة الابوان
وكذا ينادى الخلق يوم معادهم * بالصوت يسمع صوته الثقلان
اني أنا الدين اخذ حق مظلوم من العبد الظلوم الجاني
وتقول ان الله قال وقائل * وكذا يقول وليس في الامكان
قول بلا حرق ولا صوت يرى * من غير ما شفة وغير لسان
اوقعت في التشبيه والتجسيم من * لم يشف ما قد قلت في الرحمن
للم تقبل فوق السماء ولم نشر * باشارة حسية ببيان
وسكت عن تلك الاحاديث التي * قد صرحت بالفوق للديان
وذكرت ان الله ليس بداخل * فينا ولا هو خارج الاكوان
كنا اتصفنا من اولي التجسيم بل * كانوا لنا أسرى عبيدهوان
لكن منعتهم سلاحا كما * شاؤنا منهم أشد طعان
وغدا وباسهمك التي أعطيتهم * برموتنا غرضا بكل مكان

لو كنت تعدل في العبارة بيننا * ما كان يوجد بيننا رجفان
 هذا السان الحال منهم وهو في * ذات الصدور يغل بالكنعان
 ويدواعلي فلتات ألسنهم وفي * صفعات أرجههم يرى عيان
 سيما اذا قرئ الحديث عليهم * وتلوت شاهدته من القرآن
 فهناك بين النازعات وكورت * تلك الوجوه كثيرة الالوان
 ويكاد قائلهم يصرح لو يرى * من قابل فستراه ذا كتمان
 يا قوم شاهدنا رؤسكم على * هذا ولم تشهدوه من انسان
 الا وحش وافؤاده غسل على * سنن الرسول وشبهه القرآن
 وهو الذي في كتبهم لكن باطـف عبارة منهم وحسن بيان
 وأخوالهمالة نسبة لفظ والـمة في قنـيب العالم الرباني
 يا من يظن بأننا حـفنا عليهم كتبهم تنبيك عن ذالشان
 فانظر ترى لكن نرى لك تركها وحـلوا عليك مصايد الشيطان
 فشبا كها والله لم يعلق بها * من ذي جناح فاصرا الطيران
 الارأيت الطير في قفص الردى * يبكي له فوح على الاغصان
 ويظل يحبط طالبا لتلاصـحه * فيضيق منه فرجة العبدان
 والذنب ذنب الطير خلى أطيب الشـمـرات في حال من الافئـسان
 وأنى الى تلك المزايل يتغنى الـفضلات كالخشرات والديدان
 يا قوم والله العظيم نصيحة * من مشفق وأخ لكم معوان
 جربت هذا كله ووقعت في * تلك الشباك وكنت ذا طيران
 حتى أناح الى الاله بفضله * من ليس تجزيه يدي واساني
 حبر أتى من أرض حران فيا * أهـلـا بمن قد جاء من حران
 فانه يحجز به الذي هو أهله * من جنة المأوى مع الرضوان
 أخذت يده يدي وسار فلم يرم * حتى أراني مطلع الايمان

ورأيت أعلام المدينة حولها * نزل الهدى وعسا كرا القرآن
ورأيت آثارا عظيمًا شأنها * محجوبة عن زمرة العبيان
ورددت رأس الماء أبيض صافيا * حصباؤه كالآل في التيجان
ورأيت أكوذا هائلًا كثيرة * مثل النجوم لو اردت ظلمات
ورأيت حوض الكوثر الصافي الذي * لازال يشغب فيه ميزان
ميراب سفته وقول الهمة * وهما مدى الايام لا يبيان
والناس لا يردونه الا من لا * آلاف أفـراد اذروا يمان
ورددوا عذاب مناهل أكرمها * وردتم أنتم عذاب هوان
فبصق من أعطاكم هذا العدل والانصاف والتحقيق والتخصيص بالعرفان
من ذاعلى دين الخوارج بعدذا * أنتم أم الحشوى ما تريان
والله ما أنتم لدى الحشوى أهـلا ان يقدمكم على عثمان
فضلا عن الفاروق والصدق فضـلا عن رسول الله والقرآن
والله لو أبصرتم لرأيتم الحشوى حامل راية الايمان
وكلام رب العالمين وعبدته * في قلبه أعلى وأكبر شان
من أن يحرف من مواضعه وان * يقضى له بالعزل عن ايقان
ويرى الولاية لابن سينا أو أبى * نصر او المولود من صفوان
أو من يتابعهم على كفرانهم * أو من يقلدهم من العبيان
يا قومنا بالله قوموا وانظروا * وتفكروا في السرو والاعلان
نظروا ان شئتم مناظرة فمن * متى على هذا ومن وحدان
أى الطوائف بعدذا أدنى الى * قول الرسول ومحكم القرآن
فاذا تبسبن ذا فلما تبعوا * أو تعذروا أو تؤذون بطعان
(فصل في تلقيبهم أهل السنة بالحشوية وبيان من أولى بالوصف
المذموم من هذا اللقب من الطوائفتين وذ كر أول من

لقب به أهل السنة من أهل البدعة

ومن العجائب قولهم لمن اقتدى * بالوحي من آثر ومن قرآن
 حشوية يعنون حشوا في الوجوه * ذو فضلة في أمة الإنسان
 ويظن جاهلهم بأنهم حشوا * رب العباد بداخل الأكوام
 اذ قولهم فوق العباد وفي السماء * الرب ذو المكنون والسلطان
 ظن الحسيريان في اللطف والسر * من محوى بظرف مكان
 والله لم يسمع بذا من فرقة * قالته في زمن من الأزمان
 لا يتهجوا أهل الحديث بهنما * اذ قولهم تبأ لذي البهتان
 بل قولهم ان السموات العلى * في كف خالق هذه الأكوام
 حقا تكدرة ترى في كفهم * سكها تعالى الله ذو السلطان
 أنزونه المحصور هذا أم السما * يا قومنا ارددوا عن العدوان
 كم ذا مشبهة وكم حشوية * قال بهت لا يخفى على الرحمن
 يا قوم ان كان الكتاب وسنة * المختار حشوا فاشهدوا ببيان
 اننا بحمد الهنا حشوية * صرف بلا جحد ولا كتمان
 تدرون من سميت شيوخكم بهذا الاسم في الماضي من الأزمان
 معنى به ابن عيسى عبد الله ذا * ابن الخليفة طاردا للشیطان
 فورتهم عمرا * كما وردوا العبد الله انى يستوى الارنان
 تدرون من أولى بهذا الاسم وهو مناسب أحسن البوزان
 من قد حشا الأوراق والأذهان من * بدع تخالف موجب القرآن
 هذا هو الحشوى لأهل الحديث * أئمة الاسلام والایمان
 وردوا عذاب مناهل السنن التي * ليست زبالة هذه الأذهان
 ووردتهم القلوب مجرى كل ذى الا * وساخ والاقذار والانتان
 وكسستم أن تصعدوا للورد من * رأس الشريعة خيبة الكسلان

﴿ فصل في بيان عدوانهم في تلقيت أهل القرآن والحديث ﴾

بالجسمة وبيان أنهم أولى بكل لقب خيث ﴿

كم ذا مشبهة بجسمة نوا * بتة مشبهة بجاهل قتال
أسماء نهيتهم بها أهل الحديث وناصرى القرآن والايان
مهمتهم أنتم وشيرونكم * بهتبا من غير ماسلطان
وجعلتموها سبة لتنفروا * عنهم كفعل الساحر الشيطان
ماذنبهم والله الا أنهم * أخذوا بوحى الله والفرقان
وأبوا بأن يتحيز والمقالة * غير الحديث ومقتضى القرآن
وأبوا يدينوا بالذى دتم به * من هذه الآراء والهذيان
وصفوه بالأوصاف في النصين من * خبر صحيح ثم من قرآن
ان كان ذا التجسيم عندكم فيا * أهلا به ما فيه من تكران
انا مجسمة بحمد الله * فجد صفات الخالق الرحمن
والله ما قال امره منا بان الله جسم يا أولى البهتان
والله يعلم اثنائى وصفه * لم تعد ما قد قال فى القرآن
أوقاله أيضا رسول الله فهو - والصادق المصدق بالبرهان
أوقاله أصحابه من بعده * فهم التجوم مطالع الايمان
معوه تجسبها ونشيبها فلسنا جاحديه لذلك الهذيان
بل بينا فرق اطياف بل هو الفرق العظيم لمن له عينان
ان الحقيقة عندنا مقصودة * بالحق وهو مراده التبيان
لكن لديكم فهي غير مرادة * انى يراد محقق البطلان
فكلامه فيما لديكم لاحقيقة تحته نبدوا الى الازهان
في ذكر آيات العدل وسائر الاوصاف وهى القلب للقرآن
بل قول رب الناس ليس حقيقة * فيما لديكم يا أولى العرفان

وإذا جعلتم هذا مجازاً صح ان * ينفي على الإطلاق والامكان
 وحقايق الالفاظ بالعقل اتفت * فهازعمتم فاستوى النفيان
 نفى الحقيقة وانتفاء اللفظان * دلل عليه فعظكم نفيان
 ونصيينا اثبات ذلك جميعه * لفظا ومعنى ذلك اثباتان
 عن المعطل في الحقيقة غيركم * لقب بالكذب ولاعدوان
 وإذا سميتم بالهال فبينا * بادلة وججاج ذى برهان
 تبدى فضا تحكم وتمتلك سركم * وتبين جهلكم مع العدوان
 يا بعد ما بين السباب بلذاكم * وسبابكم بالكذب والظفان
 من سب بالبرهان ليس بظالم * والظلم سب العبد بالهتان
 حقيقة التجسيم ان يك عندكم * وصف الاله الخالق الديان
 بصفاته العليا التي شهدت بها * آياته ورسوله الصلوان
 فتملوا عنا الشهادة واتعهدوا * في كل مجتمع وكل مكان
 انا مجسمة بفضل الله * ولستم شهد بذلك معكم الثقلان
 الله أكبر كثرت عن نابها السعرب العوان وصبح بالاقران
 وتقابل الصفات وانقسم الوري * فممن واتضعت لنا القسبان

﴿ فصل في بيان مورد أهل التعطيل وانهم تعرضوا

بالقلاوط عن مورد السليل

يا واد القلاوط ويحك لو نرى * ماذا على شفتيك والاسنان
 أو ما ترى آثارها في القلب والسنين والاعمال والأركان
 لو طاب منك الورد طابت كلها * انى طيب موارد الاثتان
 يا واد القلاوط طهر فاك من * خبث به وانحسله من اثتان
 ثم اشم الحشوى وحشوا الدين والسقرآن والآثار والايامان
 أهلاهم حشوا الهدى وسواهم * حشوا الضلال فهاهما شيان

أهلهم حشوا اليقين وغيرهم * حشوا الشكوك فهاهم صنوان
 أهلهم حشوا المساجد والسوى * حشوا الكيف فهاهم عدلان
 أهلهم حشوا الجنان وغيرهم * حشوا الجحيم أيستوى الحشوان
 يا وارد القلوط ويحك لو ترى السحشوى وارد منهل الفرقان
 وتراء من رأس الشريعة شارباً * من كف من قد جاء بالفرقان
 وتراء ببق الناس فضلة كاسه * وختمها ماسك على ريحان
 لعذرتك ان بال في القلوط لم * يشرب به مع جملة العميان
 يا وارد القلوط لا تكسل فرأ * من الماء فاقصده قريب دان
 هو منهل سهل قريب واسع * كاف اذا نزلت به الثقلان
 والله ليس بأصعب الورد ينبل * هو أسهل الورد ين للظلمات
 (فصل في بيان هدمهم لقواعد الاسلام والايمان)

بعضهم نصوص السنة والقرآن

يا قوم بالله اتظروا وتفكروا * في هذه الاخبار والقرآن
 مثل التدبر والتفكير للذي * قد قاله ذوالرأى والحسبان
 فاقل تبي ان يكونا عندكم * حداسواء يا أولى العدوان
 والله ما استويا الذي زعمائكم * في العلم والتحقيق والعرفان
 عزلوهم بل صرحوا بالعزل عن * نيل اليقين ورتبة البرهان
 قالوا وثق أدلة لفظية * لسنا نحكمها على الايقان
 ما انزلت لبنا من العلم يا لا * ثبات للاوصاف للرحمن
 بل بالعقول ينال ذلك وهذه * عنه بمنزل غير ذي سلطان
 فبجهلنا تأويلها والدفع في * اكناها دفعا لذي الصولان
 تكبير قوم جاء به عند ذي * حكم يريد دقاهه بليان
 فيقول قدرك فوق ذار شهادة * اسوالك تصلح فاذ بهن بأمان

ووجوده لو كان شيئاً غيباً * لكن مخافة صاحب السلطان
 فلقد أتانا عن كبير فہم * وهو الخفير مقالة الكفران
 لو كان يمكنني وليس يمكن * لمحككت من ذا المصنف العثماني
 ذكر استواء الرب فوق العرش لكن ذلك ممتنع على الانسان
 والله لولا هيبة الاسلام والقرآن والامراء والسلطان
 لانوا بكل مصيبة ولد كدكوا الاسلام فوق قواعد الاوكان
 فلقد رأيت ما جرى لأئمة الاسلام من محن على الازمان
 لاسيما لما استقالوا جاهلاً * ذاقدرة في الناس مع سلطان
 وسعوا اليه بكل اقل بين * بل قاموه بأغلظ الابعان
 ان النصيحة تصدهم كصيحة الشيطان حين شلابة الابوان
 فيرى عمام ذات اذنان على * تلك القشور طويلة الوردان
 ويرى هبولاً تهول لبصر * وتهول أعمى في ثياب جبان
 فاذا أصاح به صوته ملؤه من * كذب وتاميس ومن بهتان
 فيرى ويسمع قشعرهم وفشارهم * يا محنة العيين والاذنان
 فتحو اجراب الجهل مع كذب فخذ * واجمل بلاكيل ولا ميزان
 وأنوا الى قلب المطاع ففتشوا * عما هناك ليسدخوا بأمان
 فاذا بدا غرض لهم دخلوا به * منه اليه كجيلة الشيطان
 فاذا رآوه هش نحو حديثهم * ظفروا وقالوا بآل فلان
 هو في الطريق يعوق مولانا عن السم مقصود وهو عدو هذا الشأن
 فاذا هم غرسوا العداوة واظبوا سقي القراس كفعل ذي البستان
 حتى اذا ما أغرت ودنا لهم * وقت الجذاذ وصار ذا امكان
 وكبوا على جرد لهم وجمية * واستجدوا بهسا كرا الشيطان
 فهناك ابتليت جنود الله من * جنود اللعين بسائر الالوان

ضربوا حبسا ثم تكفيرا وتبديعا وشتما ظاهرا للبهتان
 فلقد رأينا من فريق منهم * أمراته هذه قوى الإيمان
 من سبهم أهل الحديث ودينهم * أخذ الحديث وترك قول فلان
 يا أممة غضب الله عليهم * الأجل هذا شتموا به وإن
 نبأكم اذ شتمون زواجل الإسلام * حزب الله والقرآن
 وسببهم وهم ثم لمستم كفورهم * فرأوا مسبتكم من النقصان
 هذا رهم قبل أوصية ربهم * في تركهم لمسبة الأوثان
 حذر المقاتلة القيمة منهم * بمسبة القرآن والرحمن
 وكذلك أصحاب الحديث فانهم * ضربت لهم ولحكم هذا مثلاً
 سبواكم جهالهم فسببتم * سنن الرسول وعكرا الإيمان
 وصددتم سفهاءكم عنهم وعن * قول الرسول وذامن الطغيان
 ودعوا قورهم للذي قالته أشياخكم بالخرص والحسبان
 فأبوا أجابكم ولم يتميزوا * إلا إلى الآثار والقرآن
 وإلى أولى العرفان من أهل الحديث خلاصة الإنسان والأكران
 قوم أقامهم الله لحفظ هذا الدين من ذي بدعة شيطان
 وأقامهم حرساً من التبديل والتعريف والتمسيم والنقصان
 يرك على الإسلام بل حصنه * بأوى إليه حسا كرافرقان
 فهم المحققون برى متقصا * لهم قرنديق غيب جنان
 أن تهمة قبيلك أسلاف إلى * كانوا على الإيمان والاحسان
 أيضاً قد اتهموا الخبيث على الهدى * والعلم والآثار والقرآن
 وهو الحقيق بذلك اذ عادى روا * ة الدين وهي عداوة الديان
 فاذا ذكرت الناصحين لهم * وكتابهم ورسوله بلاسان
 فاضله وبلغ من دم التعطيل والتكذيب والكفران والبهتان

أنسبهم عدوا واستبكتهم * فأنه يفدى حربه بالجاني
 قـوم هـم بالله ثم رسوله * أولى وأقرب منك للإيمان
 شتان بين التاركين نصوصه * حقا لأجل زبالة الأذهان
 والتاركين لأجلها آراء من * آراؤهم ضرب من الهذيان
 لما فسا الشيطان في آذانهم * ثقث رؤسهم عن القرآن
 فلذلك ناموا عنه حتى أصبحوا * يتلاعبون بالأعباء الصبيان
 والركب قد وصلوا العلى وتيمموا * من أرض طيبة مطلع الإيمان
 وأنوا إلى روضاتها وتيمموا * من أرض مكة مطلع القرآن
 قوم إذا ما ناجد النص بدا * طاروا له بالجمع والوحدان
 وإذا بدا علم الهدى استبقوا له * كسابق الفرسان يوم رهاق
 وإذا هم سمعوا عبتدع هدى * صاحوا به طرا بكل مكان
 وروا رسول الله لكن غيرهم * قد راح بالنقصان والحمران
 وإذا استهان سواهم بالنص لم * يرفع به رأسا من الحمران
 هموا عليه بالتواجد وحبه * فيه وليس لديهم بهمان
 ليسوا كن بهذا الكتاب حقيقة * وتلاوة قصدا بترك فلان
 عززوه في المعنى وولوا غيره * كابى الربيع خليفة السلطان
 ذكره فوق منابر وسكة * وقموا معه في ظاهرا والأغان
 والامر والنهى المطاع لغيره * ولم تهدضت بهذا مثلان
 بالعقول أيسوى من قال بالسقرآن والآثار والبرهان
 ومخالف هذا وفطرته * الله أكبر كيف يستويان
 بل فطرة الله التي فطرنا على * مضموها والعقل مقبولان
 والوحى جاء مصداقهما فلا * تلقى العداوة ما هما حريان
 سلمان عند موفق ومصدق * والله يشهد أنهما سلمان

فإذا تعارض نص افظ وارد * والعقل حتى ليس يلتقيان
 فالعقل اما قاسد وبطلان الرأى محميا وهو ذو بطلان
 أو أن ذلك النص ليس بثابت * ما قاله المعصوم بالبرهان
 ونصوصه ليست تعارض بعضها * بعضها فسل عنها عليهم زمان
 وإذا ظننت تعارضها فيها فهذا * من آفة الافهام والاذهان
 أو أن يكون البعض ليس بثابت * ما قاله المبعوث بالقـرآن
 لكن قول محمد وال بهم في * قلب الموحد ليس يجتمعان
 الا ويورد كل قول ضده * فاذا هما اجتماعا فقتلان
 والناس بعد على ثلاث حزبه * أو حربه أو فارغ متوازن
 فاختار لنفسك أين تجعلها فلا * والله لست بابع الاحيان
 من قال بالتعطيل فهو مكذب * بجميع رسول الله والفرقان
 ان المعطل لا اله له سوى السموات والافكار في الاذهان
 وكذا اله المشركين فحيسة الا يدي هما في فتحهم شيان
 سكن الله المرسلين هو الذي * فوق السماء مكون الاكوان
 تالله قد نسب المعطل كل من * بالبينات أتى الى الكتمان
 والله مافي المرسلين معطل * نافي صفات الواحد الرحمن
 كاد ولا في المرسلين مشبه * حاشاهم من افكذي بهتان
 فخذ الهدى من عبده وكتابه * فهما الى سبل الهدى سبيان
 (فصل في بطلان قول المخدعين ان الاستدلال

بكلام الله ورسوله لا يفيد العلم واليقين)

واحذرو مقالات الذين تفرقوا * شيعا وكافوا شيعه الشيطان
 واسأل خبير عنهم ينبيك عن * امراءهم بنصيحة وبيان
 قالوا الهدى لا يستفاد بسنة * كلا ولا أثر ولا قرآن

اذ كل ذلك أدلة لفظية * لم تدع عن علم ولا إيمان
 فيها اشتراك ثم اجمال يرى * وتجوز بالتزويد والنقصان
 وكذلك الاضمار والتحقق والسدق الذي لم يدع تبيان
 والنقل آحاد فوقوف على * صدق الرواة وليس ذا برهان
 اذ بعضهم في البعض يهدح داغاً * والهدح فيهم فهو ذوامكان
 وتواتر وهو القليل ونادر * جـ دافين القطع بالبرهان
 هذا ويحتاج السلامة بعدم * ذاك الما رضى صاحب السلطان
 وهو الذي بالعدل يعرض صدقه * والنق مظنور لدى الانسان
 فلاجل هذا قد عز لناها * وليسينا القول ومنطق اليونان
 فانظر الى الاسلام كيف بعاهه * من بعد هذا القول ذى البطلان
 وانظر الى القرآن معزولا لديهم * عن نفوذ ولاية الايمان
 وانظر الى قول الرسول كذلك معزولا لديهم * ليس ذالسلطان
 والله ما عزلوه تعظيما له * أبطن ذلك قط ذو عرفان
 ياليتهم اذ بهم ~~كمون~~ بعزله * لم يرفعوا رايات جنكهم فان
 ياويلهم ولوانسائج فكرهم * وقضوا بها قطعا على القرآن
 وردالهم ولوا اشارات ابن سينا حين * ولوا منطق اليونان
 وانظر الى نص الكتاب مجدلا * وسط العرين ممزق اللحمان
 بالظمن بالاجال والاضمار * والتخصيص والتأويل بالهمنان
 والاشتراك وبالجاز وحذف ما * شاؤا بدعواهم بلا برهان
 وانظر اليه ليس ينفذ حكمه * بين الخصوم وماله من شان
 وانظر اليه ليس يقبل قوله * في العلم بالاوصاف للرجن
 لكنهما المقبول حكم العقل لا * احكامه لا يستوي الحكمان
 يبكي عليه أهله وجنوده * بذمائمهم ومدامع الاجفان

عهدوه قدام ليس يحكم غيره * وسواء معزول عن السلطان
 ان قاب نابت عنه أقوال الرسول * لهما لهم دون الورى حكمان
 فأتاهم مالم يكن في ظنهم * في حكم جنك سخان ذى الطغيان
 يجوز تعطيل وكفران من السمعفول ثم اللام والاعلان
 فعوا بجلته وسنته كما * فعاوا بأتمته من العادوان
 والله ما انتقادوا لجنك سخان حتى اهرضوا عن محكم القرآن
 والله ما ولوه الا بهد عز * لالوحى عن علم وعن ايقان
 عزلوه عن ساطانه وهو اليقين المستفاد لنا من السلطان
 هذا ولم يكف الذى فعلوه حتى غمروا الكفران بالبهتان
 جعلوا القرآن حزين اذ عضوه انما وطامع دودة من التقصان
 منها انتفاء خروجه من ربنا * لم يبد من رب ولا رحمن
 لكنه خلق من اللوح ابتدا * أوجبرئيل أو الرسول اثنافى
 ما قاله رب السموات العلى * ليس الكلام بوصف ذى الغفران
 نبالهم سلبوه أكل وصفه * عضوه عضه الرب والكفران
 هل يستوى بالله نسبته الى * بشر ونسبته الى الرحمن
 من أين لا مخلوق عن صفاته * الله أكبر ليس يستويان
 بين الصفات وبين مخلوق كما * بين الاله وهذه الاكوان
 هذا وقد عضوه ان نصوصه * معزولة عن امرة الايقان
 لكن غايتها الظنوق وليتنا * فلنا يكون مطابها يبيان
 لكن ظواهر لا يطابق ظنها * ما فى الحقيقة عندنا بوزان
 الا اذا ما أولت فمجازها * بزيادة فيها أو التقصان
 أو بالكناية واستعارات وتشبيبه وأنواع المجاز الثاني *
 فالقطع ليس يبيده والظن منسفى كذلك فانتفى الامران

فلم الملامه اذ عسر لنا هاووا سينا العقول وفكرة الازهان
 قاله يعظم في النصوص أجوركم * يا أمة الا^٢ ثار والقرآن
 مات لدى الاقوام لا يحبونها * أبدا ولا تحبهم لهـ وان
 هذا وقولهم خلاف الحس والسمع قول والمنقول والبرهان
 مع كونه أيضا خلاف الفطرة الا ولي وسنة ربنا الرحمن
 قاله قد فطر العباد على التقى * هم بالخطاب المقصد التبيان
 كل يدل على الذي في نفسه * بكلامه من أهل كل لسان
 قرى المناط بقاطع مجراده * هذا مع التخصيص في الانسان
 اذ كل لفظ غير لفظ نبينا * هو دونه في ذا بلا نكران
 حاشا كلام الله فهو والغاية المقصود له أعلى ذرى التبيان
 لم يفهم النفلان من لفظ كما * فهمو امن الاخبار والقرآن
 فهو الذي استولى على التبيان كاسـ ثيلانه حقا على الاحسان
 ما بعد تبيان الرسول لناظر * الا العمى والعيب في العميان
 فانظر الى قول الرسول لسائل * من يحبه عن رؤية الرحمن
 حقا ترون الهكم يوم القيا * رؤيا العيان كما يرى القمران
 كالبدليل غامه والشمس في * نورا الظهيرة ماها مثلان
 بل قصده تحقيق رؤيته له * فأنى بأظهر ما يرى بعبان
 ونفى السحاب وذلك أمر مانع * من رؤية القمرين في ذا الاق
 فأنى اذا بالمقتضى ونفى الموا * نع خشية التخصيص في التبيان
 صلى عليه ما هذا الذي * يأتي به من بعد ذابيان
 ماذا يقول القاصد التبيان يا * أهل العمى من بعد ذابيان
 فبأى لفظ جاءكم قلم له * ذا اللفظ معزول عن الايقان
 وضربتم في وجهه بعسا كرا التأس ويل دفعا منكم بلبان

لو أنكم والله عاملتم بهذا * أهل العلوم وكتبهم وزان
 فسدت تصانيف الوجود بأسرها * وغدت علوم الناس ذات هوان
 هذا وليسوا في بيان علومهم * مثل الرسول ومنزل القرآن
 والله لوضع الذي قد قلتم * قطعت سبيل العلم والإيمان
 فالعقل لا يهدي إلى تفصيلها * لكن ما جاءت به الوحيان
 فإذا غدا التفصيل لفظيا ومعزولا عن الايمان والرجحان
 فهناك لا علم أفادت لا ولا * ظننا وهذا غاية الحرمان
 لو صح ذلك القول لم يحصل لنا * قطع بقول قط من انسان
 وغدا المخاطب فاسدا وفساده * أصل الفساد لنوع ذا الانسان
 ما كان يحصل علمنا بشهادة * ووصية كلا ولا ايمان
 وكذلك الاقرار يصبح فاسدا * اذ كان محتملا لاسبع معان
 وكذا عقود العالمين بأسرها * باللفظ اذ يضاطب الرحلان
 يسوغ للشهادا شهادتهم بها * من غير علم منهم ببيان
 اذ تلكم الالفاظ غير مفيدة * للعلم بل للظن ذي الرجحان
 بل لا يسوغ لشاهد أبدا شها * دته على مدلول نطق لسان
 بل لا يراق دم بلفظ الكفر من * متكلم بالظن والحسيبان
 بل لا يباح الفرج بالاذن الذي * هو شرط محضته من النسوان
 يسوغ للشهداء جزمهم بأن * رضيت بلفظ قابل لمعان
 هذا وجلة ما يقال بأنه * في ذافساد العقل والاديان
 هذا ومن يهتاهم ان الفا * ت أنت بنقل الفرد والوحدان
 فاطلوا الى الالفاظ في جريانها * في هذه الاخبار والقرآن
 أظنهم تحتاج هؤلاء مسندا * متواترا أو نقل ذي وحدان
 أم قد جرت مجرى الضروريات لا * تحتاج هؤلاء هي ذات بيان

الا الاصل فانه يحتاج للنقل الصحيح وذلك دونيين
 ومن المصائب قول قائلهم بأن الله أظهر لفظه بلسان
 وخلافهم فيه كثير ظاهر * عربى وضع ذلك أم سريانى
 وكذا اختلافهم امستقارى أم جامدا قولان مشهوران
 والاصل ماذا فيه خلف ثابت * عند النحاة وذلك ذوالوان
 هذا واغفل الله أظهر لفظه * نطق اللسان بهامدى الازمان
 فانظر بحق الله ماذا فى الذى * قالوه من لبس ومن بهتان
 هل خلف العقلاء ان الله رب العالمين مدبر الاكوان
 ما فيه اجمال ولا هو موهوم * نخل المجاز والله وضعا
 والخلف فى أحوال ذلك اللفظ لا فى وضعه لم يختلف ر جلان
 واذا هم اختلفوا بلفظة مكة * فيه لهم قولان معروفان
 أفينهم خلف بأن مرادهم * حرم الاله وقبلة البلدان
 واذا هم اختلفوا بلفظة أحد * فيه لهم قولان مذكوران
 أفينهم خلف بأن مرادهم * منه رسول الله ذوالبرهان
 وتظهر هذا ليس بمصر كثرة * بأقوم فاستصوا من الرحمن
 أبجل ذاللهذيان قد عزلت نصوص الوحي عن علم وعن ايقان
 فالله المصطفى عبده * مما بلا كم ياذرى العرفان
 فلاجل ذانيد ذوالكتاب ورواهم * ومضوا على آثار كل مهان
 ولاجل ذلك غدوا على السنن التى * جاءت وأهلها ذوى أضغان
 يرمونهم كذبا بكل عظيمة * حاشاهم من افك ذى بهتان
 (فصل فى تزيه أهل الحديث والشرع عن

الا لقاب القبيحة الشنيعة)

فرمومهم بقيا بما الرأى به * أولى ليدفع عنه فعل الجاني

يرى البرى بمباينه مباها * ولذلك عند الغر يشبهان
 سموهم حشوية وفوايتا * ويجسمين وطايدى أوتان
 وكذلك أعداء الرسول وصحبه * وهم الروافض أخبت الحيوان
 نصيب العداوة للصحابه ثم سمووا بالنواصب شيعه الرحمن
 وكذا المعطل شبه الرحمن بالسعدوم فاجتمعت له الوصفان
 وكذلك شبه قوله بكلامنا * حتى نفاه وذان تشبهان
 وكذلك شبه وصفه بصفاتنا * حتى نفاه عنه بالهتان
 وأتى الى وصف الرسول لربه * سماء تشبهها فيا اخسوانى
 بالله من أولى هذا الاسم من * هذا الخبيث المخبت الشيطان
 ان كان تشبهها ثبوت صفاته * سبحانه فبأكل ذى شأن
 لكن نفى صفاته تشبيهه * بالجامدات وكل ذى نقصان
 بل بالذنى هو غير شئ وهو معدوم وان يفرض ففى الازهان
 فمن المشبه بالحقيقة أنتم * أم مثبت الاوصاف للرحمن
 (فصل فى نكتة بديعه تبين مبراث الملقبين والملقبين)

من المشركين والموحدين

هذا وثم لطيفة عجب سأبسطها لكم يا معشر الاخوان
 فامع فذلك معطل ومشبّه * واعقل فذلك حقيقة الانسان
 لا بد أن يرث الرسول وضده * فى الناس طائفتان مختلفتان
 قالوا رثون له على منهاجه * والوارثون لضده قتان
 احداهما حرب له ولغيره * ما عندهم فى ذلك من كتمان
 فرموه من ألقابهم بعظائم * هم أهلها لآخيرة الرحمن
 فأتى الالى ورثوهم فرموا بها * ورأته بالبقى والعسوان
 هذا يحقق ارث كل منهما * فامع رعه بامن له أذنان

والآخرون

والآخرون أولو النفاق فاضهروا * شيئا وقالوا غيره بلسان
وكذا المعطل مضمرة عطلة * قد أظهر التنزيه للرحمن
هذه موارد العباد تقسمت * بين الطوائف تسعة المنان
هذه وشم لطيفة أخرى بها * ساوان من قدسب بالهتان
تجد المعطل لأضاً لجسم * ومشبهه لله بالانسان
والله يصرف ذال عن أهل الهدى * كعهد ومذمهم ايمان
هم يشتمون مذمما ومحمد * عن شتمهم في معزل وصبان
صان الاله محمد اذن شتمهم * في اللفظ والمعنى هما صنوان
كصيانة الاتباع عن شتم المعطل للمشبه هكذا الارثان
والسب مرجعه عليهم اذهم * أهل لكل مذمة وهو ان
وكذا المعطل يلعن اسم مشبه * وأعم الموحد في حق الرحمن
هذه حسان عرائس زفت لكم * ولدى المعطل من غير حسان
والعلم يدخل قلب كل موفق * من غير بواب ولا اسمذان
ويرده المحروم من خذلانه * لا تشقنا اللهم بالحرمات
يا فرقة نفث الاله وقوله * وعافوه بالجحد والكفران
موتوا بغير ظمكم قسري عالم * بسرار منكم ونخب جنات
فالله ناصر دينه وكتابه * ورسوله بالعلم والسلطان
والحق وكن لا يقوم لهده * أحد ولو جعلت له الثقلان
توبوا الى الرحمن من تعطيلكم * فالرب يقبل توبة الندمان
من تاب منكم فالجنان مصيره * أو مات جهما ففى النيران
﴿فصل في بيان اقتضاء التحيم والجبر والاراء
للغروج من جميع ديانا الانبياء﴾
واسمع وعه سر اعجيبا كان مكمتمو من الاقوام منذ زمان

فأذعته بعد التتيا والى * نصحاً وخوف معرفة الكتمان
 جسيم وجيم ثم جسيم معها * مقرونة مع أحرف بوزان
 فيها لدى الأقوام طلسم منى * تحمله تحلل ذروة العرفان
 فإذا رأيت الثور فيه تقارن السبيبات بالتثليث شر قران
 دلت على أن التعوس جميعها * سهم الذى قد فاز بالحدلان
 جبر وأوجاه وجيم تجهم * قتل أسل المجموع فى الميزان
 فأحكم بطالعها من حصائله * بخلاسه من ربه الأيمان
 فأجل على الأقدار ذنبك طه * جل الجذوع على قوى الجدران
 وافتح لنفسك باب عذرك اذ ترى الاضال فعل الخالق الديان
 فالخير يشهدك الذنوب جميعها * مثل أرعاش الشيخ ذى الرفقان
 لا قاعسل أبدا ولا هو قادر * كالبيت أدرج داخل الأكفان
 والامر والنهى اللذان توجها * فهما كأمير العبد بالطيران
 وكأمير الاممى شقطة مصاحف * أو شكلها حذر من الاطمان
 وإذا ارتفعت درجته أخرى رأيت الكحل طاطات بلا عصبان
 ان قبل قد خالفت أمر الشرع قل * لكن أطعت ارادة الرحمن
 ومطيع أمر الله مثل مطيع ما * يقضى به وكلاهما عبدان
 عبداً لا أمر مثل عبد مشيئة * عند الحق ليس يفتقران
 فانظر الى ما قادت الجيم الذى * للجبر من كفر ومن جهنم
 وكذلك الارباء حين تهر بالسبعود تصبح كامل الايمان
 فارم المصاحف فى الحشوش وخرب البيت العتيق وجدف العصيان
 واقتل اذا ما استطعت كل موحد * وتغنم بالقس والصليان
 واشتم جميع المرسلين ومن أنوار * من عنده بهر بلا كتمان
 وإذا رأيت بهارة فأعجلها * بل خير للأصنام والاونان

وأقر ان الله جل جلاله * هو وحده البارئ الذي لا كوان
وأقر ان رسوله حقا أتى * من عنده بالوحي والقرآن
فتمكون حقاً مؤمناً وجميع ذاك * وزرعك وليس بالكفران
هذا هو الأرجاء عند غلاتهم * من كل جهنم أنى الشيطان
فأنصف الى الجيمين جيم تجهم * وانف الصفات وألق بالارسان
قل ليس فوق العرش رب عالم * بسرارنا ولا إعلان
بل ليس فوق العرش ذو ومع ولاه * بصر ولا عدل ولا احسان
بل ليس فوق العرش معبود سوى السعدم الذي لا تمثى في الالهيان
بل ليس فوق العرش من متكلم * بأوامر وزواجر وقرآن
كلا ولا كلم اليه صاعد * أبدا ولا عمل لذى شكران
أتى وحظ العرش منه لحظ ما * تحت الترى عند الحضيض الداني
بل نسبة الرحمن عند فريهم * للعرش نسبته الى البنيان
فعليهما استولى جميعا قدرة * وكلاهما من ذاته خلوان
هذا الذي اعطته جيم تجهم * حشوا بلا كيل ولا ميزان
تالله ما استجب عن عند معطل * جيماتها ولديه من ايمان
والجهم أصلها جميعا فاعتدت * مقسومة في الناس بالميزان
والوارثون له على التعقيب هم * أمهاتها لاشبعة الالهيان
لكن تقسمت الطوائف قوله * ذو السهم والسهمين والسهمان
لكن تجا أهل الحديث الهض اتباع الرسول وتأبعوا انقرآن
عرفوا الذي قد قال مع علم بما * قال الرسول فهم أولو العرفان
وسواهم في الجهل والدعوى مع الكبر العظيم وكثرة الهذيان
مدوا يد نحو العلى بشكف * وتخلف وتكبر وتوان
أترى بنا لوها وهذا شأنهم * حاشا العلى من ذا الزبون القاني

﴿فصل في جواب الرب تبارك وتعالى يوم القيامة﴾

﴿إذا سأل الممثل والمشبه عن قول كل واحد منها﴾

وسل الممثل ما تقول إذا أتى * فثمان عبد الله يختصمان
احدهما حكمت على معبودها * يعقولها وبفكرة الازدهان
هتته معقولا وقالت انه * أولى من المنصوص بالبرهان
والنص قطعاً لا يفسد فمن أ * و لنا وفوضنا لنا قولان
قالت وقتنا فيك است بداخل * فينا وليست بخارج الاكوان
والعرش أخليناك منك فلست قور * في العرش لست بقابل للمكان
وكذلك لست بقابل القرآن بل * قد قاله بشر عظيم الشأن
ونسبته حقاً اليك بنسبة التسمي * عرف تعظيماً الذي القرآن
وكذلك قلنا لست تنزل في الدجى * ان النزول صفات ذى الجثمان
وكذلك قلنا لست ذابجه ولا * مع مع ولا بصرف كيف يدان
وكذلك قلنا لا ترى في هذه الد * نيا ولا يوم المعاد الثاني
وكذلك قلنا ما لفظك حكمه * من أجلها خصصته بزمان
ما ثم غير مشبهة قد رجعت * مثلاً على مثل بالرجحان
لكن منامن يقول بحكمة * لست بوصف قام بالرحمن
هذا قلنا ما اقتضته عقولنا * وعقول أشياخ ذوى هرفان
قالوا لا تأخذوا بطواهر السوحي * ن تسليخوا من الإيمان
بل فكم رواه يقولكم ان شئتم * او فاقبلوا آراء عقل فلان
فلاجل هذا لم نحكم لفظاً * ثار ولا خبر ولا قرآن
اذ كل تلك أدلة لفظية * معزولة عن مقتضى البرهان

﴿فصل﴾

والآخرون أنوا بما قد قاله * من غير تحريف ولا كتمان

قالوا تلقينا حقيقتنا عن السوحيين بالاخبار والقرآن
 فالحكم ما حكمنا به لا رأى أهل الاختلاف وظن ذى الحسبان
 آراؤهم احداث هذا الدين * فضة لاصل طهارة الايمان
 آراؤهم ربح المقاعد أين نكث * الریح من روح ومن ريحان
 قالوا وانت رقيتنا وشهيدنا * من فوق عرشك يا عظيم الشأن
 انا ايمانان ندين ببسطة * وضلالة واقف ذى همتان
 لكن بما قد قلته أو قاله * من قد انا ناعنك بالفرقان
 وكذا الفارقناهم حين احتيا * ج الناس للانصار والاهوان
 كيلا نصير مصيرهم في يومنا * هذا ونطمع منك بالغفران
 فمن الذى منأحق بامننا * فاختزل نفسك يا أبا العرفان
 لابد ان تلقاه نحن وانتم * في موقف العرض العظيم الشأن
 وهناك يألنا جيعا ربنا * واديه قطعنا نحن مختصمان
 فقول قلت كذا وقال نبينا * أيضا كذا فاماننا الوجدان
 فافعل بنا ما انت أهل بعدنا * نحن العبيد وانت ذوالاحسان
 أقفدرون على جواب مثل ذا * أم تعدلون على جواب ثان
 ما قبله قال الله قال رسوله * بل فيه قلنا مثل قول فلان
 وهو الذى أدت اليه عقولنا * لما وزنا الوحي بالميزان
 ان كان ذلكم الجواب مخلصا * فامضوا عليه يا ذوى العرفان
 تالله ما بعد البيان لمنصف * الا العناد ومكب الخذلان
 (فصل في تحمیل أهل الاثبات للمعطلين شهادة)

(تؤدى هندرب العالمين)

يا أيها الباغى على اتباعه * بالظلم والبهتان والمعدوان
 قد حملوك شهادة فاشهد بها * ان كنت مقبولا لدى الرحمن

واشهد عليهم ان سنات بانهم * قالوا له العرش والا كوان
 فوق السموات العلى حقا على السعير استوى سبعان ذى السلطان
 والامر ينزل منه ثم سيقى الا قطار سبعان العظيم الشأن
 واليه يصعد ما يشاء بأمره * من طيبات القول والشكران
 واليه قد صعد الرسول وقبله * عيسى بن مريم كاهن الصليبان
 وكذلك الاملاك تصعد دائما * من ههنا حقا على الديان
 وكذلك روح العبد بعد مماتها * ترقى اليه وهو ذو ايمان
 واشهد عليهم انه سبحانه * متكلم بالوحى والقرآن
 مع الامين كلامه منه وآد * اه الى المبعوث بالقرآن
 هو قول رب العالمين حقيقة * لفظا ومعنى ليس يفترقان
 واشهد عليهم انه سبحانه * قد تكلم المولود من عمران
 مع ابن عمران الرسول كلامه * منه اليه مسمع الاذان
 واشهد عليهم انهم قالوا بان الله ناداه وناجاه بلا كتمان
 واشهد عليهم انهم قالوا بان الله نادى قبله الابواب
 واشهد عليهم انهم قالوا بان الله يسمع صوته الثقلان
 والله قال بنفسه لرسوله * انا الله العظيم الشأن
 والله قال بنفسه لرسوله * اذهب الى فرعون ذى الطغيان
 والله قال بنفسه حمم * طه ومع يس قول يسان
 واشهد عليهم انهم وصفوا الاله بكل ما قد جاء فى القرآن
 وبكل ما قال الرسول حقيقة * من غير تحريف ولا عدوان
 واشهد عليهم ان قول نبيهم * وكلام رب العرش ذا التيسان
 نص يفيد لديهم علم اليقين افادة المعلوم بالبرهان
 واشهد عليهم انهم قد قابلوا الساطيل والتمثيل بالسكران

ان المعطل والممثل ما هما * متيقنين عبادة الرحمن
 ذا ابد المعذور لا سبحانه * ابد او هذا ابد الاوثان
 واشهد عليهم انهم قد أثبتوا الا سماء والارصاف للديان
 وكذلك الاحكام احكام الصفات وهذه الاركان للديان
 قالوا عليهم وهو ذو علم ويعلم غاية الامرار والاعلان
 وكذا بصير وهو ذو بصير ويسمى كل مرئى وذى الاكوان
 وكذا اسمع وهو ذو سمع ويسمع كل مسوع من الاكوان
 متكلم وله كلام وصفه * ويكلم المخصوص بالرضوان
 وهو القوى بقوة هي وصفه * ويلين خذريا انا السلطان
 وهو المرید له الارادة هكذا * ابد اريد صنائع الاحسان
 والوصف معنى قائم بالذات والاسماء احكام له بوزان
 اسماءه دلت على اوصافه * مشتقة منها اشتقاقه من
 وصفاته دلت على اسمائه * والفعل مرتبط به الامران
 والحكم نسبتها الى متعلقا * ثاتنضى آثارها ببيان
 ولربما يعنى به الاخبار عن * آثارها يعنى به الامران
 والفعل اعطاء الارادة حكمها * مع قدرة الفعال والامكان
 فاذا اتفقت اوصافه سبحانه * فجميع هذابين البطلان
 واشهد عليهم انهم قالوا بهذا كله جهرا بلا كتمان
 واشهد عليهم انهم برآء من * تأويل كل محرف شيطان
 واشهد عليهم انهم يتأولوا * حقيقة التأويل فى القرآن
 هم فى الحقيقة اهل تأويل الذى * يعنى به لا قائل الله هذيان
 واشهد عليهم ان تأويلاتهم * صرف عن المرجوح للرجحان
 واشهد عليهم انهم حملوا التصويص على الحقيقة لا المجاز الثانى

الا اذا ما اضطرهم ليجازها السخط من حس ومن برهان
 فهناك عصفتها اباحتها بغير رتجائف لللاثم والعسودان
 واشهد عليهم انهم لا يكفرو * نكم بما قلتم من الكفران
 اذا نتم اهل الجهالة عندهم * لستم أولى كفر ولا ايمان
 لا تعرفون حقيقة الكفران بل * لا تعرفون حقيقة الايمان
 الا اذا عانتم ورددتم * قول الرسول لاجل قول فلان
 فهناك اتم كفر الثقلين من * انس و جن ساكني النيران
 واشهد عليهم انهم قد اثبتوا الا قدار و ارادة من الرحمن
 واشهد عليهم انهم رجم * قامت عليهم وهو ذو غفران
 واشهد عليهم انهم هم فاعلو * في حقيقة الطاعات والعصيان
 والجبر عندهم محال هكذا * بقى القضاء فثبت الرايان
 واشهد عليهم ان ايمان الوري * قول وفعل ثم عقد جنان
 ويريد الطاعات قطعاً هكذا * بالضد عسى وهو ذو نقصان
 والله ما ايمان حاصينا كايमान الاميين منزل القرآن
 كلا ولا ايمان مؤمننا كايमान الرسول معلم الايمان
 واشهد عليهم انهم لم يتخلدوا * اهل الكبار في حيم ان
 بل يخرجون باذنه بشفاعة * وهو لها مساكن يهتات
 واشهد عليهم انهم يرى * يوم المعاد كما يرى القهران
 واشهد عليهم ان اصحاب الرسو * لخيار خلق الله من انسان
 حاشا النبيين الكرام فانهم * خير البرية خيرة الرحمن
 وخيارهم خلفاؤه من بعده * وخيارهم حقاً هما العبران
 والسابقون الاولون احق بالتقديم من بعدهم بيان
 كل بحسب السبق أفضل رتبة * من لاحق والفضل للبيان

(فصل في عهد المبشرين مع رب العالمين)

يا ناصر الاسلام والسنة التي * جاءت عن المبعوث بالفرقان
 يامن هو الحق المبين وقوله * وانما ورسوله بيدان
 اشرح لدينك صدوقا موحد * ثم حان بال به ذرى الايمان
 واجعله مؤتمرا بوحيد لا بما * قد قاله ذو الافن واليهتان
 وانصر به حزب الهدى واكتب به * حزب الضلال وشيعة الشيطان
 وانعش به من قصده احياه * واعصمه من كيد امراء قن
 واضرب بحقك عنق اهل الزيغ والتسديد والتكذيب والظنيان
 فوحي نعمتك التي اوليتني * وجعلت قلبي واهي القرآن
 وكتب في قلبي متابعة الهدى * فقرأت فيه أسطر الايمان
 ونشئتني من حب أصحاب الهوى * بحبائل من محكم الفرقان
 وجعلت شرقي المنهل العذب الذي * هو رأس ماء الوارد انما
 وعصمتني من شرب سفل الماء تحت نجاسة الآراء والاذهان
 وحفظتني مما ابتليت به الاي * حكموا عليك بشريعة اليهتان
 نبذوا كتابك من وراء ظهورهم * وتمسكوا بزخارف الهديان
 وأرابتني البدع المضلة كيف يأسفهم امر خرفة الى الانسان
 شيطانه فيظل ينقشها له * نقش المشبه صورة بدهان
 فيظنها المفرور حقاً وهي في التحقيق مثل اللال في القبعان
 لاجاهدن عدلك ما أبقيتني * ولا جعلن قتالهم ديداني
 ولا فضضهم على روس المسلا * ولا فربن أديعهم بلساني
 ولا كشفن سرا تراخيت على * ضعفاء خلقت منهم بيان
 ولا تبعهم الى حيث انتهوا * حتى يقال أبعد هبادة ان
 ولا رجسهم باعلام الهدى * ورجم المر يد بتاقب الشهبان

ولا تعدن لهم مراحدا كيدهم * ولا حصرتم بكم بكل مكان
ولا جعلن لحومهم ودماءهم * في يوم نصرنا أعظم القربان
ولا جعلن عليهم بئسا كرم * ليست تقرأوا التقي الزخقان
بئسا كرم الوحيين والقطرات والدعوق والمنقول بالأسنان
حتى يسبين لمن له عقل من الاولى بحكم العقل والبرهان
ولا نخسن الله ثم رسوله * وكتابه وشرايع الايمان
ان شاربى ذاك يوم يحسوه * ان لم يشأ فالاجر للرحمن
(فصل في شهادة أهل الاثبات على أهل التعطيل)

(انه ليس في السماء اله يعبد ولا لله يشنا)

(كلام ولا في القبر رسول الله)

انا نحمدك في الشهادة بالذي * قلتم تؤذيها لدى الرحمن
ما عندكم في الارض قرآن كلام * م الله حقا يا أولى العداوان
كلام ولا فوق السموات العلى * رب يطام بواجب الشكران
كلام ولا في القبر ايضا عندكم * من مرسل والله عند لسان
هاتيك هورات ثلاث قد بدت * منكم فخطوما بلا روغان
فالروح عندكم من الاعراض قايمة * نعمة يحسب الحى كالالوان
وكذا صفات الحى قائمة به * مشروطة بحياة ذى الجثمان
فاذا انتفت تلك الحياة فنتفى * مشروطها بالعقل والبرهان
ورسالة المبعوث مشروط بها * كصفاته بالعلم والايمان
فاذا انتفت تلك الحياة فكل مشروط بها عدم لذى الازهان
(فصل في الكلام في حياة الانبياء في قبورهم)

ولا جمل هذا ارام ناصر قولكم * رقبته يا كثر الخلقان
قال الرسول بئس به حتى كما * قد كان فوق الارض والرجان

من فوقه أطباق ذاك التراب واللبينات قد عرضت على الجدران
 لو كان حيانى الصريح حياته * قبل الممات بغير مفرقان
 ما كان تحت الارض بل من فوق * قها والله هذى سنة الرحمن
 أنراه تحت الارض حيا ثم لا * يقتسم بشرائع الايمان
 ويربح أمته من الآراء والسخلف العظيم وسائر الممنان
 أم كان حيا طاجرا من نطقه * وعن الجواب لسائل له فان
 وعن الحراك فما الحياة اللات قد * أنتموها أو ضحوا ببيان
 هذا ولم لاجاء أمحايه * يشكون بأس الفاجر اللتان
 اذ كان ذلك دأبهم ونبيهم * حتى يشاهدكم شهود عيان
 هل جاءكم أثربان محابة * سألوه قتيار هو فى الا كفان
 فاجابهم بجواب حى ناطق * فأقوا اذا بالحق والبرهان
 هلا أجابهم جوابا شافيا * ان كان حيا ناطقا بلسان
 هذا وما شدت كتابه عن السجرات للقاصى من البلدان
 مع شدة الحرص العظيم له على * ارشادهم بطرائق البيان
 أنراه يشهد رأيهم وخلافهم * ويكون للتيان ذا كتمان
 ان قلتم سبق البيان صدقتم * قد كان بالسكرار ذا احسان
 هذا وكم من أمر اشكل بعده * أعنى على علماء كل زمان
 أو ماترى الفاروق ودبانه * قد كان منه العهد ذات بيان
 بالجنى ميراثه وكرالته * وبعض أبواب الربا اللتان
 قد قصر الفاروق عند فريقتكم * اذ لم يسله وهو فى الا كفان
 أنراهم بأقن حول ضريحه * لسؤال أمهم أعز حسان
 ونبيهم حتى يشاهدكم ويسمعهم * ولا يأتى لهم بيان
 أفكان بهزان يحجب بقوله * ان كان حيا داخل البنيان

يا قومنا استجبوا من العقلاء والساجدين بالقرآن والرحمن
 والله لا قدر الرسول عرقم * كلا ولا للنفس والانسان
 من كان هذا القدر مبلغ علمه * فليستتر بالصمت والكتمان
 ولقد ابان الله ان رسوله * ميت كما قد جاء في القرآن
 اقباء ان الله باعته لتسا * في القبر قبل قيامه الابدان
 اثلاث موات تكون لرسوله * وغيرهم من خلقه موات
 اذ عند نفخ الصور لا يبق امره * في الارض حيا قاط بالبرهان
 افهل عوت الرسل أم يبقوا اذا * مات الوري أم هل لكم قولان
 فتسكعوا بالعلم لا الدعوى وجيبوا بالدليل فمن ذوا هذان
 أو لم يقل من قبلكم للرافعي الاصوات حول القبر النكران
 لا ترفعوا الاصوات حرمه عبده * مبنا بكرمه لدى الحيوان
 قد كان يمكنهم ضلوا الله * حتى ففضوا الصوت بالاحسان
 لكنهم بالله أعلم منكم * ورسوله وحقا تقي الايمان
 ولقد أتوا يومنا الى العباس يستسقون من قحط وجذب زمان
 هذا وبنهم وبين نبيهم * عرض الجدار وجررة النسوان
 قبيهم حتى يستسقون فبسر نبيهم حاشا ولى الايمان
 (فصل فيما احتجوا به على حياة الرسل في القبور)

فان احتجبتهم بالشهيد بانه * حتى كما قد جاء في القرآن
 والرسول أكمل حاله منه بلا * شئ وهذا ظاهر التيسان
 فلذلك كافوا بالجناية أحق من * شهدائنا بالعقل والبرهان
 وبأن عقده نكاحه لم يتفسخ * فتساره في عصبة وصبيان
 ولاجل هذا لم يحل لغيره * منهم واحدة مدى الأزمان
 أقليس في هذا دليل انه * حتى لمن كانت له اذان

أولم ير المختار موسى قائماً * في قبره لصلاة ذى القربان
 أفت يأتى الصلاة وانذا * عين المحال وواضح البطلان
 أولم يشل انى أرد على الذى * يأتى بتسليم مع الاحسان
 أبردميت السلام على الذى * يأتى به هذا من البهتان
 هذا وقد جاء الحديث بأنهم * أحياء فى الاحداث ذاتيان
 وبأن أعمال العباد عليه تعرض * دائماً فى جمعة يومان
 يوم الخميس ويوم الاثنين الذى * قد خص بالفضل العظيم الشأن
 (فصل فى الجواب عما احتجوا به فى هذه المسألة)

فيقال أصل دليلكم فى ذلك جهلنا عليكم وهى ذات بيان
 ان الشهيد حياته منصوبة * لابقاس القاسم الاركان
 هذا مع النهى المؤكد اننا * ندعوه ميتاً ذلك فى القرآن
 ونسأؤه حل لنا من بعده * والمال مقسوم على السهمان
 هذا وان الارض تأكل لحمه * وسبأها مع أمة الدينان
 لكنه مع ذلك حى فارح * مستبشر بكرامة الرحمن
 فالرسل أولى بالحياة لديه مع * موت الجسوم وهذه الابدان
 وهى الطرية فى التراب وأكلها * فهو الحرام عليه بالبرهان
 ولبعض اتباع الرسول يكون ذا * أيضاً وقد وجدوا رأى حيان
 فانظر الى قلب الدليل عليهم * حراً بحرف ظاهر التبيان
 لكن رسول الله خص نسأؤه * بتخصيصه عن سائر النوان
 خيرة بين رسوله وسواه فانخرق الرسول صحة الايمان
 شكر الاله ان ذاك وربنا * سبحانه للعبد ذو شكران
 قصر الرسول على أولئك رحمة * منه بمن وشكر ذى الاحسان
 وكذلك أيضاً قصره عن عليه معسولم بلا شك ولا حسيان

زوجاته في هذه الدنيا وفي لا خرى يقيناً واضح البرهان
 فلذا حرم من على سواء بعده * اذ ذلك صون عن فراش ثمان
 لكن آئين بعده شرعية * فيها الحداد وملزم الاوطان
 هذا ورؤيته الكلبي مصليا * في قبره أثر عظيم الشأن
 في القلب منه حسيكة هل قاله * فالحق ما قد قال ذو البرهان
 ولذلك أعرض في الصحيح محمد * عنه على عمد بلا نسيان
 والدار قطبي الامام أعلاه * برواية معاومة التبيان
 انس بقول رأى الكلبي مصليا * في قبره فاجب لذا الفرقان
 فرواه موقوفا عليه وليس بالسمرقوع واشواقا الى العرفان
 بين السباق الى السباق تفاوت * لا تطرحه فما هما سبان
 لكن قلاد مسلما سواء ممن صبح هذا عنده بيان
 فرواه الاثبات أعلام الهدى * حفاظ هذا الدين في الازمان
 لكن هذا ليس مختصا به * والله ذو فضل وذو احسان
 فروى ابن حبان الصدوق وغيره * خبرا صحيحا عنده ذا شان
 فيه صلاة العصر في قبر الذي * قد مات وهو محقق الايمان
 فتمثل الشمس الذي قد كان ير * ماها لاجل صلاة ذي القربان
 عند الغروب يخاف فوت صلاته * فيقول للملكين هل ندعان
 حتى أصلي العصر قبل فواتها * قال استعمل ذلك بعد الاثنى
 هذا مع الموت المحقق لا الذي * حكيت لنا بشيئته القولان
 هذا وثابت البناني قد دعا السر من دعوة صادق الايقان
 أن لا يزال مصليا في قبره * ان كان أعطى ذلك من انسان
 لكن رؤيته لموسى ليلة السمعراج فوق جميع ذى الاكوان
 برويه أصحاب الصحاح جميعهم * واقطع موجبه بلانكران

ولذلك ظن معارضا اصلاته * في قبره اذ ليس يجتمعان
وأجيب عنه بأنه أسرى به * ليراه ثم مشاهدا بعبان
فراء ثم وفي الصريح وليس ذا * يتناقض اذ أمكن الوقتان
هذا ورد نبينا التسليم من * بأنى بتسليم مع الاحسان
ما ذاك مختصا به أيضا كما * قد قاله المبعوث بالقرآن
من زار قبر أخ له فأتى بتسليم عليه وهو ذوايمان
رد الاله عليه حقا روحه * حتى يرد عليه ود بيان
وحديث ذكر حياتهم قبورهم * لما يصح وظاهر النكران
فانظر الى الاسناد تعرف حاله * ان كنت ذاعلمهم هذا الشأن
هذا ونحن نقول هم أحياء اسكن عندنا كجنانة ذى الابدان
والترب تحتهم وفوق رؤسهم * وعن الشعائل ثم عن أيمان
مثل الذى قد قلمتوه معاذنا * بالله من افك ومن بهتان
بل عند ربهم تعالى مثل ما * قد قال في الشهداء في القرآن
لكن حياتهم أجل وحالهم * أعلى وأكل عند ذى الاحسان
هذا وأما عرض أعمال العباد * وعليه فهو الحق ذوايمان
وأنى به أثر فان صبح الحديث به فحق ليس ذات نكران
لكن هذا ليس مختصا به * أيضا باآثار روين حسان
فعلى أبى الانسان يعرض سعيه * وعلى أقاربه مع الاخوان
ان كان سعيها صالحا فرحوا به * واستبشروا بالذة الفرحة
أو كان سعيها سيئا حزوا بها * لوارب راجعه الى الاحسان
ولذا استعاذ من العماية من روى * هذا الحديث عقيب بلسان
يارب انى هانذا من العماية من روى * اخزى بها عند القريب الداني
ذلك الشهيد المرتضى ابن راحة السمحوب بالغفران والرضوان

لكن هذا ذو اختصاص والذي * للمصطفى ما يجعل الثقلان
 هذين نهايات لاقدام الورى * في ذلك المقام الضئيل صعب الشأن
 والحق فيه ليس بحمله عقو * لى بنى الزمان لغلظة الازهان
 وبلهولهم بالروح مع أحكامها * وصفاتها للآلف بالابدان
 فارض الذى رضى الاله لهم به * أريد تنقض حكمة الديان
 هل فى عقولهم بان الروح فى * اعلى الرفيق مقبحة يجهلان
 وترد اوقات السلام عليه من * اتباعه فى سائر الازمان
 وكذلك ان زرت القبور مسلما * ردت لهم ارواحهم للآلآن
 فهم يردون السلام عليك لى * لت سمعه بنى الازمان
 هذا واجواف الطيور الخضر مسكنها الذى الجنات والرضوان
 من ليس بحمل عقله هذا فلا * تظلمه واعذره على التكران
 للروح شأن غير ذى الاجسام لا * تهمله شأن الروح أعجب شان
 وهو الذى حار الورى فيه فلم * يعرفه غير الفرد فى الازمان
 هذا وأمر فوق ذالوقته * بادوت بالانكار والعنوان
 فلذلك أمسكت العنان ولو أرى * ذاك الرفيق بحريت فى الميدان
 هذا وقولى انها مخلوقة * وحدوثها المعلوم بالبرهان
 هذا وقولى انها ليست كما * قد قال أهل الاقل والمهتان
 لا داخل فينا ولا هى خارج * غنا كما قالوه فى الديان
 والله لا الرحمن اثبت ولا * ارواحكم يامسدى العرقان
 عطائهم الابدان من ارواحها * والعرش عظم من الرحمن
 (فصل فى كسر المنجنيق الذى نصبه
 أهل التعطيل على معاقل الاعيان
 وحسنونه جيلا بعد جيل)

لا يفزع عنك قعاقع وفراقع * وبجائع هربت عن البرهان
 ما عندهم شيء من ذلك غير ذلك المتجنيق مقطع الافخاذ والاركان
 وهو الذي يدعونه التركيب منصوصا على الاثبات منذ زمان
 اورأت هذا المتجنيق فانهم * نصبوه تحت معاقل الايمان
 بلغت جوارحه الحصون فهذه الشرفات واستولت على الجدران
 لله كم حصن عليه استولت السكفار من ذا المتجنيق الجافي
 والله ما نصبوه حتى عبروا * وقصدوا على الحصن العظيم الشان
 ومن البلية أن قوميا بين أهل الحصن والطوهم على العدوان
 ورموا به معهم وكان مصاب أهل الحصن منهم فوق ذى الكفران
 فتركت من كفرهم ووفان من * في الحصن أنواع من الطغيان
 وسرت على الاسلام أعظم هنة * من ذين تقديرا من الرحمن
 والله لولا ان تدارك دينه الرحمن كان كسائر الاديان
 لكن اقام له الاله بفضل * يزك من الانصار والاعوان
 فرموا على ذا المتجنيق صواعقا * وجارة همدته للاركان
 فاسألهم ما ذا الذي يعنون بالتركيب فالتركيب ست معان
 احدى معانيه هو التركيب من * متباين كتركيب الحبسوان
 من هذه الاعضاء كذا أعضائه * قدركت من أربع الاركان
 أفلازم ذا الصفات لربنا * وصالوه من فوق كل مكان
 ولعل جاهلكم بقول مباهتا * ذالازم الاثبات بالبرهان
 قالبت عندكم رخص سعرة * حثوا بلا كبل ولا ميزان
 هذا وثانيها قركيب الجوا * وذلك بين اثنين يفترقان
 كالسمر والباب الذي تركيبه * يجواره لمسلة من بان
 والاول المدعور كيب امتزا * ج واختلاط وهو ذو تبيان

أقلزم ذامن ثبوت صفاته * أيضا تعالى الله ذوالسلطان
 والثالث التركيب من متمائل * يدعى الجوهر فردا الا كوان
 والرابع الجسم المركب من هيوي * لاه وصورته لذى اليونان
 والجسم فهو مركب من ذين عند الفيلسوف وذلك ذو بطلان
 ومن الجوهر عند أرباب الكلا * م وذلك أيضا واضح البطلان
 فالمثبتون الجوهر الفرد الذى * زعموه أصل الدين والايمان
 قالوا بان الجسم منه مركب * ولهم خلاف وهو ذو ألوان
 هل يمكن التركيب من جزأين أو * من أربع أو ستة وثمان
 أو ست عشرة قد حكاه الأشعرى * لذى مقالات على التبيان
 أقلزم ذامن ثبوت صفاته * وعلموه سبحانه ذى البهتان
 والحق ان الجسم ليس مركبا * من ذا ولا هذا هما عدمان
 والجوهر الفرد الذى قد أنبتو * ه ليس ذا امكان
 لو كان ذلك ثابتا لز * ل ل واضح البطلان والبهتان
 من أوجه شتى وبعبارة * جدا لاجل صعوبة الأوزان
 أن تكون خردة تساوى الطود فى * الاجزاء فى قسئ من الأذهان
 إذ كان كل منهما أجزاؤه * لا تنتهى بالعد والحسبان
 وإذا وضعت الجوهرين وثالثا * فى الوسط وهو الحامز الوسطانى
 فلاجله اقترقا فلا يتلاقيا * حتى يزول اذا فيلتقيان
 مامسه احدهما منه هو السمسوس * للثاني بلا فرقان
 هذا محال أو تقول غيره * فهو انقسام واضح التبيان
 والخامس التركيب من ذات مع * الا وصاف هذا باسلاخ ثان
 سموه تركيبا وذلك وضعهم * ما ذاك فى عرف ولا قرآن
 لنسنا تقر بلفظة موضوعة * الاصطلاح لشبهة اليونان

أومن تلقى عنهم من فرقة * جهمية ليست بذى عرفان
 من وصفه سبحانه بصفاته السليما وبترك مقتضى القرآن
 والعقل والفطرات أيضا كلها * قبل الفساد ومقتضى البرهان
 سموه ماشتم فليس الشأن في الا سماء باللقاب ذات الشان
 هل من دليل يقتضى ابطال ذا التركيب من عقل ومن فرقان
 والله لو نشرت شيوخكم لما * قدر واعليه لو أنى الثقلان
 والسادس التركيب من ماهية * وجودها ماهيها شيان
 الا اذا اختلف اعتبارهما فذا * في الذهن والثاني في الاعيان
 فهناك بعقل كون ذاعير الذا * فعلى اعتبارهما هما غيران
 أما اذا اتحد اعتبارا كان نفس وجودها هو ذاتها الاثان
 من قال ثنى غير ذا كان الذى * قد قاله ضرب من الفسلاح
 هذا ركن خبط هنا قد زال بالسف فصيل وهو الاصل في العرفان
 وابن الخطيب وحزبه من بعده * لم حندوا لمواقع الفرقان
 بل خبطوا فقلوبهم أوجبا * شك لكل ملدد حيران
 هل ذات رب العالمين وجوده * أم غيره فهما اذا شيان
 فيكون تركيبا محالا ذاك ان * قلنا به فيصير ذا امكان
 واذا انقينا ذلك صار وجوده * كالما لطفى الموجود في الازهان
 وحكوا أقاويل ثلاثا ذينك السقولين اطلاقا قبالا فرقان
 والثالث التفريق بين الواجب الا على وبين وجود ذى الامكان
 وسطوا عليها كلها بالنقض والا بطلان والتشكيل للانسان
 حتى أتى من أرض آمد آخرا * ثور كبير بل حقير الشان
 قال الصواب الوقف في ذا كله * والشك فيه ظاهرا للتيان
 هذا قصارى بحشه وعالمه * ان شك في الله العظيم الشان

(فصل في أحكام هذه التراكييب الستة)

فالاولان حقيقة التركيب لا * تعدو هما في اللفظ والاذهان
وكذلك الاعيان أيضا إنما التركيب فيها ذاتك النومان
والاوسطان هما اللذان تناوذا السعقلا في تركيب ذى الجثمان
وله اسم أقاويل ثلاث قد حكيناها وبيننا أنهن بيان
والاستخوان هما اللذان عليهما * دارت رضى الحرب التي تريان
أنتم جعلتم وصفه سبحانه * بعلموه من فوق ذى الاكوان
وصفاته العليا التي ثبتت له * بالعقل والمنقول ذى البرهان
من جملة التركيب ثم نفيستم * مضمونها من غير ما برهان
فجعلتم المراقبة لله طبل هذا الاصطلاح وهذا من الهدوان
لكن اذا قبل اصطلاح حادث * لاجر في هذا على انسان
فنقول نفيسكم بهذا الاصطلاح * ح صفاته هو اطل البطلان
وكذلك نفيسكم به علوه * فوق السماء وفوق كل مكان
وكذلك نفيسكم به كلامه * بالوحى كالنوراة والقرآن
وكذلك نفيسكم لرويته له * يوم المعاد كجبري القمران
وكذلك نفيسكم لساير ما أتى * في النقل من وصف بغير معان
كالوجه والبدن والاصابع والذى * أبدا يسوءكم بلا كتمان
وبودكم لو لم يزل ربنا * ورسوله المبعوث بالبرهان
وبودكم والله لما قالها * ان ليس يدخل مع ان الانسان
قام الدليل على استناد الكون أجسمه الى خلقه الرحمن
ما قام قط على انتفاء صفاته * وعلموه من فوق ذى الاكوان
هو واحد في وصفه وعلموه * ما لا يرى رب سواه ثان
فلا معنى تجمع دون علموه * وصفاته بالشمس والهديان

هذا وما المخذور الا ان يقا * ل مسح الاله لنا له ثان
 أرا أن يعطل عن صفات كماله * هذان مخذوران مخطوران
 أما اذا ما قبل رب واحد * أوصافه أوبت على الحسبان
 وهو القديم فلم يزل بمصفاته * متوحدا بل دائما الاحسان
 فبأي برهان نقية تم ذاوقلتم ليس هذا قط في الامكان
 قلن زعمتم انه نقص فلذا * بهت فاق في ذلك من نقصان
 النقص في أمرين سبب كماله * أو شربة بالواحد الرحمن
 أن تكون أوصاف الكمال تقبضة * في أي عقل ذلك أم قرآن
 ان الكمال بكثرة الاوصاف لا * في سلبها اذا واضع البرهان
 فما النقص غير السلب حسب وكل نقص أصله سلب وهذا واضح التبيان
 فالجهل سلب العلم وهو تقبضة * والظلم سلب العدل والاحسان
 من نقص الرحمن سالب وصفه * حق تعالى الله عن نقصان
 وكذا الشناء عليه ذكر صفاته * والحمد والتعجيد كل أو ان
 ولذلك أعلم خلقه أدراسهم * بمصفاته من جاء بالقرآن
 وله صفات ليس يحصيها سوا * من ملائكة ولا انسان
 ولذلك ينبغي في القيامة ساجدا * لما يراه المصطفى بعبان
 بثناء جسد لم يكن في هذه الدنيا ليحويه مدى الأزمان
 وثناؤه بمصفاته لا بالسوا * ب كما يقول العادم العرفان
 والعقل دل على انتهاء الكون أجمعه الى رب عظيم الشان
 وثبوت أوصاف الكمال لذاته * لا يقتضى ابطال ذا البرهان
 والكون يشهدان خالقه تعا * في ذوالكمال ودائم الساطعان
 وكذلك يشهد انه سبحانه * فوق الوجود وفوق كل مكان
 وكذلك يشهد انه سبحانه المعبود لا شئ من الاكوان

وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو حكمة في غاية الاتقان
وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو قدرة على علم دائم الاحسان
وكذلك يشهد انه الفاعل حقا * كل يوم ريشا في شان
وكذلك يشهد انه المختار في * افعاله حقا بلا نكران
وكذلك يشهد انه الخالق الذي * مالمات عليه من سلطان
وكذلك يشهد انه القيوم * م بنفسه ومقيم ذي الاكوان
وكذلك يشهد انه ذو رحمة * وارادة ومحبة وحنان
وكذلك يشهد انه سبحانه * متكلم بالوحي والقرآن
وكذلك يشهد انه سبحانه * الخلاق باعث هذه الابدان
لا يجعلوه شاهدا بالزور والتعطيل تلك شهادة الباطل
واذا تأملت الوجود رأيت * ان لم تكن من زمرة العبيان
بشهادة الاثبات حقا قاطعا * لله لا بشهادة النكران
وكذلك رسل الله شاهدة به * أيضا فصل عنهم عليهم زمان
وكذلك كتب الله شاهدة به * أيضا فهذا محكم القصران
وكذلك الفطرات ما غيرت * عن أصل خلقتها بأمرنا
وكذا العقول المستنيرات التي * فيها مصابيح الهدى الرباني
أترون انا تاركوا كل * لشهادة الجهمي واليوناني
هذي الشهود فان طلبتم شاهدا * من غير ما سبق من بعد زمان
اذ ينبغي هذا الغبار فيظهر الحق المبين مشاهدا بعيان
فاذا نفستم ذا وقلتم انه * من لزوم تركيب فن يلحاف
ان قلت لا عقل ولا مع لکم * وصرخت فيما بينكم باذان
هل يجعل المازوم عين اللازم المتقى * هذا بين البطلان
فالشئ ليس لنفسه ينفي لدى * عقل سليم يذوي العرفان

قلتم تفينا وصفه وعلاوه * من خشية التركيب والامكان
لو كان موصوفا لكان مركبا * فالوصف والتركيب متحدان
أو كان فوق العرش كان مركبا * فالفوق والتركيب متفقان
فنقسم التركيب بالتركيب مع * تغير إحدى اللفظين بثنان
بل صورة البرهان أصبح شكها * شكلا عقيما ليس ذا برهان
لو كان موصوفا لكان كذلك مو * صوفا وهذا حاصل البرهان
فاذا جعلتم لفظة التركيب بالـ معنى الصحيح اماراة البطلان
جننا الى المعنى فخلصناه منها واطرحناها اطراح مهان
هي لفظة مقبوحة بدعية * مذمومة منا بكل لسان
واللفظ بالتوحيد نجعله مكا * ن اللفظ بالتركيب في التبيان
واللفظ بالتوحيد أولى بالصفاء * ت وبالـ لمن له اذنان
هذا هو التوحيد عند الرسل لا * أصحاب جهنم شيعه الكفران
﴿ فصل في أقسام التوحيد والفرق بين توحيد ﴾

﴿ المرسلين وتوحيد النقاء المعطلين ﴾

فاسمع اذا أنواعه هي خمسة * قد حصلت أقسامها ببيان
توحيد اتباع ابن سينا وهو منسوب لارسطو من اليونان
مأثله لديهم ماهية * غير الوجود المطلق الوجدان
مسلوب أوصاف الكمال جميعها * لكن وجود حسب ليس بفان
ما ان له ذات سوى نفس الوجود * المطلق المسلوب كل معان
فلذلك لا مجمع ولا بصير ولا * علم ولا قول من الرحمن
ولذلك قالوا ليس ثم مشيئة * وارادة لوجود ذي الاكوان
بل تلك لازمة له بالذات لم * تنفك عنه قط في الأزمان
ما اختار شيئا قط يفعله ولا * هذا له أبدا بذي امكان

وبنوا على هذا استعالة خرق ذى الا فلاك يوم قيامه الابدان
ولذلك قالوا ليس يعلم قط شيئا ما من الموجود فى الاعيان
لا يعلم الا فلاك كم أعدادها * وكذا النجوم وذاتك القمران
بل ليس يسمع صوت كل مصوت * كلا وليس يراه رأى عيان
بل ليس يعلم حالة الانسان نفسا من الطاعات والعصيان
كلا ولا علم له بتساقط الاوراق أو بمنايات الاغصان
علم على التفصيل هذا عندهم * عين الحال ولازم الامكان
بل نفس آدم عندهم عين الها * لولم يكن فى سائر الازمان
ما زال نوع الناس موجودا ولا * بقى كذلك الدهر والموت
هذا هو التوحيد عند فرقهم * مثل ابن سينا والتصير الثانى
قالوا والجأنا الى ذاتية التركيب والتجسيم ذى البطلان
ولذلك قلنا ماله مع ولا * بصر ولا علم فكيف يدان
وكذلك قلنا ليس فوق العرش الا المستفيل وليس ذا امكان
جسم على جسم كلا الجسمين محدود يكون كلاهما سنوان
فبذلك جفا صرحوا فى كتبهم * وهم الفحول أئمة الكفران
ليسوا بمخالفين الوجود فلا الى الكفران يفازوا ولا لايمان
والشرك عندهم ثبوت الذات والا وصاف اذ يبقى هناك اثنان
غير الوجود قصار ثم ثلاثة * فلذا غمينا اثنين بالبرهان
نفى الوجود فلا يضاف اليه شئ * وغيره فيصير ذا امكان
(فصل فى النوع الثانى من أنواع التوحيد لاهل الاتحاد)
هذا وثانيها فتوحيد ابن سبويه وشيعته أولى البهتان
كل اتحاد فنيث عنده * معبوده موطوءه والمحققان
توحيدهم ان الاله هو الوجود * والمطلق المثبوت فى الاعيان

هو عين الاغسييرها ما ههنا * رب وعبد كيف يفترقان
 لكن وهم العبد ثم خياله * في ذى المظاهر دائما يلين
 فلذا حكمهما عليه فاذا * فان الطبيعة ظاهر التقصان
 فاذا تجرد عنه عن حسه * وخياله بل ثم تجريدان
 تجريده عن عقله أيضا فان العقل لا يدنيه من ذا الشأن
 بل يخرق الحجب الكثيفة كلها * وهما وحسا ثم عقل وان
 فالوهم منه وحسه وخياله * والعلم والمعقول في الازهاق
 حجب على ذا الشأن فآخرها والا كنت محجوبا عن العسراف
 هذا واكتفها احباب الحس والمعقول ذان صاحب الفرقان
 فهناك صرت مرحلا حقارى * هذا الوجود حقيقة الديران
 والشرك عندهم فتشوبع الوجوه * دو قولنا ان الوجود اثنان
 واحتج يوما بالكتاب عليهم * منقص فقالوا الشرك في القرآن
 لكننا التوحيد عند القائلين بالانحداد فهم اولو العرفان
 وب وعبد كيف ذاك وانما الموجد وفرد ماله من ثان
 (فصل في النوع الثالث من التوحيد لاهل الالحاد)

هذا وثالثها هو التوحيد عند الجهلهم ثم تعطيل بلايمان
 نفى الصفات مع الملو كذا في نفسه كاد به بالوحى والقرآن
 فالعرش ليس عليه شئ بته * لكنه خلوه من الرحمن
 ما فوقه رب بطاع ولا عليه للورى من خلق رحمن
 بل حظ عرش الرب عند فريقهم * منه كظ الاسفل التحتاني
 فهو المعطل عن نعوت كماله * وعن الكلام وعن جميع معان
 وانظر الى ما قد حكينا عنه في * مبدأ القصيد حكاية التبيان
 هذا هو التوحيد عند فريقهم * تلو القول مقدمى البهتان

والشرك عندهم ثابتات الصفات * ت لدينا ونهاية الكفران
ان كان شرك ذاوكل الرسل قد * جاؤا به ياخيبة الانسان
(فصل في النوع الرابع من أنواعه)

هذا وابعها فتوحيد لدى * جبرهم هو غاية العرفان
العبد ميت ماله فعل * ولكن ما ترى هو فعل ذي السلطان
والله فاعل فعلنا من طاعة * ومن الفسوق وسائر العصيان
هي فعل رب العالمين حقيقة * ليست بفعل قط للانسان
فالعبد ميت وهو مجبور على * أفعاله كاليت في الاكفان
وهو المعلوم على فعال الهه * فيه ودخل جاحم النيران
ياويجة المسكين مظلوم يرى * في صورة العبد المظلوم الجاني
لكن نقول بأنه هو ظالم * في نفسه أدبا مع الرحمن
هذا هو التوحيد عند فريقهم * من كل جبري حيث جنان
والكل عند غلاتهم طاعاتنا * ما ثم في التحقيق من عصيان
والشرك عندهم اعتقادك فاعلا * غير الاله المالك الديان
فاتطراى التوحيد عند القوم ما * فيه من الاشراك والكفران
ما عندهم والله شئ غيره * هاتيك كتبهم بكل مكان
أنرى أبا جهل وشيعته رأوا * من خالق ثان لذى الاكوان
أم كلهم جمعا أقروا أنه * هو وحده الخلاق للانسان
فاذا ادعيت ان هذا غاية * التسويد صار الشرك ذا بطلان
فالتاس كلهم أقروا أنه * هو وحده الخلاق ليس اثنان
الا المجهوس فانهم قالوا بأن * الشرك خالفه اله ثان
(فصل في بيان توحيد الانبياء والمرسلين)

(ومخالفته لتوحيد الملاحدة والمعتلين)

فاسمع اذا توحيد رسل الله ثم اجعله داخل كفة الميزان
مع هذه الانواع وانظر أيها * أولى لدى الميزان بالبرهان
توحيدهم فوعان قولى وفعلى كذا فوعيه ذو برهان
فالاول القولى ذو نوعين أيضا فى كتاب الله موجودان
احدهما سلب وذو نوعان أيضا فيه مذكوران
سلب النقائص والعيوب جميعها * عنه هما نوعان معقولان
سلب لمحصل ومنفصل هما * فوعان معروفان أما الثانى
سلب الشريك مع الظاهر مع الشفيع بدوى اذن الملائك الديان
وكذلك سلب الزوج والولد الذى * نسبوا اليه عابد والصلبان
وكذلك نبي المكف أيضا والولى لنا سوى الرحمن ذى العفوان
والاول التنزيه للرحمن عن * وصف العيوب وكل ذى نقصان
كالموت والاعياء والتعب الذى * ينقى اقتدار الخالق المتان
والنوم والسنة التى هى أصله * وعزوب شئ عنه فى الاكوان
وكذلك العيب الذى تنفيه حكمته وحده الله ذى الاتقان
وكذلك ترك الخلق اهما الاسدى * لا يبعثون الى معاد ثان
كلا ولا أمر ولا نهى عليهم من الله قادر ديان
وكذلك ظلم عباده وهو الغنى قتاله والظلم للذنان
وكذلك غفلته تعالى وهو علا * م القيوب قطاير البطلان
وكذلك النسيان جمل الهنا * لا يعترية قط من نسيان
وكذلك حاجته الى طعم ورز * ذو هو رزاق بلا حسيان
هذان نوعان فوعى السلب الذى * هو أول الافواع فى الاوزان
تنزيه أوصاف الكمال له عن التشبيه والتفصيل والتكران
لسنانه وشبهه بصفاته * ان المشبه عابد الاوثان

كلا ولا تخليه من أوصافه * ان المعطل عابد البهتان
من مثل الله العظيم بخلقه * فهو التسيب لمشر كما نصراني
أو عطل الرحمن عن أوصافه * فهو الكفور وليس ذا إيمان
(فصل في النوع الثاني من النوع الأول وهو الثبوت)

هذا ومن توحيدهم إثبات أو * صاف الكمال لربنا الرحمن
كما لو سبغناه فوق السما * وات العلى بل فوق كل مكان
فهو العلى بذاته سبحانه * اذ يستحيل خلاف ذاتي بيان
وهو الذي حقا على العرش استوى * قد قام بالتدبير للأكوان
حي مريد قادر متكلم * ذو رحمة وإرادة وحسان
هو أول هو آخر هو ظاهر * هو باطن هي أربع بوزان
ما قبله شيء كذا ما بعده * شيء تعالى الله ذو السلطان
ما فوقه شيء كذا ما دونه * شيء وذات غير ذي البرهان
فانظر إلى تفسيره بتدبر * وتبهر وتعقل لمعان *
وانظر إلى ما قبله من أنواع معرفة طائفتنا العظمى الشان
وهو العلى فكل أنواع العلق له قنينة بالانكران *
وهو العظيم بكل معنى يوجب السعة عظيم لا يخصصه من انسان
وهو الجليل فكل أوصاف الجلال * له محققه بلا بطلان
وهو الجليل على الحقيقة كيف لا * وجمال سائر هذه الأكوان
من بعض آثار الجليل قريبا * أولى وأجدر عند ذي العرفان
فيما له بالذات والأوصاف والفعال والأسماء بالبرهان
لا شيء يشبه ذاته وصفاته * سبحانه عن افك ذي البهتان
وهو الهيم صفاته أوصاف تعظيم فتأني الوصف أعظم شان
وهو السميع يرى ويسمع كل ما * في الكون من مر ومن اعلان

والكل صوت منه سمع حاضر * فالسر والاعلان مستويان
والسمع منه واسع الاصوات لا * يخفى عليه بعيدها والذاني
وهو البصير يرى ديب النجاة السـوداء تحت الضمر والصوان
ويرى مجازي القوت في أعضائها * ويرى بياض عروقها بعبان
ويرى خيانات العيون بالمظها * ويرى كذلك قلب الاجفان
وهو العليم أحاط علما بالذي * في الكون من سر ومن اعلان
وبكل شئ علمه سبحانه * فهو المحيط وليس ذاتيان
وكذلك يعلم ما يكون غدا وما * قد كان والموجود في ذات الآن
وكذلك أمر لم يكن لو كان * ان كشف يكون ذا امكان

(فصل)

وهو الخبير بكل حدث واقع * أو كان مقر وضامدى الازمان
ملا الوجود جميعه وتظيره * من غير ماعد ولا حبان
هو أهله سبحانه وبحمده * كل المحامد وصف ذى الاحسان

(فصل)

وهو المكلم عبده موسى بشكليم الخطاب وقبيله الاوان
كلماته جلت عن الاحصاء والتعداد بل عن حصر ذى الحسبان
لو أن أشجار البلاد جميعها الاقلام تكتبها بكل بيان
والبحر تلقى فيه سبعة أبحر * لكتابة الكلمات كل زمان
نفدت ولم تنفذ بها كلماته * ليس الكلام من الاله بقان
وهو القدير وليس يحجزه اذا * ما رام شيئا قط ذو سلطان
وهو القوى له القوى جماعاته * لى رب ذى الاكوان
وهو الغنى بذاته فغناهذا * فى كماله كالجود والاحسان
وهو العزيز قلن يرام جنابه * أنى يرام جناب ذى السلطان

وهو العزيز القاهر الغلاب * يغلبه قبي هذه صفتان
وهو العزيز بقوة هي وصفه * فالعز حيث تد ثلاث معان
وهي التي كملت له سبحانه * من كل وجه تادم التقصان
وهو الحكيم وذلك من أوصافه * نوعان أيضا ما هما عدمان
حكم واحكام فكل منهما * نوعان أيضا ثابتا البرهان
والحكم شرعي وكوفي ولا * يتلازمان وما هما سببان
بل ذلك يوجدون هذا مفردا * والعكس أيضا ثم يجتمعان
لن يخلو المربوب من احدهما * أو منهما بل ليس يتفنيان
لكنهما الشرعي محبوب له * أبدا ولن يخلو من الاكوان
هو أمره الديني جاءت رسله * بقيامه في سائر الازمان
لكنهما الكوفي فهو قضاؤه * في خلقه بالعدل والاحسان
هو كنه حق وعدل ذورضى * والشأن في المقضى كل الشأن
فلذا الترضى بالقضاء ونسخط المقضى حين يكون بالعصيان
فان الله رضى بالقضاء وسخط المقضى ما الامران متضدان
فقضائه صفة به قامت وما المقضى الاصنع الانسان
والكون محبوب ومغوض له * وكلاهما بمثابة الرحمن
هذا البيان يزيل لبسا طالما * هلكت عليه الناس كل زمان
ويحل ما قد عقدوا بأصولهم * ويخونهم فافهمه فهم بيان
من وافق الكوفي وافق مخطئه * أولم يوافق طاعة الديان
فلذا لا يعده ذم أو فوا * ت الحمد مع أجرو مع رضوان
وموافق الديني لا يعده أجبر بل له عند الصواب انسان

((فصل))

والحكمة الملبا على نوعين أيضا حصلها بطواع البرهان

احسانهما في خلقه سبحانه * نوعان أيضا ليس يفتقران
 احكام هذا المخلوق اذا جماده * في غاية الاحكام والاتقان
 وسدوره من أجل غاياته * وله علم احسد كل انسان
 والحكمة الأخرى فحكمة شرعه * أيضا وفيها ذاك الوصفان
 غاياتها اللاتئ جدن وكونها * في غاية الاتقان والاحسان

(فصل)

وهو الحليم فليس يفتضح عبده * عند التجا هرمنه بالعصيان
 لكننه يلقى عليه ستره * فهو الستر وصاحب الغفران
 وهو الحليم فلا يعاجل عبده * بعقوبة ليتوب من عصيان
 وهو العفو فغفوه وسع الوری * لولاه فار الارض بالسكان
 وهو الصبور على اذى أعدائه * شقوه بل نسبوه للبهتان
 قالوا له ولد وليس يعبدنا * شقا وتكذيبا من الانسان
 هذا وذلك بسمعه وبعده * لو شاء عاجلهم بكل هوان
 لكن يعافهم وبرزقهم وهم * يؤذونه بالشرك والكفران

(فصل)

وهو الرقيب على الخواطر والاول * خط كيف بالافعال بالاركان
 وهو الحفيظ عليهم وهو الكفيل بحفظهم من كل أمرعان
 وهو اللطيف بعبده ولعبده * واللطيف في أوصافه نوحان
 ادراك اسرار الامور بخبرة * واللطيف عند مواقع الاحسان
 فيربك عزته ويبدى لطفه * والعبد في الغفلات عن ذالشان

(فصل)

وهو الرفيق بحب أهل الرقبيل * يعطيهم بالرفق فوق أمان
 وهو القريب وقربه المحتص بالسداى وعابده على الايمان

وهو المجيب يقول من يدعو أجبه أنا المجيب لكل من ناداني
وهو المجيب لدعوة المضطر انه * يدعو في سر وفي اعلان
وهو الجواد بخوده هم الوجو * دعيه بالفضل والاحسان
وهو الجواد فلا يخيب سائلا * ولوانه من أمة الكفران
وهو المغيث لكل مخلوقاته * وكذا يجب اغاثة اللهفان

(فصل)

وهو الودود يحبهم ويحبهم * أحبابه والفضل المنان
وهو الذي جعل المحبة في قلوبهم * وجازاهم بحب ثان
هذا هو الاحسان حق الامعا * وضة ولا توقع الشكران
لكن يجب شكرهم وشكورهم * لاحتياج منه للشكران
وهو الشكور فلن يضيع سعيهم * لكن يضاعفه بالاحسان
مالا يعاد عليه حق واجب * هو واجب الاجر العظيم الشان
كلا ولا عمل لديه ضائع * ان كان بالاخلاص والاحسان
ان عذبوا فبعده أو نعموا * فبفضله والحمد للرحمن

(فصل)

وهو الغفور رفواني بقرابها * من غير شرك بل من العصبان
لاقاه الغفران مل بقرابها * سبحانه هو واسع الغفران
وكذلك التواب من أوصافه * والتوب في أوصافه توبان
اذن بتوبة عبده وقبولها * بعد المتاب بمنه المنان

(فصل)

وهو الاله السيد الصمد الذي * صمدت اليه الخلق بالاذعان
الكامل الاوصاف من كل الوجوه * كماله ما فيه من نقصان
وكذلك القهار من أوصافه * فالخلق مقهورون بالسلطان

لأنه يمكن جباراً - زبناً قادراً * ما كان من قهر ولا سلطان
وكذلك الجبار من أوصافه * والجبار في أوصافه قهراً
جبر الضعيف وكل قلب قد غدا * ذا كسرة فالجبر منه دان
والثاني جبر القهر بالعز الذي * لا ينبغي لسوءه من إنسان
وله معنى ثالث وهو العلو وليس يدوم منه من إنسان
من قولهم جباراً للنخلة العليا التي قامت لكل إنسان

(فصل)

وهو الحبيب كفاية وحماية * والحبيب كافي العبد كل آوان
وهو الرشيد فتقوله وفعاله * وشدور بك مرشد الخيران
وكلاًهما حق فهذا وصفه * والفعل للأرشاد ذلك الثاني
والعدل من أوصافه في فعله * ومقاله والحكم بالسيران
فعل الصراط المستقيم الهنا * قولاً وفعلاً ذلك في القرآن

(فصل)

هذا ومن أوصافه القدوس ذو التسوية بالتعظيم للرحمن
وهو السلام على الحقيقة سالم * من كل تمثيل ومن نقصان
والبر في أوصافه سبحانه * هو كثرة الخيرات والاحسان
صدرت عن البر الذي هو وصفه * فالبر حيثئذ له فوكان
وصف وفعل فهو بر محسن * مولى الجليل ودائم الاحسان
وكذلك الوهاب من أفعاله * فاطر مواهبه مدى الازمان
أهل السموات العلى والارض من * تلك المواهب ليس ينقصان
وكذلك الفتاح من أفعاله * والفتح في أوصافه أميران
فتح بكم وهو شرع الهنا * والفتح بالافساد فتح ثان
والرب قتاح يزين كلهما * هدلاً واحساناً من الرحمن

وكذلك الرزاق من أممائه * والرزق من أفعاله فوفان
رزق على يد عبده ورسوله * فوفان أيضا ذات معروفان
رزق القلوب العلم والایمان والرزق المعد لهذه الابدان
هذا هو الرزق الحلال وربنا * رزاقه والفضل للمنان
والثان سوق القوت للأعضاء * تلك المجارى سوقه بوزان
هذا يكون من الحلال كما يكو * من الحرام كلاهما رزقان
والله رازقه بهذا الاعتبار * وليس بالاطلاق دون بيان

(فصل)

هذا من أوصافه القيوم والقيوم في أوصافه أمران
احدهما القيوم قام بنفسه * والكون قام بهما الأمران
فالاول استغناؤه عن غيره * والفقر من كل اليه الشان
والوصف بالقيوم ذو شأن عظيم هكذا موصوفه أيضا عظيم الشأن
والحي يتلوه فأوصاف النكا * لهما لائق مما هما قطبان
فالحي والقيوم ان تختلفا لا وصاف أصلا عنهما بيان
هو قابض هو باسط هو حافظ * هو رافع بالعدل والميزان
وهو المعز لا هزل طاعته وذا * عز حقيق بلا بطلان
وهو المنسل لمن يشاء بذلة الدارين ذل شقاو ذل هوان
هو مانع معطى فهذا فضله * والمنع عين العدل للمنان
يعطى برحمته ويمنع من يشاء * بحكمته والله ذو سلطان

(فصل)

والنور من أممائه أيضا ومن * أوصافه سبحانه ذي البرهان
قال ابن مسعود كلما قدحكا * والدارى عنه بالانكران
ما عنده ليسل يكون ولا نها * رقت تحت الفلك يوجدان

نور السموات العلى من نوره * والارض كيف النجم والقمران
 من نور وجه الرب بجلاله * وكذا حكايا الحافظ الطبراني
 فيه استنار العرش والكرسى مع * سبع الطباق وسائر الاكوان
 وكتابه نور كذلك شرعه * نور كذا المبعوث بالفرقان
 وكذلك الايمان في قلب الفتى * نور على نور مع القرآن
 وجهابه نور فلو كشف الجبا * بلاحرق السموات لا كوان
 واذا أتى للفصل بشرق نوره * في الارض يوم قيامه الابدان
 وكذلك دار الرب جنات العلى * نور تلاءم ليس ذات اطلاق
 والنور ذو نورين مخلوق ووصف ما هما والله متعبدان
 وكذلك المخلوق ذو نورين محسوس ومعقول هما شيان
 احذر نزل قصت رجل هوة * كم قد هوى فيها على الازمان
 من طاب بالجهل زلت رجله * فهو الى قعر الخيض الدان
 لاحت له أنوار آثار العبا * دة ظنها الانوار للرحمن
 فاقى بكل مصيبة وبليّة * ما شئت من شطخ ومن هذيان
 وكذا الملول الذي هو خذله * من ههنا ههنا ما الخوان
 ويقابل الرجلين ذو التعطيل والسعيب الكثيفة ما هما شيان
 ذاتي كثافة طبعه وظلامه * وبظلمة التعطيل هذا الثاني
 والنور محبوب فلا هذا ولا * هذاه من ظلمة يربان

(فصل)

وهو المقدم والمؤخر ذانك الصفاتان للافعال تابعتان
 وهما صفات الذات أيضا ذههما * بالذات لا بالغير قائمتان
 ولا قد غلط المقسم حين ظن صفاته نوعين مختلفان
 ان لم ير هذا ولكن قد أرا * دقيما بالفعل ذي الامكان

والفعل والمفعول شيئ واحد * عند المقسم ما هما شيان
فلذا لا وصف الفعل ليس لديه الا نسبة عدمية بيانية
فجميع اسماء الافعال لديه ليست قط ثابتة ذوات معان
موجودة لكن أمور كلها * نسب ترى عدمية الوجدان
هذا هو التعطيل للافعال كالشعيل للاوصاف بالميزان
فالحق ان الوصف ليس بمورد التقسيم هذا مقتضى البرهان
بل مورد التقسيم ما قد قام بالذات التي للواحد الرحمن
فهما اذ انومان اوصاف وافعال فهذه نسبة التبيين
فالوصف بالافعال يستدعي قيا * م الفعل بالموصوف بالبرهان
كالوصف بالمعنى سوى الافعال ما * ان بين ذين نقط من فرقان
ومن الجائز انهم وردوا على * من أثبت الاسماء دون معان
قامت بين هي وصفه هذا عما * ل غير مفعول لذى الاذهان
وأنا الى الاوصاف باسم الفعل فاه * لو لم تقسم بالواحد الديان
فانظر اليهم ابطالوا الاصل الذى * ودوابه أقوالهم بوزان
ان كان هذا ممكنا فكذلك * ل خصوصكم أيضا فذوا مكان
والوصف بالتقديم والتأخير كـ * في ودينى هما فومان
وكلاهما أمر حقيقى ونسبى ولا يخفى المثال على أولى الاذهان
والله قدر ذلك أجمعه باحكا * م واتقان من الرحمن

(فصل)

هذا ومن اسمائه ما ليس بغير دليل يقال اذا أتى بقران
وهى التي تدعى عز وجاهها * افرادها خطر على الانسان
اذ ذلك موهم نوع نقص جل رب العرش عن عيب وعن نقصان
كل مانع المعطى وكالضار الذى * هو نافع وكلالة الامران

ونظير هذا القابض المقرون باسم الباسط اللفظان مقترنان
وكذا المعزج المثل وحافض * مع رافع لفظان من درجان
وحديث افراد اسم منتقم قو * قوف كما قد قال ذو العرفان
ما جاء في القرآن غير مقيد * بالهرمين وجابذو فوجان

(فصل)

ودلالة الأسماء أنواع ثلث * ثكائها معلومة ببيان
دلت مطابقة كذا كذا * وكذا التزاما واضح البرهان
أما مطابقة الدلالة فهي أن الاسم يفهم منه مفهومان
ذات الاله وذلك الوصف الذي * يشق منه الاسم بالميزان
لكن دلالة على أحدهما * تضمن فافهمه فهم ببيان
وكذا دلالة على الصفة التي * ما اشتق منها فالإتزام دان
وإذا أردت التزاما بينا * فنال ذلك لفظة الرحمن
ذات الاله ورحمة مدلولها * فهو الالهذا اللفظ مدلولان
أحدهما بعض لذا الموضوع فهي تضمن ذا واضح التبيان
لكن وصف الحق لازم ذلك المعنى لزوم العلم للرحمن
فلذا دلالة عليه بالتزام * مرسين والحق ذو بيان
(فصل في بيان حقيقة الألحاد في أسماء)

(رب العالمين وذو كرامات قسم الملهدين)

أسماءه وأوصاف مدح كلها * مشتقة قد جملت لمعان
اياك والألحاد فيها انه * كفر معاذ الله من كفران
وحقيقة الألحاد فيها الميل بالانحراف والتعطيل والنكران
فالمهلدون إذا ثلاث طوائف * فليهم غضب من الرحمن
المشركون لأنهم معوا بها * أو ثأنتهم قالوا له ثان

هم شبهوا الضالوق بالخالق ~~عكس~~ شبه الخلاق بالانسان
 وكذلك أهل الاتحاد فانهم * اخوانهم من اقرب الاخوان
 اعطوا الوجود جميعه اسماءه * اذ كان عين الله ذى السلطان
 والمشركون أقل شئرا منهم * هم خصصوا ذا الاسم بالاولئان
 ولذلك كانوا أهل شرك عندهم * لو علموا ما كان من كفران
 والمخد الثاني فذوالته طيل اذ * ينفي حقائقها بلا برهان
 ماثم غشير الاسم أوله بما * ينفي الحقيقة نفى ذى بطلان
 فالقصود دفع النص من معنى الحقيقة فاجتهد فيه بلفظ بيان
 عطل وحرف ثم أول وانقضا * واقذف بتجسيم والكفران
 للمثبتين حقائق الاعماء والا * وصاف بالاخبار والقرآن
 فاذا هم احتجوا عليك فقل لهم * هذا مجاز وهو واضح ثان
 فاذا غلبت عن المجاز فقل لهم * لا يستفاد حقيقة الايقان
 اتي وثلك أدلة لفظية * عزلت عن الايقان منذ زمان
 فاذا تضافت الأدلة كثرة * وغلبت عن تقريرها ببيان
 فليكن حينئذ يقانون وضعناه لدفع أدلة القسرات
 ولكل نص ليس يقبل ان يؤول بالمجاز ولا بمعنى ثان
 قل مارض المنقول معقول وما الا حرا من عند العقل يتفقان
 ماثم الارواح من أربع * متقابلات كلها بوزان
 اعمال ذين او عكسه أو نفي السمعقول ما هذا بذى امكان
 العقل أصل النقل وهو أبوه ان * تبطله يبطل فرعه الثماني
 قمعين الاعمال للمعقول ولا لائقا للمعقول بالقانون ذى البرهان
 اعماله ينفي الى الغائه * فاهجره هجر الترك والنسيان
 والله لم تكذب عليهم اتنا * وهم لدى الرحمن محتصمان

وهناك يجزى الملهدون ومن نفى الا لحاد يجزى ثم بالغفران
فاصبر قليلا انما هي ساعة * يامثب الاوصاف للرحمن
فلسوق تجنى اجر صبرك حين يجنى القبر وزر الاثم والعدوان
قاله سائلنا وسائلهم عن الا ثبات والتعطيل بعد زمان
فاعد حينئذ جوابا **كافيا** * عند السؤال يكون ذاتيان
هذا ذواتهم فنا فيهما ونا * في ما ندل عليه بالهتان
ذا جاحد الرحمن واسالم يقصر بخالق ابدا ولا رحمن
هذا هو الالحاد فاحذره لعل الله ان يجمك من نيران
وتفوز بالزلفى لديه وجنة السماوى مع الغفران والرضوان
لا توحشك غربة بين الورى * فالناس كالاموات في الحيات
او ما علمت بان اهل السنة الصغرىاء حقاء عند كل زمان
قل لى متى سلم الرسول ومحبه * والتابعون لهم على الاحسان
من جاهل ومعاذ ومنافق * ومحارب بالبغي والطغيان
وتظن ان وارث لهم وما * ذقت الاذى فى نصرة الرحمن
كلا ولا جاهد حق جهاده * فى الله لا يبيد ولا يلبس
منتك والله الهال النفس فاستحدث سوى ذا الراى والحسبان
لو كنت وارثه لا اذك الا الى * ورتواعدها بسائر الالوان
(فصل فى النوع الثانى من نوعى توحيد الانبياء)
(والمرسلين المخالف لتوحيد المعطلين والمشركين)
هذا وثانى نوعى التوحيد تو * حيد العبادة منك للرحمن
ان لا تكون لغيره عبدا ولا * تعبد بغير شريعة الايمان
فتقوم بالاسلام والايمان وا لا حسان فى سر وفى اعلان
والصدق والاخلاص وكتنا ذلك التوحيد كالر كنين للبيان

وحقيقة الاخلاص توحيد المراه * فقلابزاجه مراد ثان
 لكن مراد العبد يتي واحدا * مافيه تفرق لدى الانسان
 ان كان ربك واحدا سبحانه * فانخصمه بالتوحيد مع احسان
 او كان ربك واحدا انشاكلم * بشركه اذ انشاك رب ثان
 فكذلك ايضا وحده فاعبده لا * تعبد سواه يا آخا العرفان
 والصدق توحيد الارادة وهو بذه * ل الجهد لا كسل ولا متوان
 والسنة المثلى لسا لكها قو * جيد الطريق الاعظم السلطاني
 فلو احذكن واحدا قى واحد * اعنى سبيل الحق والايمان
 هذى ثلاث مسعدان للذى * قد نالها والفضل للامنان
 فاذا هم اجتمعت لنفس حرة * بلغت من العلياء كل مكان
 لله قلب شام هاتيك البرو * ق من الطيام فهم بالطيران
 لولا التعلل بالرجاء تصدعت * اعشاره كتمصع البنيان
 وتراه يسطه الرجاء فبثنى * متمابلا كتمابيل النشوان
 ويعود يقبضه الاياس لكونه * متظافعا عن رقة الاحسان
 قتره بين الغبض والبسط اللذان * ن هما لاقق ممانه قطبان
 وبدا له سعد السعد وفصار مسراه عليه لاعلى الدبران
 لله ذيك الفريق فانهم * خصوا بمخالصة من الرحمن
 شدت ركايبهم الى معبودهم * ورسوله يا خبيسة الكسلان

(فصل)

والشرك فاحذره فشمرك ظاهره * ذا القسم ليس يقابل الفقران
 وهو اتخاذ التسلل للرحن آيا * كان من حجو ومن انسان
 يدعوه او يرجوه ثم يخافه * ويحبه كعجبة الديان
 والله ما ساروهم بالله قى * خلق ولا رزق ولا احسان

فأن الله عندهم هو الخلاق والرزاق مولى الفضل والاحسان
 لكنهم ساووههم بالله فى * حب وتعظيم وفى ايمان
 جعلوا محبتهم مع الرحمن ما * جعلوا المحبة قط للرحمن
 لو كان حبهم لاجل الله ما * عادوا أحبته على الايمان
 ولما أحبوا مخطه وتجنبوا * محبوبه ومواقع الرضوان
 شرط المحبة ان توافق من تحب على محبته بلا عصبان
 فاذا ادعيت له المحبة مع خلا * فلك ما يحب فأنت ذو همتان
 أنتحب أعداء الحبيب وتدعى * حبا له ماذك فى امكان
 وكذا نادى جا هذا أحبابه * أين المحبة يا أخا الشيطان
 ليس العبادة غير توحيد المحبة مع خضوع القلب والاركان
 والحب نفس وفاقه فيما يحب وبغض ما لا يرتضى بجنان
 ووقاه نفس اتباعك أمره * والقصد وجه الله ذى الاحسان
 هذا هو الاحسان شرط فى قبول * لالسعى فاقهمه من القرآن
 والاتباع بدون شرع رسوله * غين الحال وأبطل البطالان
 فاذا نبذت كتابه ورسوله * وتبعته أمر النفس والشيطان
 وتخذت أن تادبهم كتب الله * كنت بجانب الايمان
 ولقد رأيتنا من فريق يدعى لا * سلام شركا ظاهرا للبيان
 جعلوا له شركاء والوهم وسق * وهم به فى الحب لا السلطان
 والله ما ساووههم بالله بل * زادوا لهم حبا بلا كتمان
 والله ما غضبوا اذا انتهكت محبا * رموهم فى السر والاعلان
 حتى اذا ما قيل فى الوثن الذى * يدهونه ما فيه من نقصان
 فاجارل الرحمن من غضب ومن * حرب ومن شتم ومن هدوان
 وأجارل الرحمن من ضرب وتهمسزير ومن سب ومن تسبمان

والله لو عطلت كل صفاته * ما قابولك ببعض ذا العدوان
والله لو خالفت نص وسوله * نصاصير يحا واضح النيان
وتبع قول شيوخهم أو غيرهم * كنت المحقق صاحب العرفان
حتى اذا خالفت آراء الربا * ل اسنة المبعوث بالقرآن
نادوا عليك ببدعة وضلالة * قالوا وفي تكفيره قولان
قالوا تنقصت الكبار وسائر العلماء بل جاهرنا بالبهتان
هذه اول نسايبهم حقا لهم * ليكون ذا كذب وذاعدوان
واذا سلبت صفاته وعالوه * وكلامه جهرا بلا كتمان
لم يغضبوا بل كان ذلك عندهم * عين الصواب ومقتضى الاحسان
والامر والله العظيم يزيدو * في الوصف لا يخفى على العميان
واذا ذكرت الله توحيدا رأيت وجوههم مكسوفة الالوان
بل ينظرون اليك شرا مثل ما * نظر التيوس الى عصا الجوان
واذا ذكرت بعدة قهر كاهم * ينباثرون نياثر الفرخان
والله ماشمو روائح دينه * يازكة أهيت طيب زماي

(فصل في صف العسكرين وتقابل)

(الصفيين واستدارة رعي الحرب)

(العوان وتداول الاقران)

يامن يشب الحرب جهلاما لكم * يقال حزب الله قط يدان
اني تقوم جنودكم بلنودهم * وهم الهداة وناصر الرحمن
وجنودكم ما بين كذاب ود جال ومحتال وذى بهتان
من كل أرعن يدي المعقول وهو بجانب للعقل والايمان
أوكل مبتدع وجهمي غدا * في قلبه حرج من القرآن
أوكل من قد دان دين شيوخ أهل الاعتزال المين البطلان

أو قائل بالاتحاد وأنه * عين الاله وما هنا شيان
 أو من غدا في دينه مقبرا * اتباع كل ملدد حيران
 وجنودهم جبريل مع ميكال مع * باقي الملائك ناصري القرآن
 وجميع رسل الله من فوح الى * خير الوري المبعوث من عدنان
 فالقلب خستهم أولوا العزم الاول * في سورة الشورى أنوا يبيان
 في أول الاخراب أيضا ذكرهم * هم خير خلق الله من انسان
 ولواؤهم بيد الرسول محمد * والكل تحت لواء ذي الفرقان
 وجميع اصحاب الرسول عصابة لا سلام أهل العلم والايمان
 والتابعون لهم باحسان على * طبقاتهم في سائر الازمان
 أهل الحديث جميعهم وأئمة السنتوى وأهل حقائق العرفان
 العارفون برسم ونيهم * ومراتب الاعمال في الرحمان
 صوفية سنية نبوية * ليسوا أولي شطخ ولا هذيان
 هذا كلامهم لدينا حاضر * من غير ما كذب ولا كتمان
 فاقبل حواله من أهل عليهم * هم أمليائهم أولوا مكان
 فاذا بعثنا خارة من آخريا * ت العسكر المنصور بالقرآن
 طحتكم طعن الرمي للعب حتى صرتم كالبحر في القيعان
 انى يقاوم ذى العساكر طمطم * أو تنكاشوا وأخوال اليونان
 أعنى أرسطوطايد الاوثان أو * ذلك الكفور مع علم الاطمان
 ذلك المعلم أولا للحرف والسنانى لصوت بئست العلمان
 هذا أساس الفسق والحرف الذى وضعوا أساس الكفور والهديان
 أو ذلك المخدوع حامل راية الاتحاد ذلك خليفة الشيطان
 أعنى ابن سيناذلك المحاول من * أديان أهل الارض ذالك الكفران
 وكذا نصير الشرك في اتباعه * أعداء رسل الله والايمان

نصر والضلالة من سفاهة رأيهم * وغر واجيوش الدين والقرآن
 بخرى على الاسلام منهم عنة * لم تجر قط بسالف الازمان
 أو جعدا وجههم واتباعه * هم أمة التعطيل والبهتان
 أو خص أو بشر أو النظام ذا * لم يقدم الفساق والمجان
 والجعفران كذا الشيطان ويد * هي الطاق لاحت من شيطان
 وكذلك الشهام والعلاف والنجار أهل الجهل بالقرآن
 والله ما في القوم شخص رافع * بالوحى رأسا بل برأى فلان
 ونجار عسكركم فذلك الاشعري القوم ذاك مقدم الفرسان
 لكنكم والله ما أنتم على * انبائه والحق ذو برهان
 هو قال ان الله فوق العرش واستولى مقالة كل ذى بهتان
 في كتبه طرا وقرر قول ذى لا ثبات تقر براعظم الشان
 لكنكم أكف - رغو وقلم * من قال هذا فهو ذكفران
 فنجار عسكركم فاتم منهم * برآ اذ قربوا من الايمان
 هذى العساكر قد نالقت جهرة * ودنا القتال وصبح بالاقران
 صفوا الجيوش وعينيوها وبرزوا * للحرب واقربوا من الفرسان
 فهم الى لقاءكم بالشوق كى * يوقوا بنذرهم من القربان
 ولهم اليكم شوق ذى قرم فها * يشفيه غير موائد اللحمان
 تبا لكم لو تعقلون لكنتم * خلف الحدود وكاضع النسوان
 من أين أنتم والحديث وأهله * والوحى والمعقول بالبرهان
 ما عندكم الا الدماوى والشكا * وى أو شهادات على البهتان
 هذا الذى والله لنا منكم * فى الحرب اذ يتقابل الصفان
 والله ما جئتم قال الله أو * قال الرسول ونحن فى الميدان
 الا بجمعة وقرعة وغمة وقعة بكل لسان *

ويحق ذلك لكم وأنتم أهله * أنتم بما صلحتم أولو عرفان
 وبحقكم تحموا مناصبكم وإن * تحموا ما آكلكم بكل سنان
 وبحقنا نحمي الهدى ونذب عن * سنن الرسول ومقتضى القرآن
 قبح الاله مناصبا وما كاد * قامت على العدوان والطغيان
 والله لو جئتم بقال الله أو * قال الرسول كفعل ذى الايمان
 كنالكم شاوريش تعظيم واجلال كشاوريش لذى سلطان
 لكن هجرتم ذار جئتم بدعة * وأردتم التعظيم بالبهتان

(فصل)

العلم قال الله قال رسوله * قال المحبا به هم أولو العرفان
 ما لا علم نصيبك للخلاف سفاهة * بين الرسول وبين رأى فلاق
 كاد ولا جدد الصفات لرينا * فى قالب التنزيه والسبحان
 كاد ولا نفى العلوان فاطرا لا كوان فوق جميع ذى الاكوان
 كاد ولا عزل النصوص وانما * ليست تفيد حقائق الايمان
 اذ لا تفيدكم يقينا لا ولا * علما قد عزلت عن الايقان
 والعلم عندكم ينال بغيرها * بزبالة الافكار والاذهان
 مهيموه قواطع اعقوبة * ونفى الطواهر حاملات معان
 كاد ولا احصاء آراء الرجا * لوضبطها بالحصر والحسبان
 كاد ولا التأويل والتبديل والعريف للوجيبين بالبهتان
 كاد ولا الاشكال والتشكيك والوقف الذى ما فيه من عرفان
 هذى علومكم التى من أجلها * عاد يثمنوا يا أولى العرفان

(فصل فى عقد الهدنة والامان الواقع بين)

(المعطلة وأهل الاحاد حزب جنكحان)

يا قوم صالحتم نفاة الذات والوصافى صلحا موجبا لامان

وأغرتم وهنا عليهم غارة * قعقعتم فيها لهم بثـنـان
ما كان فيها من قبل منهم * كلا ولا فيها أسـيـرطان
ولطفتم في القول أو صانعتم * وأبنتم في بحنكم بدهان
وجلستم معهم بحالكم مع الاستاذ بالآداب والميزان
وضرعتم للقوم كل ضراعة * حتى أماروكم سلاح الحفاني
فقررتهم بسلاحهم لعا كرا لا ثبات والانتار والقرآن
ولاجل ذا صانعتهم عندكم * بكم لهم باللطف والاذنان
ولاجل ذا كنتم مخافتا لهم * لم تنفخ منكم لهم هينان
حذرنا من استرجاعهم لسلاحهم * فقررتهم بعد السلب كالنوران
وبحسنتهم مع صاحب الاثبات بالتكفير والتضليل والعدوان
وقلبتم ظهر الجن له واجسلبتم عليه بعسكر الشيطان
والله هذى رية لا يحتمى * مضوئها الاهل الشيران
هذا وبينهما أشد تفاوت * فتنان في الرحمن يحتمان
هذا نفى ذات الاله وصفه * نفياصر بحاليس بالكتمان
لمكن اذا وصف الاله بكل أو * صاف السكل المطلق الرباني
ونفى التقائص والعبوب كنفه التشبيه للرحمن بالانسان
فلاى شئ كان حربكم له * بالحد دون معطل الرحمن
قلنا نعم هذا الجسم كافر * أفكان ذلك كامل الايمان
لا تنطفي نيران غيظكم على * هذا الجسم بأولى النيران
فاته يوقدها ويصلى حرها * يوم الحساب محرف القرآن
يا قومنا لقد ارتكبتم خطه * لم يرتكبها قط ذو عروان
وأعنتم أعداءكم بوفادكم * لهم على شئ من البطلان
أخذوا فواسيكم بها ولحاكم * فعدت فخر بدلة وهوان

قلم بقولهم وومتهم كسرهم * انى وقد غلقوا لكم برهان
 وكسرتهم الباب الذى من خلفه * أعداء رسل الله والايمان
 فانى عسدتوا لكم بقالتهم * ويحرجهم أبد الزمان يذان
 فعدوتم أمرى لهم بحبهم * أيدىكم شدت الى الاذقان
 حلو عليكم كالسباع استقبلت * حرا معفرة ذوى ارسال
 صالوا عليكم بالذى صلتهم به * أنتم علينا صولة الفرسان
 لولا تحيزكم اليها كنتم * وسط العرب همزى الامان
 لكن بنا استنصرتهم وبقولنا * صلتهم عليهم صولة الشجعان
 وليتم الاثبات اذا صلتهم به * وعزلتم التعطيل عزل مهان
 وآيتهم تفزونا بسرية * من عسكرا التعطيل والكفران
 من ذابحى الله أجهل منكم * واحتنا بالجهل والعدوان
 تالله ما يدرى الفتى بمصابه * والقلب تحت الختم والخلدان
 ﴿ فصل فى مصارع النفاة والمعتلين باسنة ﴾

﴿ أمراء الاثبات الموحدين ﴾

واذا أردت ترى مصارع من خلا * من أمة التعطيل والكفران
 وتراهم أمرى حقير شأنهم * أيدىهم غلت الى الاذقان
 وتراهم تحت الرماح دريئة * ما فيهم من فارس طعان
 وتراهم تحت السيوف تنوشهم * من عن ثمانهم وعن أيمان
 وتراهم انسحقوا من الوحيين والسحقى مقتضى القرآن
 وتراهم والله ضحكة ساخر * ولطالما مضى وامن الايمان
 قد أوحشت منهم ربوع زادا السجبار يحاشا مدى الازمان
 ونخلت ديارهم وشنت شملهم * ما فيهم رجلان بمجمعان
 قد عطل الرحمن أقدسه لهم * من كل معرفة ومن ايمان

اذ علوا الرحمن من أوصافه * والعرش اخلاوه من الرحمن
 بل علواوه عن الكلام وعن صفاته * كماله بالجهل والبهتان
 فاقراء تصانيف الامام حقيقه * شيخ الوجود العالم الرباني
 أعنى أبا العباس أحمد ذلك البصر المحيط بسائر الخبايا
 واقرا كتاب العقل والنقل الذى * مافى الوجود له تظهيرتان
 وكذلك منهاج له فى رده * قول الروافض شيعة الشيطان
 وكذلك أهل الاعتزال فانه * أرداهم فى حقيرة الجبان
 وكذلك التأسيس أصبح نقضه * أعجوبة للعالم الرباني
 وكذلك أجوبة له مصرية * فى ست أسفار كتبت ممان
 وكذا جواب للنصارى فيه ما * يشقى الصدور وانه سفران
 وكذلك شرح عقيدة الأصبها * فى شارح المصوب شرح بيان
 فيها النبوات التى اثباتها * فى غاية التقدير والتبيان
 والله لا لى الكلام تظيره * أبدا وكتبهم بكل مكان
 وكذا حدوث العالم العلوى والسفلى فيه فى آثم بيان
 وكذا قواعد الاستقامة انها * سفران فى ما بيننا وضمنا
 وقرأت أكثرها عليه فزادنى * والله فى علم وفى إيمان
 وهذا ولو حدثت نفسى انه * قبل الموت لكان هذا الشأن
 وكذلك توحيد الفلاسفة الالى * توحيدهم هو غاية الكفران
 سفر لطيف فيه نقض أصولهم * بحقيقة المعقول والبرهان
 وكذلك تسعينية فيها له * رد على من قال بالنفسانى
 تسعون وجهات ينت بطلانه * أعنى كلام النفس ذا الوجدان
 وكذا قواعد الكبار وانما * أوفى من المائتين فى الحساب
 لم يتسع نظمى لها فأسوقها * فاشرت بعض اشارة لبيان

وكذا رسائله الى البلدان والاطراف والاصحاب والاخوان
هي في الوري مشوئة معلومة * تنبع بالغالى من الاعنان
وكذا فتاواه فأخبرني الذي * أضفى عليها دائم الطوفان
بلغ الذي ألفاه منها عدة الايام من شهر بلا نقصان
سفر يقابل كل يوم والذي * قد فاني منها بالاحسيان
هذا وليس يقصر التفسير عن * عشر كبار ليس ذات نقصان
وكذا المقاريد التي في كل مسألة فسفر واضح التبيان
ما بين عشر او تزيد بضعفها * هي كالتجزم لسالك حيران
وله المقامات الشهيرة في الوري * قد قامها لله غمير جان
نصر الاله ودينه وكتابه * ورسوله بالسيف والبرهان
أبدى فضائحهم وبين جهلهم * وأرى تناقضهم بكل زمان
واصارهم والله تحت نعال أهل الحق بعد ملابس التيجان
واصارهم تحت الحضيض وطالما * كانوا هم الاعلام للبلدان
ومن العجائب انه بسلاحهم * أرداهم تحت الحضيض الداني
كانت نواصينا بأيديهم فما * منالهم الا أسير فان
فقدت نواصيتهم بأيدينا فلا * يلقوننا الا بجيمل أمان
وغدت ملوكهم محالين لانصار الرسول بمنة الرحمن
وأنت جنودهم التي صالوا بها * متقادة لعاكر الايمان
يدري بهذا من له خبر عما * قد قاله في ربه الفتان
والقدم بوحشنا وليس هنا كم * فحضوره ومغيبه سبان
(فصل في بيان ان المصيبة التي حلت باهل)
(التعطيل والكفران من جهة الاسماء التي)
(ما أنزل الله بها من سلطان)

يا قوم أصل بلائكم أمهالكم * ينزل بها الرحمن من سلطان
 هي حكمتكم غاية التعكيس واقتلعت دياركم من الاركان
 فهدمت تلك القصور ورواحشت * منكم رجوع العلم والايمان
 والذنب ذنبكم قبلتم لفظها * من غير تفصيل ولا فرقان
 وهي التي اشملت على أمرين من * حق وأمر واضح البطلان
 مهيتم عرش المهين حينها * والاستواء تحيزا ~~كان~~
 وجعلتم فوق السموات العلى * جهة وسقمت نقي ذابوزان
 وجعلتم الاشباه تشبيها وتجبسبما وهذا غاية اليأسان
 وجعلتم الموصوف جسمها قابل الاعراض والاكوان والالوان
 وجعلتم أوصافه عرضا وهذا كله جسر الى التكران
 وكذلك مهيتم حلول حوادث * أفعاله تلقب بذي صدوران
 اذ تنفر الاسماع من ذا اللفظ تفسرتهما من التشبيه والتقصان
 فكسوتهم أفعاله لفظ الحوا * دث ثم قلتم قول ذي بطلان
 ليست تقوم به الحوادث والمراد * باللفظ للافعال للسديان
 فاذا انتفت أفعاله وصفاته * وكلامه وعلاوذي السلطان
 فبأي شيء كان ربا عندكم * يافرقه التعقيب والعرفان
 والقصد نفى فعاله عنه بهذا التسليب فعل الشاعر الفتنان
 وكذلك حكمته ربنا مهيتم * عللا واغراضا وذان اسمان
 لا يشعران بلحمة بل ضدها * فيهمون حينئذ على الازهان
 نفى الصفات وحكمة اطلاق والافعال انكار الهنذا الشان
 وكذا استواء الرب فوق العرش قلتم انه التبركيب ذو بطلان
 وكذلك وجه الرب جل جلاله * وكذلك لفظ يدو لفظ يدان
 مهيتم ذا كله الاعضاء بل * سمى قوه جوارح الانسان

وسطوتم بالنفى حيثما علمت كنفينا للعيب مع نقصان
قلتم تنزهه عن الاعراض والاعراض والاباض والجمعان
وعن الحوادث ان تحمل بذاته * سبحانه من طارق الحدثنان
والقصدي نفى صفاته وفعاله * والاستواء وحكمة الرحمن
والناس أكثرهم بسجن اللفظ محسوسون خوف معرفة السبحان
والكل الا الفردي قبل مذهبها * في قالب ويرده في ثمان
والقصدي ان الذات والوصاف والافعال لا تنفى بذى الهنديان
وهو ما شتم فليس الشأن في الاسماء بل في مقصده ومعان
كم ذاتي سلمت بلفظ الجسم والتجسيم للتعطيل والكفران
وجعلوه الترس ان قلنا لكم * الله فوق العرش والا كوان
قلتم لناسجسم على جسم تعال * لى الله عن جسم وعن جسمان
وكذلك ان قلنا القرآن كلامه * منه بد الهيب من انسان
كلام ولا ملك ولا لوح واكن قاله الرحمن قول بيان
قلتم لناسان الكلام قيامه * بالجسم أيضا وهو وحدثنان
عرض يقوم بغير جسم ليكن * هذا جملة قول لذي الازهان
وكذلك حين نقول ينزل ربنا * في ثلث ليل آخر اوثان
قلتم لسان النزول تغير اجسام محال ليس ذا امكان
وكذلك ان قلنا يرى سبحانه * قلتم أجسم في يرى بعيان
أم كان ذا جهة تعالى ربنا * عن ذات ليس يراه من انسان
أما اذا قلناه وجهه كما * في النص أو قلنا كذلك يدان
وكذلك ان قلنا كافي النص ان القلب بين أصابع الرحمن
وكذلك ان قلنا الاصابع فوقها * كل العوالم وهي ذور جفان
وكذلك ان قلنا يده لارضه * ومما في الحشر قابضتان

وكذلك ان قلنا سيكشف ساقه فبذلك الجمع للاذقان
وكذلك ان قلنا يحيى لفصله * بين العباد بعدل ذي سلطان
قامت قيامتكم كذلك قيامة الاتي بهذا القول في الرحمن
والله لو قلنا الذي قال الصحا * بة والاي من بعدهم بلسان
لرجسهمونا بالجحارة ان قلرو * ثم بعد رجم الشتم والعدوان
والله قد كفرتم من قال بعض مقالهم يا أمة المدوان
وجعلتم الجسم الذي قدرتم * بطلانه طاعوت ذا البطلاق
ووضعت الجسم معنى غير معرروف به في وضع كل لسان
وفيتم في الصفات عليه فاجتمعت لكم اذذاك محدوران
كذب على لغة الرسول ونفى اثبات العلول فسطر الا كوان
وركبت اذذاك تحريفين تحريف الحديث ومحكم القرآن
وكسبتم وزرين وزر والنفي والتصريف فاجتمعت لكم كفلان
وعداكم أجران أجر المصدق والايمان حتى فاتكم حطان
وكسبتم مقتنين مقت الهكم * والمؤمنين فتالكم مقتان
وابستم ثوبين ثوب الجهل والطلم القبيح قبست السويان
وتخذتم طرزين طرزا الكبير والتبعية العظيم قبست الطرزان
ومددتم نحو العلى باعين السكن لم تطل منكم لها الباعان
وأيتموها من سوى أبوابها * لكن تسورتم من الجيطان
وعلقتم بابين لوقع اليكم * فزتم بكل بشارة وتهان
باب الحديث وباب هذا الوحي من * يفتحهما قلبهنه البايان
وفتحت بابين من يفتحهما * تفتح عليه مواهب الشيطان
باب الكلام وقد نهيتهم عنه والباب الحريق فنطق اليونان
فدخلتم دارين دار الجهل في الدنيا ودار الخزي في التسيان

وطعمتم لونين لون الشك والشكيبك بعد قبضت اللونان
وركنتم أمرين كم قد أهلكا * من أمة في سائر الأزمان
تقديم آراء الرجال على الذي * قال الرسول وحكم القرآن
والثان نسبهم الى الالغاز والتسليم والتدليس والكنمان
ومكرتم مكرين لوعمالكم * لتفصمت فينا عرى الايمان
أطفأتم نور الكتاب وسنة الشهادة بذل الصريف والهذيان
لكنكم أوقدتم الدربنا * وابين طائفتين مختلفان
والله مطفئها بالسنة الالى * فليخصهم بالعلم والايمان
والله لو غرق الجسم في دم التجسيم من قدم الى الاذان
فالنص أعظم منه واهل قد * را ان عارضه يقول فلان
(فصل في كسر الطاغوت الذي تفوا به صفات)

(ذي الملوك والجبروت)

أهون بذل الطاغوت لاعز أمة * طاغوت ذي التعطيل والكفران
كم من أسير بل جريح بل قبيل تحت ذل الطاغوت في الأزمان
وترى الجبان يكاد يخلع قلبه * من لفظه تبال كل جبان
وترى المحتش حين يفرع سمعه * تبدو عليه شمائل التسوان
ويظل منكوا بكل معطل * ولكل زنديق أخى كفران
وترى صبي العقل يفرعه أمة * كالقول حين يقال للصبيان
كفران هذا الامم لاسجانه * أبدأ وسبحان العظيم الشأن
كم ذا التترس بالمال اما ترى * قد مرقتة كثرة السهمان
جسم وتجسيم وتشبيه اما * نعيون من فشر ومن هذيان
أنتم وضعت ذلك الطاغوت ثم * به نغيتم موجب القرآن
وجعلتموه شاهدا بل حاكما * هذا على من يأوى العدوان

أعلى كتاب الله ثم رسوله * بالله فاستعصموا من الرحمن
 قضاؤه بالجور والعدوان مثل قيامه بالزور والعدوان
 وقيامه بالزور مثل قضائه * بالجور والعدوان واليه تان
 كم هذا الجعاجع ليس شئ نخشاه * الا العبدى كاليوم في الجربان
 وتظير هذا قول ملحدكم وقد * جد الصبغات فاطر الاكوان
 لو كان موصوفا كان مركبا * فالوصف والتركيب منعدان
 ذا المتجسبى وذلك الطاغوت قد * هدمادياركم الى الاركان
 والله ربى قد امان بكم هذا * وبهطم ذاسبحان ذى الاحسان
 فلئن زعمتم ان هذا لازم * لمقاكم حقنا زوم بيان
 قلنا جوابات ثلاث كلها * معلومة الايضاح والتبيان
 منع الزوم وما يديكم سوى * دعوى مجردة عن البرهان
 لا يرتضيها عالم أو قائل * بل تلك حيلة مفلس قتان
 فلئن زعمتم ان منع الزوم * منكم مكابرة على البطلان
 فجوابنا الثانى امتناع النفى فى * ماندهون ازومه بيان
 ان كان ذلك لازما للنص والـ * ملزوم حق وهو وذو برهان
 والحق لازمه فحق منه * أنى يكون الشئ ذا بطلان
 ويكون ملزوما به حقا فذا * عين المحال وليس فى الامكان
 فتعين الازام جئت على * قول الرسول ومحكم القرآن
 وجعلتم اتباعه مانسترا * خوفا من التصريح والكفران
 والله ما قلنا سوى ما قاله * هذى مقالنا تابلا كتمان
 فجعلتمونا جنة والقصد مفـ * هوم فمن وقاية الله رآن
 هذا وثالث ما نحيب به هو اسـ * تفसारكم بافرقة العرفان
 ماذا الذى تعنون بالجنم الذى * ألزمتونا أو خصوا ببيان

تغنون ما هو قائم بالنفس أو * عال على العرش العظيم الشأن
 أو ذا الذي قامت به الأوصاف أو * صاف الكمال عديمة النقصان
 أو ما تركب من حواهر فردة * أو صورة حلت هيولى ثان
 أو ما هو الجسم الذي في العرف أو * في الوضع عند مخاطب بلسان
 أو ما هو الجسم الذي في الذهن ذا * ليقال تعلم ذى الأذهان
 ماذا الذي من ذلك يلزم من ثبوته * علوه من فوق كل مكان
 فأثبتوا بتعيين الذى هو لازم * فاذتعيين ما هو رالتبيان
 فأثبتوا برهانين برهان الأزو * م ونفى لازمه فاذان اثان
 والله لو نشرت لكم أشيا حكم * عجزوا ولو وطاهم التقلان
 ان كنتم أنتم تقولون لا فبروا * ودعوا والشكاوى حيلة النسوان
 وإذا اشتكبتهم فاجعلوا الشكاوى الى الله وحيد لا اقاضي ولا السلطان
 فحبب بالتركيب حيث تدجوا * باشافا فيه هدى الحيران
 الحق اثبات الصفات ونفيها * عين المحال وليس فى الامكان
 فالجسم اما لازم اثباتها * فهو العوالب وليس ذابطلان
 أو ليس يلزم من ثبوته صفاته * فشناعة الازام بالبهتان
 فالمنع فى احدى المقدماتين مع عدم البيان اذا بلا نكران
 المنع اما فى اللزوم أو اتقنا * اللازم المنسوب للبطلان
 هذا هو الطاغوت قد أضى كما * أبصر غموة بمنة الرحمن
 ﴿فصل فى مبدأ العداوة الواقعة بين المتبئين﴾

الموحدين وبين النفاة المعطلين﴾

يا قوم تدرون العداوة بيننا * من أجل ماذا فى قديم زمان
 انما تحسبنا الى القرآن والسنة نقل الصحيح مفسر القرآن
 وكذا الى العقل الصريح وفطرة الرحن قبل تغير الانسان

هي أربع متلازمان بعضها * قد صدقت بعضها على ميزان
 واللهما اجتمعت لديكم هذه * أبدا كما أقدر رتم بلسان
 إذ قلتم العقل الصحيح يعارض المنقول من أثر ومن قرآن
 فنقدم المعقول ثم نصرف المنقول بالتأويل ذى الألوان
 فإذا هجرنا عنه ألقيناهم * نعبأ به قصدا إلى الاحسان
 ولكم بذاسلف لهم تابعتم * لما دعوا للاخذ بالقرآن
 صدوا قلنا ان أصيبوا أقصوا * لمرادنا توفيق ذى الاحسان
 ولقد أصيبوا في قلوبهم وفي * تلك العقول بغاية النقصان
 فأقوا بأقوال اذا حصلت * أجمعت ضحكة هازل مجان
 هذا جزاء المعرضين عن الهدى * متعوضين زخارف الهذيان
 واضرب لهم مثلا بشيخ القوم إذ * يأبى السجود بكبر ذى طغيان
 ثم ارتقى ان سار نوادى الار * باب الفسوق وكل ذى عصيان
 وكذلك أهل الشرك قالوا كيف ذا * بشراتى بالوحى والقرآن
 ثم ارتضوا ان يجعلوا معبودهم * من هذه الابهار والاوران
 وكذلك عباد الصليب جوابنا * ركبهم من النسوان والولدان
 وأنوا إلى رب السموات العلى * بحسبوا له ولدا من الذكران
 وكذلك الجهمى نزه ربه * عن عرشه من فوق ذى الاكوان
 حذرنا من الحصر الذى فى ظنه * أو ان يرى متعزاة مكان
 فاصاره عدما وليس وجوده * متحققا فى خارج الازهان
 اكنا قداماؤهم قالوا بان الذات قد وجدت بكل مكان
 جعلوه فى الآبار والانجاس والخانات والحربات والقبهان
 والقصد انكم تحيرونم إلى الآراء وهى كثيرة الهذيان
 فتلون بكم فحتم أتم * متلونين بهائب الألوان

وعرضتم قول الرسول على الذى * قد قاله الاشياخ عرس وزان
 وجه علمهم أقوالهم ميزان ما * قد قاله والعول في الميزان
 ووردتم سفلى المياه ولم تكن * رضى بذلك الورد للظلمات
 وأخذتم أنتم بنات الطريق ونحن سمرنا في الطريق الاعظم السلطانى
 وجعلتم نرس الكلام مجنكم * نبأ ذلك الترس عند طعان
 ورميتهم أهل الحديث بأسهم * عن قوس موقر الفؤاد جبان
 قتمرسوا بالوحى والسنة التى * تتسأله نعم الترس للشجعان
 هو ترسهم والله من عدوانكم * والترس يوم البعث من نيران
 أنفاركوه لفسركم ومحالكم * لا كان ذلك بمنه الرحمن
 ودعوتونا للسدى قلتم به * قلنا معاذ الله من خذلان
 فاشتد ذلك الحرب بين فريقنا * وفريقكم وتفاقم الاهران
 وتأسلت تلك العداوة بيننا * من يوم أمر الله للشيطان
 بسجوده فعصى وعارض أمره * بقياسه وبمقله الخوان
 فأنى التلاميذ الوقاح وعارضوا * أخباره بالفشر والهذيان
 ومعارض الامر مثل معارض الاخبار هم في كفرهم صنوان
 من عارض المنصوص بالمعقول قد * ما أخبرونا يا أولى العرفان
 أو ما عرفتم أنه القدرى والسجورى أيضا ذلك في القرآن
 اذ قال قد أعويتى وقتنتى * لازين لهم مدى الازمان
 فأتخبر بالمقدور ثم أبان ان الفعل منه بغيه وزيان
 فأنظر الى ميراثهم ذا الشيخ بالسعصيب والميراث بالسهمان
 فسألتكم بالله من ورائه * منار منكم بعد ذا التينان
 هذا الذى ألقى العداوة بيننا * اذ ذلك واتصلت الى ذالآلآن
 أصلتهم أصلا وأصل خصمكم * أصلا نحن تقابل الاصلان

ظهر التباين فانتشت ما بيننا السحرب العوان وصبح بالاقران
 أصلتم آرا الرجال وحوصها * من غير برهان ولا سلطان
 هذا وكم رأى لهم فبرأى من * وزن النصوص فاوضوا ببيان
 كل له رأى ومعتقوله * يدعو ويمنع أخذ رأى فلان
 والخصم أصل محكم القرآن مع * قول الرسول وفطرة الرحمن
 وبني عليه فاعتلى بنيانه * فحوا السما أعظم بهذا البيان
 وعلى شفا جرف بقيتم أنتم * فانت سيول الوحي والايهان
 قلعت أساس بنائكم قهلا مت * تلك السقوف ونحو الاركان
 الله أكبر لو رأيتم ذلك السبيلان حين علا كمثل دخان
 نسوا اليه فواظروا من تحته * وهو الوضيع ولو يرى بعيان
 فاصبر له وهما ورد الطرف تلسقاء قريبا في الحضيض الداني
 ﴿ فصل في بيان ان التعطيل أساس الزندقة والكفران ﴾

﴿ والاثبات أساس العلم والايهان ﴾

من قال ان الله ليس بفاعل * فعلا يقوم به قيام معان
 كلا وليس الامر أيضا قائما * بالرب بل من جهة الاكوان
 كلا وليس الله فوق عباده * بل عرشه خلون من الرحمن
 قسلاثة والله لا يتقي من ا * لا يمان حبة خردل وزان
 وقد استراح معطل هذى الاثلا * ث من الاله وجلة القرآن
 ومن الرسول ودينه وشريعة الا * سلام بل من جهة الاديان
 ونعام ذلك جهوده لصفاته * والذات دون الوصف ذرو بطلان
 ونعام ذا الايمان اقرارا لفتى * بالله فاطر هذه الاكوان
 فاذا أقرب به وعطل كل مفسر * روض ولم يتوق من عصيان
 لم ينقص الايمان حبة خردل * انى وليس بمقابل التقصان

وتعام هذا قوله ان النسبوة ليس وصفا قام بالانسان
 لكن تعلق ذلك المعنى القديم بواحد من جملة الانسان
 هذا وما ذاك التعلق ثابتا * في خارج بل ذاك في الازهان
 فتعلق الاقوال لا يعطى الذى * وقفت عليه الكون في الاعيان
 هذا اذا ما حصل المعنى الذى * قلتم هو النفسى في البرهان
 لكن جمهور الطوائف لم يروا * ذا يمكننا بل ذاك ذو بطلان
 ما قال هذا غيركم من سائر السندظار في الاتفاق والازمان
 تسعون وجها بينت بطلانه * لولا القربض لست بها بوزان
 يا قوم أين الرب أين كلامه * أين الرسول فأوضهوا بيان
 ما فوق عرش الرب من هو قائل * طه ولا حرفا من القرآن
 ولقد شهدتم ان هذا قولكم * والله يشهد مع أولي الايمان
 وارجئناه لكم غيبتم خطكم * من كل معرفة ومن ايمان
 ونسبتم للكفر أولي منكم * بالله والايمان والله وآن
 هذى بضاعتكم فن بسامها * فقد ارتضى بالجهل والحسرات
 وتعام هذا قولكم في مبدا * ومعادنا أعنى المعاد الثاني
 وتعام هذا قولكم بفناء دا * والخلد فالداران فابنيان
 يا قومنا بلغ الوجود باسمه الد * نباع الاخرى مع الايمان
 والخلق والامر المنزل والجزا * ومنازل الجنات والنيان
 والناس قد رثوه بعد فقم * ذو السهم والسهمين والسهمان
 بشس المورث والمورث والوراث * ثلاثة أهل لكل هوان
 يا وارثين نبيهم بشرا كم * ما ارثكم مع ارثهم بيان
 شتان بين الوارثين وبين مو * رثهم ما وسهام ذى سهمان
 يا قوم ما صاح الائمة جهدهم * بالجهم من أظارها باذان

الاتباع رفوه من أقواله * وما لها بحقيقة العرفان
 قول الرسول وقول جهنم عندنا * في قلب عبد ليس يحتمه عان
 نصحوكم والله جهد نصيحة * ما فيه سم والله من خوان
 فتحذوا بهداهم فربي ضامن * ورسوله ان تفعلوا يحسان
 فاذا أيتم فالسلام على من اتبع الهدى واتقاد للقرآن
 سيروا على نجب العزائم واجعلوا * بظهورها المسرى الى الرحمن
 سبق المفرد وهو ذا كر ربه * في كل حال ليس ذات سيان
 لكن أخ الغفلات منقطع به * بين المفار وتحت ذى الغيلان
 صيد السباع وكل وحش كاسر * بشئ المضيف لا عجز الضيفان
 وكذلك الشيطان بصماد الذي * لا يذكر الرحمن كل أوان
 والذكر أنواع فاعلى نوعه * ذكر الصفات لربنا المنان
 وثبوتها أصل لهذا الذكر والسنا في لها داح الى التسيان
 فلذلك كان خليفة الشيطان ذا * لامرجبا بخليفة الشيطان
 والذاكرون على مراتبهم فاعلاهم * أولوا الايمان والعرفان
 بصفاته العليا اذا قاموا بحمد الله في سر وفي اعلان *
 واخص أهل الذكر بالرحن اعلمهم بها هم صفوة الرحمن
 وكذلك كان محمد وآبوه ابراهيم والمولود من عمران
 وكذلك فوح وابن مريم عندنا * هم خير خلق الله من انسان
 لما عرف حصلت لهم بصفاته * لم يؤتها أحد من الانسان
 وهم أولوا العزم الذين بسورة لا خراب والشورى أنوا ببيان
 وكذلك القرآن مملوء من الاوصاف وهي القصص بالقرآن
 ليصير معروفا لنا بصفاته * ويصير مذكورا لتايجنان
 ولسان أيضا مع محبتنا له * فلاجل ذا الاثبات في الايمان

مثل الاساس من البناء فمن يرمي * هدم الاساس فكيف بالبناء
 والله ما قام البناء لدين رسول الله بالتعطيل للديان
 ما قام الابالصفات مفصلا * اثباتها تفصيل ذي عرفان
 فهي الاساس لديننا ولكل دين قبله من سائر الاديان
 وكذلك زندقه العباد اساسها التعطيل يتهددوا اولو العرفان
 والله ما في الارض زندقه بدت * الامن التعطيل والنكران
 والله ما في الارض زندقه بدت * من جانب الاثبات والقرآن
 هذي زنادقه العباد جميعهم * ومصنفاتهم بكل مكان
 ما فيهم أحد يقول الله فو * في العرش مستول على الاكوان
 ويقول ان الله جل جلاله * متكلم بالوحي والقرآن
 ويقول ان الله كلم عبده * موسى فأسمعه بذى الاذان
 ويقول ان النقل غير معارض * للعقل بل امران متفقان
 والنقل جاء بما يحار العقل فيه لا الهال البين البطلان
 فانظر الى الجهمى كيف أتى الى * أس الهدى ومعادل الايمان
 بجماع التعطيل يقطعها فما * يبقى على التعطيل من ايمان
 يدري بهذا طارف بما خذا لا * قوال مضطلع بهذا الشأن
 والله لو صدقتم لرأيتم * هذا وأعظم منه رأى عيان
 لكن على تلك العيون غشاوة * ماحيلة الكمال في الهيمان
 ((فصل في بهت أهل الشرك والتعطيل في ريمهم))

((أهل التوحيد والاثبات بنقص الرسول))

قالوا تنقصتم رسول الله وا * بهياله هذا البغي والبهتان
 عزلوه أن يخرج قطبهم * في العلم بالله العظيم الشأن
 عزلوا كلام الله ثم رسوله * عن ذلك عز لا بس ذا كتمان

جعلوا حقيقته وظاهره هو الكفر الصريح البين البطلان
 قالوا وظاهره هو التشبيه والتجسيم والتشثيل حاشا ظاهرا القرآن
 من قال في الرحمن ما دلت عليه حقيقة الاخبار والفرقان
 فهو المشبه والممثل والمجسم عابد الاوثان لا الرحمن
 تالله قد مسخت عقولكم فليس وراء هذا قط من نقصان
 ورميتم حزب الرسول وبخده * بمصابكم يافرقه البهتان
 وجعلتم التنقيص عين وفاته * اذ لم يوافق ذلك رأى فلان
 اتم تنقصتم الله العرش والسرقرآن والمبعوث بالقرآن
 نزهتموه عن صفات كماله * وعن الكلام وفوق كل مكان
 وجعلتم ذلك التشبيه والتشثيل والتجسيم ذا البطلان
 وكلامكم فيه الشفاء وغاية التحقيق يا عجباً لذل الخذلان
 جعلوا عقولهم أحق بأخذنا * فهم من الاخبار والقرآن
 وكلامه لا يستفاد به اليقين لاجل ذلك لا يقبل الحصان
 تحكيمة عند اختلافها بل السمع قول ثم المنطق اليه وان
 أى التنقص بعد ذلك لا الوفا * حذوا الجراءة يا اولي العدوان
 يا من له عقل ونور قد غدا * يمشى به في الناس كل زمان
~~لكن~~ كنا قلنا مقالة صارخ * في كل وقت بينكم باذان
 الرب رب الرسول فعبده * حقاً وليس لنا الله ثان
 فلذلك لم نعبده مثل عبادة الرحمن فعل المشرك النصراني
 كاذب ولم نقل الغلو كما هي * عنه الرسول مخافة الكفران
 لله حق لا يكون لغيره * وعبده حق هـما حقان
 لا تتبعوا الحقين حقاً واحداً * من غير تمييز ولا فرقان
 فالجج للرحمن دون رسوله * وكذا الصلاة وذبح ذات القران

وكذا السجود ونذرناو بيميننا * وكذا امتاب العبد من مصبان
وكذا التوكل والاثابة والتقى * وكذا الرجاء وخشية الرحمن
وكذا العبادة واستعانتابه * اياك نعبد اذ ان توحيد اذ ان
وعليه ما قام الوجود بامر * دنيا واخرى حبذا للركنان
وكذلك التسبيح والتكبير والتسليم حق الهنا الديان
لكنهما التعزير والتوفير حق للرسول بمقتضى القرآن
والحب والايمان والتصديق لا * يختص بل حقان مشتركان
هذه تفاسيل الحقوق ثلاثة * لا تجهلها يا اولى العداوان
حق الاله عبادة بالامر لا * هموى النفوس فذلك للشيطان
من غير اثم الا به شأها * سيما التجاة فحبذا للسيبان
ورسوله فهو المطاع وقوله السمى مقبول اذ هو صاحب البرهان
والامر منه الحتم لا تخيير فيه عند ذى عقل وذى ايمان
من قال قولا غيره فمنا على * أقواله بالسبر والميزان
ان وافقت قول الرسول وحكمه * فعلى الرؤس تشال كالتيجان
أو خالفت هذا ردناها على * من قالها من كان من انسان
أو اشكت منا نوقفنا ولم * نجزم بلا علم ولا برهان
هذا الذى أدى اليه علمنا * وبه ندب الله كل أو ان
فهو المطاع وأمره العالى على * أمر الورى وأمر السلطان
وهو المقدم فى محبتنا على لا هلمين والازواج والولدان
وعلى العباد جميعهم حتى على النفس التى قد ضمها الجنين
ونظير هذا قول أعداء المسيح من النصارى يا بدى الصلبان
انا نقتضينا المسيح بقولنا * عبيد ذلك غاية التقصان
لوقلتم ولداه خالص * وفيتموه حقه بوزان

وكذلك اشباه النصارى مذغولوا * في دينهم بالجهل والظنيان
صاروا معادين الرسول وديننا * في صورة الاحباب والاخوان
فانظروا الى تبديلهم توحيدهم * بالشرك والايهان بالكفران
وانظروا الى تجريد التوحيد من * اسباب كل الشرك بالرحن
واجمع مقالاتهم وما قد قاله * واستدع بالنقاد والوزان
عقل وفطرتنا السليمة ثم زن * هذا وذا لا تطف في الميزان
فهناك تعلم أى حزينا هو السم تنقص المنقوص ذو العدوان
وامى البصر بدائه ومصابه * فعل المباهت أوقع الجبوان
كعبير الناس بالزغل الذى * هو ضر به فاعجب لذى البهتان
يا فرقة التنقيص بل يا أمة الدعوى بلا علم ولا عرفان
والله ما قدمت يوم امما * لتنه على التقليد للانسان
والله ما قال الشيوخ وقال لا * كنتم معهم بلا كتمان
والله اغلاط الشيوخ لديكم * أولى من المعصوم بالبرهان
وكذا قضيت بالذى حكمت به * جهلا على الاخبار والقرآن
والله انهم لديكم مثل معصوم * وهذا غاية الطفيلان
تبا لكم ماذا التفتق بعدذا * لو تعرفون العدل من نقصان
والله ما يرصيه جعلكم له * رسالتموكم وللعدوان
وكذلك جعلكم المشايخ جنة * بخلافه والقصد ذوتيان
والله يشهد ايجذر قلوبكم * وكذلك يشهد اولو الايمان
والله ما عظموه طاعة * ومحبة يا فرقة العصيان
انى وجهلكم به ودينه * وخلافكم للوحى معلومان
أوصاكم أشياخكم بخلافهم * لوفاقه في سالف الا زمان
خالقتم قول الشيوخ وقوله * فقد انكم خلفان متفقان

والله أمركم بحبيب محب * ضدان فيكم ليس يتفقان
 تقديم آراء الرجال عليه مع * هذا الغلو فكيف يجتمعان
 كفرتم من بعد التوحيد جهلا منكم بحقائق الايمان
 لكن تجردتم لنصر الشرك والسبدع المضلة في رضا الشيطان
 والله لم تقصد سوى التجريد للتوحيد ذلك وصية الرحمن
 ورضا رسول الله منا لاغلا والشرك أصل عبادة الاوثان
 والله لو يرضى الرسول دعائنا * اياه بادرنا الى الانذان
 والله لو يرضى الرسول مجودنا * كنا نخرله على الانذان
 والله ما يرضيه منا غير اخلاص وتحكيم لذا القرآن
 ولقد نهى ذا الخلق عن اطرائه * فعل النصارى طابدى الصليبان
 واقصدنا ان نصير قبره * عبدا حذا والشرك بالرحن
 ودعأ بأن لا يعمل القبر الذى * قد ضمه وثنا من الارثان
 فاجاب رب العالمين دعاءه * وأحاطه بثلاثة الجدران
 حتى اغتدت ارجاؤه بدعائه * فى عزه وقاية وصيوان
 ولقد غدا عند الوفاة مصرحا * باللعن يصرخ فيهم بأذان
 وعنى الالى جعلوا القبور مساجدا * وهم اليهود وطابدى الصليبان
 والله لولا ذلك ابرز قبره * لكنهم حجبه بالحيطان
 قصدوا الى تسنيم حجرتهم لمستنقع السجود له على الانذان
 قصدوا واقفة الرسول وقصدوا التجريد للترجييد للرحن
 يافرقه جهلت نصوص نبيهم * وقصوده وحقيقة الايمان
 قسطوا على اتباعه وجنوده * بالبعي والعدوان واليهتان
 لا تنجسوا وتبينوا وتثبتوا * فمصابكم ما فيه من حيران
 قلنا الذى قال الأئمة قبلنا * وبه النصوص أنت على التبيان

القصد حج البيت وهو فريضة الركن واجبة على الأعيان
 ورحلتنا شئت إليه من قها * مع الأرض قاصيها كذا الداني
 من لم يزيت الاله فماله * من حجه سهم ولا سهمان
 وكذا نشد رحلتنا للمجد النبوي خير مساجد البلدان
 من بعد مكة أو على الإطلاق فيسه الخلف منذ زمان *
 وزاد عنده التذمر فزال لكن التبعمان بأبي ذا والنعمان
 أصل هو الثاني الوجوب فانه * ما يحسه فرض على الانسان
 ولنا إبراهيمين تدل بأنه * بالتذمر مفترض على الانسان
 أمر الرسول لكل نادر طاعة * بوفائه بالتذمر بالاحسان
 وصلاته نافعه بالف في سوا * مما خلا إذا الحبر والاركان
 وكذا صلاة في قبا فكم مرة * في أحرها والفضل للامن
 فاذا أتينا المسجد النبوي صلينا التيممة أولا ثمان
 بتمام أركان لها ونشوعها * وحضور قلب فعل ذي الاحسان
 ثم اتينا للزيارة نقصد القبر الشريف ولو على الاجفان
 فنقوم دون القبر وقفة خاضع * متذلل في السر والاعلان
 فكانه في القبر حي ناطق * فالواقفون فواكس الازقان
 ملكتهم تلك المهابة فاعترت * تلك القوائم كثرة الرجفان
 وتفجرت تلك العيون بمائها * ولطامنا خاضت على الازمان
 وآتى المسلم بالسلام بهيمة * ووقار ذي علم وذى ايمان
 لم يرفع الاصوات حول ضريحه * كلا ولم يسجد على الازقان
 كل ولم يطأها بالقبر اسبوا * كما كان القبر بيت ثان
 ثم انقضى بدعائه متوجها * لله فحج البيت ذي الاركان
 هذى زيارة من غدا تمسكا * بشريعة الاسلام والايمان

من أفضل الاعمال هاتيك الزيارات * رة وهي يوم الحشر في الميزان
لا تلبسوا الحق الذي جاء به * سنن الرسول بأعظم البرهان
هذي زيارتنا ولم تنكس سوى السبيل المفضلة يا أولى العدوان
وحديث شد الرحل نص ثابت * يجب المصير إليه بالبرهان
(فصل في تعيين ان اتباع السنة والقرآن طريقه)

(النجاة من النيران)

يا من يريد نجاته يوم الحساب * بمن الجحيم وموقد النيران
انسع رسول الله في الاقوال والاعمال لا تخرج عن القرآن
وتخذ الصالحين الذين هم العقيد الدين والايمان واسطتان
وأقرأهما بعد التجرد من هوى * وتغصب وجية الشيطان
واجعلهما حكما ولا تحكم على * ما فيهما أسلا بقول فلان
واجعل مقالته كبعض مقالة لا شياخ تنصرها بكل أو ان
وانصر مقالته كنصر للذي * قلده من غير ما برهان
قدر رسول الله عندك وحده * والقول منه اليك ذوتيمان
ماذا ترى فرضا عليك معينا * ان كنت ذا عقل وذا ايمان
عرض الذي قالوا على أقواله * أو عكس ذلك فذاتك الامران
هي مفرق الطرقات بين طريقنا وطريق أهل الزيف والعدوان
قدر مقالات العباد جميعهم * عدما وراجع مطلع الايمان
واجعل جلوسك بين عجب محمد * وتلق معهم عنه بالاحسان
وتلق عنهم ما تلقوه هم * عنه من الايمان والعرفان
افليس في هذا بلاغ مسافر * يبغي الاله وجنة الجوان
لولا التناش بين هذا الخلق ما * كان التفرق قط في الحسابان
فالرب رب واحد وكتابه * حق وفهم الحق منه دان

ورسوله قد أوضح الحق الميسر بغاية الايضاح والبيان
 ما ثم أوضح من عبارته فلا * يحتاج سامعها الى تبيان
 والنصح منه فوق كل نصيحة * والعلم مأخوذ عن الرحمن
 فلا يثنى بعد الباعى الهدى * عن قوله لولا عى الحدلان
 فالنقل عنه مصدق والقول من * ذى عصمة ما عندنا قولان
 والعكس عند سواه فى الامرين با * من يتدى هل يستوى التقلان
 تالله قد لاح الصباح لمن له * عينان نحو الفجر ناظران
 وأخو العماية فى هباته يقو * ل اللبل بعد استوى الرجلان
 تالله قد رفعت لك الاعلام ان * كنت المشعر نلت دار أمان
 واذا جئت وكنت كسلانا فما * حرم الوصول اليه غير جبان
 فاقدم وعد بالوصل نفسك واهج السمعة طوع منه فاطع الانسان
 عن نبل مقصده فذاك عدوه * ولوانه منه القريب الدافى
 (فصل فى تيسير السبر الى الله على)

(المثبتين الموحدين وامتناعه على)

(المعتلين والمشركين)

يا قاعد اسارت به أنفاسه * سير البريد وليس بالذملان
 حتى متى هذا الرقاد قد سرى * وقد الحجة مع أولى الاحسان
 وحلت بهم عزما تهم نحو العلى * لاحادى الركبان والاطعمان
 ركبو العزائم واعتلوا بظهورها * وسروا فاحنوا الى نعمان
 ساروا رويدا ثم جاؤا أولا * سير الدليل يؤم بالركبان
 ساروا بآيات الصفات اليه لا لالتعطيل والتخريف والتكران
 عرفوه بالاصاف فامتلاّت قلوبهم * بهم سم له بالحب والايمان
 فتطارت تلك القلوب اليه با لا شوا ان ذملت من العرفان

وأشدهم جباله أدرهم * بصفاته وحقائق القرآن
 فالحب يتبع للشعور بحسبه * يقوى ويضعف ذلك ذوقيان
 ولذلك كان العارفون صفاته * أحبابهم أهل هذا الشأن
 ولذلك كان العالمون برهم * أحبابه وبشرعة الإيمان
 ولذلك كان المنكرون لهاهم إلا عداة حقهم أولو الشنآن
 ولذلك كان الجاهلون بذواذا * بغضاهم حقاً ذوى شنآن
 وحياة قلب العبد في شئئين من * يرزقهما يحيى مدى الأزمان
 في هذه الدنيا وفي الأخرى يكرون الحى ذال رضوان والاحسان
 ذكر الاله وجهه من غير إشراك به وهو ما فتمتعان
 من صاحب التعطيل حقاً كما تمننا * ع الطائر المقصوص من طيران
 أحبه من كان يشكر وصفه * وعالوه وكلامه بقرآن
 لا والذى حقاً على العرش استوى * متمكلاً بالوحي والفرقان
 الله أكبر ذاك فضل الله يؤ * نبيه لمن يرضى بالاحسان
 وترى الخلف في الديار تقول ذا * احدى الاثنى خص بالحرمان
 الله أكبر ذاك عدل الله يقضيه على من شاء من انسان
 وله على هذا وهذا الحمد فى لا * ولوى فى الاخرى هما جدان
 حمد لذات الرب جل جلاله * وكذلك حمد العدل والاحسان
 يامن تعز عليهم ارواحهم * ويرون غنيا بعبادهم وان
 ويرون خسراً فامينا بعبادها * فى اثر كل قبعة ومهتان
 ويرون ميدان السابق بارزا * فيتأرون تقدم الميـدان
 ويرون أنفاس العباد عليهم * قد أحصيت بالاعد والحسان
 ويرون ان أمامهم يوم اللقا * لله مآلتان شاملتان
 ما اذا عبدتهم ثم ماذا قد أجبتهم من أتى بالحق والبرهان

هاتوا جوابا للسؤال وهيتوا * أيضا صوابا للجواب يدان
 وتيقنوا ان ليس ينجيكم سوى * تجريدكم بحقائق الايمان
 تجريدكم توحيده سبحانه * عن شركة الشيطان والاولثان
 وكذلك تجريد اتباع رسوله * عن هذه الازماء الهذيان
 والله ما ينجي الفتى من ربه * شئ سوى هذا بلاروقان
 يارب جرد عبدك المسكين را * بحى الفضل منك أضعف العبدان
 لم تنسه وذكرته فأجعله لا * ينسلك أنت بدأت بالاحسان
 وبه ختمت فكنت أولى بالجميل وبالثناء من الجهول الجاني
 فالعبد ليس يضيع بين فواجح * وخواتم من فضل ذى الغفران
 أنت العليم به وقد أنشأته * من تربة هى أضعف الاركان
 قل عليها قد علا وهوت الى * تحت الجميع بذلة وهوان
 وعلت عليها النار حتى ظن ان * يعلو عليها الخلق من نسيان
 وأتى الى الابوين ظنانه * سيصير الابوين تحت دخان
 فسمعت الى الابوين رحمتك التى * وسعتهما فعلا بك الابوان
 هذا ونحن بنوهما وحلومنا * فى جنب حلمها لدى الميزان
 جزء يسير والعدو فواحد * لهما واعدا بنا بلا حسيان
 والضعف مستول علينا من جميع جهاتنا سيما من الايمان
 يارب مهنرة اليك فلم يكن * قصد العباد ركوب ذا العصيان
 لكن نفوس سؤلته وغررها * هذا العدو لها غرور وامن
 فتيقنت يارب انك واسع السع * الغفران ذو فضل وذو احسان
 ومقاتلنا ماقاله الابوان قبل مقالة العبد انظوم الجاني
 نحن الالى ظلموا وان تغفر الذنب العظيم ف نحن ذو خسران
 يارب فانهرنا على الشيطان ليس لنا به لولا حماك يدان

﴿فصل في ظهور الفرق بين الطائفتين وعدم﴾

﴿التباسه الاهل من ليس بذى عينين﴾

والفرق بينكم وبين خصومكم * من كل وجه ثابت ببيان
ما أنتم منه * ولا هم منكم * شتان بين السعد والدبران
فاذا دعونا للفران دعوتهم * للرأى أين الرأى من فرآن
واذا دعونا للحديث دعوتهم * أنتم الى تقليد قول فلان
وكذا تلقينا نصوص نبينا * بقوله بالحق والاذعان
من غير تحريف ولا جهد ولا * تفويض ذى جهل بالعرفان
لكن باعراض وتجهيل وتأن * ويل تلقيتهم مع التكران
أنكروا وهاجدهم فاذا أنى * مالا سبيل له الى نكران
أعرضتم عنه ولم تستنبطوا * منه هدى لحقائق الايمان
فاذا ابتليتم مكرهين سبعا * فوضعوها لاهل العرفان
لكن بجهل للذى سبقت له * تفويض اعراض وجهل معان
فاذا ابتليتم باحتجاج خصومكم * أوليتموها ذى صولان
فالجهد والاعراض والتأويل والتجهيل حظ النص هند الجاني
لكن لدينا حظ التسليم مع * حسن القبول وفهم ذى الاحسان

﴿فصل في التفارقت بين حظ المثبتين والمعتلين﴾

﴿من وحى رب العالمين﴾

ولنا الحقيقة من كلام الهنا * ونصيبكم منه المجاز الثاني
وقواطع الرحين شاهدة لنا * وعليكم هل يستوى الامران
وأدلة المعقول شاهدة لنا * أيضا فقاضونا الى البرهان
وكذلك فطرة ربنا الرحمن شا * هدة لنا أيضا شهوديان
وكذلك اجماع العصاة والالى * تبعوهم بالعلم والاحسان

وكذلك اجماع الائمة بعدهم * هذا كلامهم بكل مكان
هذه الشهود فهل لديكم أتم * من شاهد بالتقى والنكران
وجنودنا من قلة تقدم ذكرهم * وجنودكم فمساكر الشيطان
ونيامنا مضروبة بمشاعر الـوحين من خبر ومن قرآن
ونيامكم مضروبة بالتيسه فالسكان كل ملد حيران
هذه شهداتهم على محصولهم * عند المعات وقولهم بلسان
والله يشهد انهم أيضا كذا * تكفى شهادة ربنا الرحمن
وانا المساندو الصحاح وهذه السنين السقى نابت عن القرآن
ولكم تصنيف الكلام وهذه الآراء وهي كثيرة الهذيان
شبه يكسر بعضها بعضا كسيت من زجاج خرد لا دركان
هل ثم شئ غير رأى أو ظاه * م باطل أو منطق اليونان
ونقول قال الله قال رسوله * فى كل تصنيف وكل مكان
لكن تقولوا قال أوسطونفا * ل ابن الخطيب وقال ذوالعرفان
شيخ لكم بدى ابن سبنالم يكن * متقيدا بالدين والايان
وخبار ما تأتون قال الاشعري وتشميدون عليه بالهنا
فالا شعري مقر راعا لرب العرش فوق جميع ذى الاكوان
فى غاية التقرير بالمعقول والمنقول ثم بقطرة الرحمن
هذا ونحن فنتاركوا الآراء للنقل الصحيح ومحكم الفرقان
لكنكم بالعكس قد صرحتم * ووضعتم القانون ذا البهتان
والنقى عندكم على التفصيل ولا نبات اجمالا بلا نكران
والمتبوق طريقهم نفى على الا جمال والتفصيل بالتيان
قدبر والقرآن مع من منكم * وشهادة المبعوث بالقرآن
وعرضتم قول الرسول على الذى * قال الشيوخ ومحكم الفرقان

فالحكم النص الموافق قولهم * لا يقبل التأويل في الاذهان
 لكنما النص المخالف قولهم * متشابه متأول بعمان *
 واذا تأدبتم تقولوا مشكل * أفواضح يا قوم رأى فلان
 والله لو كان الموافق لم يكن * متشابهاً متأولاً بلسان
 لكن عرضنا نحن أقوال الشبو * خ على الذي جاءت به الوحيدان
 ما خالف النص من لم ينبأ به * شيئاً وقد أحسبنا النصمان
 والمشكل القول المخالف عندنا * في غاية الاشكال لا النيران
 والعزل والابقاء مرجعه الى الآراء عندكم بلا كتمان
 لكن لدينا ذلك مرجعه الى * قول الرسول ومحكم القرآن
 والكفر والاسلام عين خلافه * ووفاقه لا غير البرهان
 والكفر عندكم خلاف شيوخكم * ووفاقهم فحقيقة الايمان
 هيذي سبيلكم وتلك سبيلنا * والموعود الرحمن بعد زمان
 وهناك يعلم أى حزبنا على الحق الصريح وفطرة الديان
 فاصبر قليلا انما هي ساعة * فاذا أصبت ففى رضا الرحمن
 فالقوم مثلك بالموت يصبرو * ن وصبرهم فى طاعة الشيطان

((فصل فى بيان الاستغناء بالوحى المنزل))

((من السماء عن تقليد الرجال والآراء))

يا طالب الحق المبين ومؤثرا * علم البقين وصحة الايمان
 اسمع مقالة ناصح خبر الذى * عند الورى مذهب حتى الآن
 ما زال مذعقت يده ازاره * قد شد مبرزه الى الرحمن
 وتحلل الفترات للزمان * لازم لطبيعة الانسان
 وتولد نقصان من فتراته * أو ليس سائرنا بنى النقصان
 طاف المذاهب يفتنى فوالله * هديه وينجيهِ من التيران

وكأنه قد طاف بين ظلمة الليل البهيم ومذهب الخيران
 والليل لا يزداد الا قوة * والصبح مقهور وبني السلطان
 حتى بدت في سيره نار على * طور المدينة مطلع الايمان
 فاني ليقبسها فلم يمكنه مع * تلك القيود منالها بامان
 لولا تداركه الاله بلطفه * ولى على العقين ذانك صان
 لكن توقف خاضعا متدلا * مستعرا لافلاس من اثمان
 فأناه جند حل عنه قيوده * فامتد حينئذ له البامان
 والله لولا أن فحل قيوده * وتزول عنه ربة الشيطان
 كان الرقي الى انريا مصعدا * من دون تلك النار في الامكان
 فرأى بتلك النار آطام المدينة كالخيام تشوقها العينان
 ورأى على طرقاتها الاعلام قد * نصبت لاجل السالك الخيران
 ورأى هنالك كل هاد مهتد * يدعوا الى الايمان والايقان
 فهناك هنا نفسه متذكرا * ما قاله المشتاق منذ زمان
 والمستهام على المحبة لم يزل * حاشا لذكرهم من النسيان
 لو قيل ما تهوى لقال مبادرا * أهوى زيارتكم على الاجفان
 تالله ان سمح الزمان بقرىكم * وحلت منكم بالحل الداني
 لاعفون الخدش كرا في الثرى * ولا كسلن بقرىكم أحفاني
 ان رمت تبصر ما ذكرت ففض طر * فاعن سوى الآتار والقوان
 واترك رسوم الخلق لانتباهها * في السعد ما يغفل عن دبران
 حذق قلبك في النصوص كمثل ما * قد حذقوا في الرأي طول زمان
 واكمل جفون القلب بالوحيين واحذر * كملهم يا كثرة العيمان
 فالتبين فيهما طرق الهدى * لعباده في أحسن التيمان
 لم يخرج الله الخلائق معهما * لحبال فلان ورأى فلان

فالوحي كاف للذي يعنى به * شاف لءاء جهالة الانسان
 وتفاوت العلماء فى أفهامهم * للوحي فوق تفاوت الابدان
 والجهل داء قاتل وشفائه * أمران فى التركيب متفقان
 نص من القرآن أو من سنة * وطبيب ذاك العالم الربانى
 والعلم أقسام ثلاث مالها * من رابع والحق ذو تبيان
 علم بأوصاف الاله وفعله * وكذلك لاءماء للرحمن
 والامر والنهى الذى هو دينه * وجزاؤه يوم المعاد الثانى
 والكل فى القرآن والسنة التى * جاءت من المبعوث بالفرقان
 والله ما قال امرء مخذلق * بسواهما الامن الهذيان
 ان قلتم تقريره فقر * بأنتم تقرير من الرحمن
 أو قلتم انضاحه فبين * بأنتم انضاح وخبر بيان
 أو قلتم ايجازه فهو الذى * فى غاية الإيجاز والتبيان
 أو قلتم معناه هذا فاقصدوا * معنى الخطاب بعينه وعيان
 أو قلتم نحن التراجيح فاقصدوا الـمعنى بلا شطط ولا نقصان
 أو قلتم بخلافه فكللواكم * فى غاية الإنكار والبطلان
 أو قلتم فسنا عليه نظيره * فقياسكم نوعان مختلفان
 نوع يخالف نصه فهو الها * لى ذلك عند الله ذو بطلان
 وكلامنا فيه وليس كلامنا * فى غيره أعنى القياس الثانى
 ما لا يخالف نصه فالتناس قد * عملوا به فى سائر الازمان
 لكنه عند الضرورة لا يـصا * رايه الا بعد ذا الفقدان
 هذا جواب الشافعى لاجد * لله ذلك من امام زمان
 والله ما اضطر العباد اليه فىـما بينهم من حادث زمان
 فاذا رأيت النص عنه ساكنا * فسكونه عفو من الرحمن

وهو المباح اباحة العقول الذي * ما فيه من مخرج ولا نكران
 فأضف الى هذا عموم اللفظ والمعنى وحسن الفهم في القرآن
 فهناك تصبح في غنى وكفاية * من كل ذي رأى وذى حساب
 ومقدرات الذهن لم يرض من لنا * تبيانها بالنص والقصر آن
 وهى التى فيها اعتراف الرأى من * تحت الجراح وجولة الاذهان
 لكن هنا أمران لو غما لما احتجنا اليه فبهذا الأمران
 جمع النصوص وفهم معناها المراد * دبلفظها والفهم مرتبتان
 احدهما مدلول ذلك اللفظ وضعا أولوما ثم هذا الثانى
 فيه تفاوتت الفهوم تفاوتنا * لم ينضبط أبداله طرفة
 فالشئ يلزمه لوازم جملة * عند الخبير به وذى العرفان
 فيقدر ذلك الخبير يحصى من لوا * زمه وهذا واضح التبيان
 ولذلك من عرف الكتاب حقيقة * عرف الوجود جميعه ببيان
 وكذلك يعرف جملة الشرع الذى * يحتاجه الانسان كل زمان
 علما بتفصيل وعلما مجملا * تفصيله أيضا يوسى ثان
 وكلاهما وحيان قد ضمننا * أعلى العلوم بشاية التبيان
 ولذلك يعرف من صفات الله والا * فعال والاسماء ذى الاحسان
 ما ليس يعرف من كتاب غيره * أبدا ولا ما قالت الثقلاء
 وكذلك يعرف من صفات البعث بالتفصيل والاجمال في القرآن
 ما يجعل اليوم العظيم مشاهدا * بالقلب كالمشهود رأى عيان
 وكذلك يعرف من حقيقة نفسه * وصفاتها بحقيقة العرفان
 يعرف لوازمها يعرف كونها * مخلوقة مربية ببيان
 وكذلك يعرف ما الذى فيها من السعاجات والاعدام والنقصان
 وكذلك يعرف ربه وصفاته * أيضا بالامثال والنقصان

وهنا ثلاثة أوجه فافطن لها * ان كنت ذاعلم وذاعرفان
بالضد والاولى كذا بالامتنان * ع لعلنا بالنفس والرجس
فالضد معرفة الاله بضد ما * في النفس من عيب ومن نقصان
وحقيقة الاولى ثبوت كماله * اذ كان معطيه على الاحسان
﴿فصل في بيان شروط كفاية﴾

﴿النصين والاستغناء بالوحيين﴾

وكفاية النصين مشروط بتجريد التلق عنهما ما لعلنا
وكذلك مشروط بخلع قيودهم * فقيودهم غل الى الاذقان
وكذلك مشروط بهدم قواعد ما أنزلت ببيانها الوحيان
وكذلك مشروط باقدام على الآراء ان عريت عن البرهان
بالرد والابطال لا تبعائها * شيئا اذا ما فاتها النصان
لولا القواعد والقيود وهذه الآراء لانست عري الايمان
لكنها والله ضيقة العرى * فاحتاجت الايدي لذلك توان
وتعطلت من أجلها والله اعلم ادم النصين ذات بيان
وتضمنت تقييد مطلقها واطلاق المقيد وهو ذو ميزان
وتضمنت تخصيص ما عمنته والتعميم للمخصوص بالاعيان
وتضمنت تفريق ما جمعت وجهه الذي وعمنته بالفرقان
وتضمنت تضيق ما قدوسه وعكسه فلتنظر الامران
وتضمنت تحليل ما قدس منته وعكسه فلتنظر الترتان
سكنت وكان سكوتها عفوًا * تعف القواعد باتساع بطان
وتضمنت اهدار ما عبرت كذا * بالعكس والامران محذوران
وتضمنت أيضا مشروطا لم تكن * مشروطة شرطا بلا برهان
وتضمنت أيضا ما منع لم تكن * ممنوعة شرطا بلا بيان

الا باقية وآراء وتقديرات بلا علم أو استقصاء
 عن آت هذى القواعد من جميع العصب والاباغ بالاحسان
 ما أسسوا الاتباع نبيهم * لا عقل فلتان ورأى فلان
 بل أنكروا والآراء فحماهم * لله والداعي وللقسرة آن
 أوليس في خلف بها وتناقض * مادل ذالب وذا عرقان
 والله لو كانت من الرحمن ما اختلفت ولا انتقضت مدى الازمان
 شبه تهافت كالزجاج فتحالها * حقا وقد سقطت على صفوان
 والله لا يرضى بها ذومعة * عليها طالبة لهذا الشان
 فخالها والله في قلب الفتى * وثباتها في منبت الايمان
 كالزروع بنبت حوله دغل فبمسئعه التما فتراه ذا نقصان
 وكذلك الايمان في قلب الفتى * غرس من الرحمن في الانسان
 والنفس تنبت حوله الشهوات والشبهات وهي كثيرة الاقنان
 فيعود ذلك الغرس يسا ذابوا * أو ناقص الثمرات كل أو ان
 فتراه يحرث دائما ومغله * نزرودا من أعظم الخسرات
 والله لو نكش النبات وكان ذا * بصير ذلك الشوك والسعدان
 لاقى كأمثال الجبال مغله * ولكن اضعا فبالاحسان

﴿ فصل ﴾

هذا وليس الطعن بالاطلاق فيها كلها فاعل الجهول الجاني
 بل في التي قد خالفت قول الرسول * ل ويحكم الايمان والفرقان
 أو في التي ما أنزل الرحمن في * تقريرها باقوم من سلطان
 فهي التي كم عطلت من سنة * بل عطلت من محكم القرآن
 هذا وترجوان واضعها فلا * يعدوه أجر أوله أجران
 اذ قال مبلغ علمه من غير اي سباب القبول له على انسان

بل قد منها ناعن قبول ظالمه * نصا بتقديم بلا برهان
وكذلك أوصاها بتقديم النص * من عليه من خبر ومن قرآن
نصح العباد بذواخلص نفسه * عند السؤال لها من الديان
والخوف كل الخوف فهو على الذي * ترك النصوص لاجل قول فلان
واذا بنى الاحسان أولها بما * لو قاله خصم له ذر شان
لرماء بالداء العضال مناديا * بفساد ما قد قاله بأذان
(فصل في لازم المذهب هل هو مذهب أم لا)

ولو ازم المعنى تراد بذلك * من عارف بلزومها الحقائق
وسواء ليس بلزوم في حقه * قصد اللوازم وهي ذاتيات
اذ يكون لزومها المجهول أو * قد كان يعلمه بالانكران
لكن عثرته غفلة بلزومها * اذ كان ذا سهو وذات سبيل
ولذلك لم يكن لازما للمذاهب العلماء مذهبهم بل البرهان
فالمقدمون على حكاية ذلك المذ * هبهم أول وجهل مع العدوان
لا فرق بين ظهوره وخفائه * قد يذهلون عن اللزوم الدافئ
سيما اذا ما كان ليس بلزوم * لكن يظن لزومه بجهنات
لا تشهدوا بالزور ويحكم على * ما تلزمون شهادة البهتان
بمخلاف لازم ما يقول الهنا * ونبيننا المعصوم بالبرهان
فلذا دلالات النصوص جيلة * وخفية تخفى على الازهان
والله يرزق من يشاء الفهم في * آياته ورفقا بلا حاسبان
واحذر حكايات لارباب الكلا * م عن المعصوم كثيرة الهذيان
فحكوا بما ظنوه يلزمهم فقا * لوا ذلك مذهبهم بلا برهان
كذبوا عليهم باهتين لهم بما * ظنوه يلزمهم من البهتان
فحكى المعطل عن أولى الاثبات قوه * لهم بأن الله ذو جثمان

وحكى المعطل أنهم قالوا يا ن الله ليس يرى لنا بعيان
 وحكى المعطل أنهم قالوا يجوز * زكلا منه من غير قصد معان
 وحكى المعطل أنهم قالوا بتميز الاله وخصره بـ كان
 وحكى المعطل أنهم قالوا لا هضاء جل الله عن بهتان
 وحكى المعطل ان مذهبهم هو التشبيه للخلق بالانسان
 وحكى المعطل عنهم ما لم يهو * لوه ولا أشياخهم بلسان
 ظن المعطل أن هذا لازم * فلذا أتى بالزور والعدوان
 فعليه في هذا معاذير ثلاث * ث كلها متحقق البطلان
 ظن الزور وقذفهم بالزور * وتعام ذلك شهادة الكفران
 يا شهاد بالزور ويحتمل تخلف * يوم الشهادة سطوة الديان
 بأقوال البهتان غطوا زما * قد قلت ملزوماتها بيان
 والله لازمها انتفاء الذات والوصاف والافعال للرحمن
 والله لازمها انتفاء الدين والقرآن والاسلام والايمان
 ولزوم ذلك بين جسد المن * كانت له اذنان واعيتان
 والله لولا ضيق هذا النظم بسنت اللزوم بأوضح التبيان
 ولقد تقدم منه ما يكفي لمن * كانت له عينان ناظرتان
 ان الذي ببعض ذلك يكفى * وأخوال بلادنا كن الجبان
 يا قومنا اعتبروا بهل شيوكم * بحقائق الايمان والقرآن
 أو ما سمعتم قول أفضل وقته * فيكم مقالة جاهل فتان
 ان السفوات العلى والارض قبل العرش بالاجاع مخدوقان
 والله ما هذى مقالة عالم * فضلا عن الاجاع كل زمان
 من قال ذا قد خالف الاجاع والسعير الصحيح وظاهر القرآن
 فانظر الى ما بهر تأويل لفظ الاستواء بظاهر البطلان

زعم المعطل ان تأويل استوى * بالخلق والاقبال وضع لسان
كذب المعطل ليس ذالفة الا الى * قد خوطبوا بالوحي والقرآن
فأحاره هذا الى ان قال خلص العرش بعد جميع ذي الاكوان
يهينه تكذيب الرسول له واجتماع الهداة ومحكم القرآن

((فصل في الرد عليهم تكفيرهم أهل العلم))

((والايمان وذكرا نفسا مهم الى أهل))

((الجهل والتفريط والبدع والكفران))

ومن البهائب انكم كفرتم * أهل الحديث وشيعة القرآن
اذ خالفوا رأيه رأى بنا * فضله لاجل النص والبرهان
وجعلتم التكفير عين خلافتكم * ووافقكم حقيقة الايمان
فوافقكم ميزان دين الله لا * من جاء بالبرهان والفرقان
ميزانكم ميزان باغ جاهل * والعول تل العول في الميزان
أهون به ميزان جور عائل * يسد المطفف ويل ذا الوزان
لو كان ثم حبا وأدى مسكة * من دين او علم ومن ايمان
لم تجعلوا آراءكم ميزان كفر الناس بالبهتان والسدوان
هيك تأولتم وساغ لكم أيكفر من يخالفكم بلا برهان
هذي الوقاحة والجراءة والجهالة * له ويحكم يافرقه الطغيان
الله أكبر ذاعقوبة نارك السوحين للآراء والهذيان
لكننا نأني بحكم عادل * فيكم لاجل مخافة الرحمن
فامع اذا يامنصفا حكميهما * وانظر اذا هل يستوى الحكمان
هم عندنا قسمان أهل جهالة * وذو العناد وذلك القسمان
جمع وفرق بين نوعيهما * في بدعة لاشك يجتمعان
وذو العناد فاهل كفر ظاهر * والجاهلون فانهم نوان

متمكنون من الهدى والعلم يا لا سباب ذات السر والامكان
 لكن الى ارض الجهالة اخذوا * واستسهلوا التقليد كالعميان
 لم يبدلوا المقدور في ادراكهم * للحق تهوينا بهذا الشأن
 فهم الاى لاشك في تفسيرهم * والكفر فيه عندنا قولان
 والوقف عندي فهم لست الذي * بالكفر انعمهم ولا الايمان
 والله اعلم بالبطانة منهم * ولنا ظاهرة حيلة الاعلان
 لكنهم مستوجبون عقابه * قطع لاجل البغي والعدوان
 هبكم عذرتهم بالجهالة انكم * لن تعذروا بالظلم والطغيان
 والظعن في قول الرسول ودينه * وشهادة بالزور والبهتان
 وكذلك استغلال قتل مخالف فيكم قتل ذى الامر والاكفران
 ان الخوارج ما اخلوا قتلهم * الا لما ارتكبوا من العصيان
 وممعت قول الرسول وحكمه * فيهم وذلك واضح التبيان
 لكنكم انتم اجهت قتلهم * بوفاء سنته مع القرآن
 والله ما زادوا النفي عليهما * لكن بتقرير مع الايمان
 فبحق من قد خصكم بالعلم والتحقيق والانصاف والعرفان
 انتم احق ام الخوارج بالذى * قال الرسول فأوضحوا بيان
 هم يقتلون لعابد الرحمن بل * يدعون أهل عبادة الاوثان
 هذا وليسوا أهل تعطيل ولا * عزل النصوص الحق بالبرهان
 (فصل)

والاخرى فاهل هجر عن بلو * غ الحق مع قصد ومع ايمان
 * بالله ثم رسوله ولقائه * وهم اذا مبررتهم ضربان
 قوم دهاهم حسن ظنهم بما * قالته أشياخ ذور اسنان
 وديانة في الناس لم يجدوا سوى * أقوالهم فرضوا بها بأمان

لو يقدرون على الهدى لم يرتضوا * بدلا به من فاسد اليقين
 فاؤلا معذورون ان لم يظلموا * ويكفروا بالجهل والعدوان
 والاخرون فظالمون الحق امكن صدهم عن علمه شتان
 مع مجتهدهم ومضغفات قصدهم * منها وصولهم الى العرفان
 احداهما طلب الحقائق من سوى * آتواها منسوري الجدران
 وسلك طرق غير موصلة الى * درك اليقين ومطلع الايمان
 قشابت ثقل الامور عليهم * مثل اشتباه الطرق بالحيران
 فترى افاضلهم حيارى كلها * في التيه يفرع ناجذ النعمان
 ويقول قد كثرت على الطرق لا * أدري الطريق الاعظم السلطاني
 بل كلهم طرق مخوفات بها الاكاث حاصلة بلا حساب
 فالوقف غايته وآخر أمره * من غير شك منه في الرحمن
 أودينه وكتابه ورسوله * ولقائه وقيامه الابدان
 فاؤلا بين الذنب والاجرين أو * احداهما أو واسع الفقران
 فانظر الى أحكامنا فيهم وقد * جحدوا النصوص ومقتضى القرآن
 وانظر الى أحكامهم فينا لاجل خلافهم انقاد الوحيان
 هل يستوى الحكمان عند الله أو * عند الرسول وعند ذي ايمان
 الكفر حق الله ثم رسوله * بالنص يثبت لا بقول فلا ان
 من كان رب العالمين وعبد * قد كفره فذلك ذوا الكفران
 فهم ويحكم بما حكمكم الى الله من وحي ومن قرآن
 وهناك يعلم أي حزبنا على الكفران حقا أو على الايمان
 فليحكم تكفير من حكمه بسلام وايمان له النصان *
 لكن غايته كفاية من سوى المصنوع غايته نوع هذا الاحسان
 خطا يصير الاجرا حرا واحدا * ان فاته من أجله الكفلا

ان كان ذالكم كفرا يا أمة السعدوان من هذا على الايمان
قد دار بين الاجروا لاجرين والستكفير بالدعوى بلا برهان
كفرتم والله من شهد الرسول * ل بأنه حقا على الايمان
تفتان من قبل الرسول وخصلة * من عندكم أفأنتما عدلان
(فصل في تلاعب المكفرين لاهل السنة والايمان)

(بالدين كتلاعب الصبيان)

كم ذا التلاعب منكم بالدين وال ايمان مثل تلاعب الصبيان
خسفت قلوبكم كما خسفت عقو * لكم فلا تركو على القرآن
كم ذا تقولوا مجمل ومفصل * وظواهر عزت عن الايقان
حتى اذا رأى الرجال أناكم * فامسح لما يوسى بالبرهان
مثل الخفافيش التي ان جاءها * ضوء النهار في كوى الجيطان
عميت عن الشمس المنيرة لا تطبق في هداية فيها الى الطبران
حتى اذا ما الليل جاء ظلامه * جالت بظلمته بكل مكان
فترى الموحدين يسمع قولهم * وبراهم في محنة وهوان
وارحمتاه لعينه ولاذنه * يا محنة العينين والاذنان
ان قال حقا كفره وان بقو * لو اباطلا نسبوه للايمان
حتى اذا ما رده عادوه مثل عدوة الشيطان للانسان
قالوا له خالفت أقوال الشيو * خ ولم يبالوا الخلف للفرقان
خالفت أقوال الشيوخ فاتم * خالفتهم من جاء بالقرآن
خالفتهم قول الرسول وانما * خالفت من جراه قول فلان
يا حبيذا ذاك الخلف فانه * عين الوفاق اطاعة الرحمن
أو ما علمت بان أعداء الرسو * ل عليه عابوا الخلف بالبهتان
لشيوخهم ولما عليه قدمضى * أسلافهم في سالف الازمان

ما العيب الا في خلاف النص لا * رأى الرجال وفكرة الازهان
 انتم تعيبونا بهذا وهو من * توفيقنا والفضل للسمعان
 فليهنكم خلف النصوص وحننا * خلف الشيوخ أبستوى الخلفان
 والله ما نسوى عقول جميع أهل الارض نصا صح ذاتيان
 حتى تقدمها عليه معرضين مؤولين * في القرآن
 والله ان النص فيها يلينا * لاجل من آراء كل فلاح
 والله لم ينقم علينا منكم * أبدا خلاف النص من انسان
 لكن خلاف الاشعري بزعمكم * وكذبتم انتم على الانسان
 كفرتم من قال من قد قاله * في كتبه حجابا كتمان
 هذا وخالفناه في القرآن * مثل خلافكم في الفوق للرحمن
 فالاشعري مصرح بالاستنوا * وبالعلو بغاية التبيان
 ومصرح أيضا بآيات الديدن * ووجه وب العرش ذي السلطان
 ومصرح أيضا بان لربنا * سبحانه عيان ناظر رنان
 ومصرح أيضا بآيات النزول * لربنا المحسوس الرفيع الداني
 ومصرح أيضا بآيات الاصال * مع مثل ما قد قال ذو البرهان
 ومصرح أيضا بان الله * محسوس بصره أو لو الايمان
 جهر ابرون الله فوق معانيه * رؤيا العيان كما يرى القمران
 ومصرح أيضا بآيات الهوى * وأنه يأتي بلا نكران
 ومصرح بفساد قول مؤول * للاستواء بقهر ذي السلطان
 ومصرح ان الالهي قالوا * اذا السماء ويل أهل ضلالة ببيان
 ومصرح ان الذي قد قاله * أهل الحديث وعسكرا القرآن
 هو قسوله يلقي عليه ربه * وبه يدين الله كل أوان
 لكنه قد قال ان كلامه * معني يقوم برئنا الرحمن

في القول خالفنا نحن وآتم * في الفوق والوصاف للديان
 لم كان نفس خالفنا كفرناوكا * نـ خلا فكم هو مقتضى الايمان
 هذا وخالفتم لنص حين خا * لفنا رأى الجهـم ذى الهمتان
 والله ما لكم جواب غير ~~ك~~ كفير بلا علم ولا ايقان
 استغفر الله العظيم لكم جوا * بغير هذا الشكوى الى السلطان
 فهو الجواب لديكم ولننـ منـ منـ تظروهم منكم يا اولى البرهان
 والله لا لا لشعري تبعتم * كلا ولا لنص بالاحسان
 يا قوم فانتبهوا لانفسكم وخلصوا الجهول والدعوى بلا برهان
 ما في الرياسة بالجهالة غير ~~هــ~~ هــ عاقل منكم مدى الازمان
 لا ترضوا برياسة البقراقي * رؤساؤها من جملة الثيران
 (فصل في ان اهل الحديث هم انصار رسول الله)

((صلى الله عليه وعلى اله وسلم وخاصة))

((ولا يفيض الانصار ورجل يؤمن بالله واليوم الآخر))
 يا مبعضا اهل الحديث وشائعا * ابشر بمقد ولاية الشيطان
 او ما علمت بانهم انصار دين الله والايماـن والقـرآن
 او ما علمت بان انصار الرسـو * لهم بلا شك ولا نكران
 هل يفيض الانصاع بدمؤمن * او مدرك لرواخي الايمان
 شهد الرسول بذلك وهي شهادة * من اصدق الثقلين بالبرهان
 او ما علمت بان خـزرج دينه * والاوس هم ابا بكل زمان
 ما ذنبهم اذا خالفوك لقوه * ما خالفوه لاجل قول فلان
 لو رافقوك وخالفوه ~~كـ~~ كنت تشهد انهم حقا اولوا الايمان
 لما تميزتم الى الاشياخ وانسـحـروا الى المبعوث بالقـرآن
 نسبوا اليه دون كل مقالة * او حلة او قائل ومكان

هذا انساب أولى التفرقة نسبة * من أربع معلومة التبيان
 فلذا اغضبتم حيث ما نسبوا الى * خبر الرسول بنسبة الاحسان
 فوضعتم لهم من الانساب ما * تستحقون وذا من العدوان
 هم يشهدونكم على بطلانها * اقشروهم على البطلان
 ماضهم والله بفضلكم لهم * اذواقوا حقاً رضا الرحمن
 يامن يعادهم لاجل ما كل * ومناصب ورياسة الاخوان
 تميلك هاتيك العداوة كمها * من حسرة ومذلة وهوان
 ولسوف تجنى غيماً والله عن * قرب وقد كرس لذي الابعان
 فاذا انقطعت الوسائل وانتهت * تلك الما كل في صريح زمان
 فهناك تقرع من ندمان على التسفريط وقت السير والامكان
 وهناك تعلم ما بضاعتك التي * حصلتها في سائر الأزمان
 الا الوبال عليك والحسرات والسحمران عند الوضع في الميزان
 قيل وقال ماله من حاصل * الا الغناء وكل ذي الاذهان
 والله ما يجدي عليك هناك لا ذا الذي جاءت به الوجيان
 والله ما يجيئك من معجى الجميع سوى الحديث وحكم القرآن
 والله ليس الناس الا أهله * وسواهم من جملة الحيوان
 ولسوف تذكر برضى الابعان عن * قرب وتقرع ناجداً الندمان
 رفوا به رأساً ولم يرفع به * أهل الكلاذم ومنطق اليونان
 فهم كما قال الرسول مثلاً * بالماء مهبطة على القيعان
 لا الماء تمسكه ولا كلاً بها * يرماء ذوكب من الحيوان
 هذا اذا لم يحرق الزرع الذي * يجوارها بالنار أروبه خان
 والجاهلون بذوا هذا هم ذوا * والزرع اى والله شر زوان
 وهم لى غرس الاله كمثل غرس * من الدلب بين مغارس الرمان

بمخص ماء الزرع مع تضييقه * أبدا عليه وليس ذاقنوان
 ذأحالمهم مع حال أهل العلم أنصار الرسول فوارس الإيمان
 قلبه من قبل الاله تحية * والله يقيه مدى الأزمان
 لولاه ماسق الغراس فسوق ذا * لالماء للذب العظيم الشان
 فالغرس دلب كله وهو الذي * يسقى ويحفظ عند أهل زمان
 فالغرس في تلك الحضارة شارب * فضل المياه مصاوده البستان
 لكهما البلوى من الخطاب قطاع الغراس وعافر الحيطان
 بالقوس يضرب في أصول الغرس كي * يجتثها ويظن ذا احسان
 ويظل يحلف كاذبا لم أعتمد * في ذاسوى التثييث للعيدان
 يا غيبة البستان من خطابه * مابعد الخطاب من بستان
 في قلبه غيل على البستان فهو * وموئل بالقطع كل أوان
 فالجاهلون شرار أهل الحق والسعلماء سادتهم أولوالاحسان
 والجاهلون خيار أحزاب الضلال وشيعة الكفران والشيطان
 وشرارهم علماءهم شر خلق الله آفة هذه الاكوان
 (فصل في نعيم الهجرة من الآراء والبدع الى سبته كما كانت)
 (فرضامن الامصار الى بلده عليه السلام)

يا قوم فرض المهاجرين بحاله * والله لم ينسخ الى ذا الآن
 فالهجرة الاولى الى الرحمن با لا خلاص في سر وفي إعلان
 حتى يكون القصد وجه الله با لا قوال والاعمال والايمان
 ويكون كل الدين للرحمن ما * لسواه مئى فيه من انسان
 والحب والبغض اللذان هما لكل ولاية وعداوة أسلان
 لله أيضا هكذا الاعطاء والسمنع اللذان عليهما بقفان
 والله هذا شرط دين الله والتسكيم للمختار شرطان *

وكلاهما الاحسان لن يتقبل الزحمن من سسبحى بالا احسان
والهجرة الاخرى الى المبعوث بالسلام والايان والاحسان
أترون هذى هجرة الابدان لا * والله بل هي هجرة الايمان
قطع المسافة بالقلوب اليه في * درك الاصول مع الفروع وذان
أبدا اليه حكمها الا غيره * فالحكم ما حكمت به النصان
يا هجرة طالت مسافتها على * من خص بالحرمان والخذلان
يا هجرة طالت مسافتها على * كسلان منخوب القوادجبان
يا هجرة والعبد فوق فراشه * سبق السعاة لتقل الرضوان
ساروا أحت السير وهو فسيه * سير الدلال وليس بالذملان
هذان ونظيره امام الركب كالسهم العظيم يشاق في القيعان
رفعت له اعلام هاتيك النصوص * ص رؤسها شابت من النيران
تارهى النور المبين ولم يكن * لسيراء الامن له عينان
مكحولتان عمود الوحيين لا * عمراود الاراء والهذيان
فلذلك شمر فحوها لم يلتفت * لاهسن ثمائله ولا ايمان
* يا قوم لو هاجرتهم لرأيتم * اعلام طيبة رؤية بعبان
ورأيتم ذلك اللواء وتحت الزسل الكرام وعسكر القرآن
أصحاب بدر والاي قديابوا * أزي البرية بيعه الرضوان
وكذا المهاجرة الى سبقوا كذا لا نصارا هل الدار والايمان
والتابعون لهم باحسان وسا * لك هدم أبدا بكل زمان
لكن رضىتم بالاماني وابتليتم بالخطوط ونصرة الاخوان
بل غر كهم ذلك الغرور وسوات * لكم النفوس وساوس الشيطان
ونبتلتم غسل النصوص وراءكم * وقنعتم بقطارة الازهان
وتركتم الوحيين زهدا فيهما * ورغبتم في رأى كل فلان

وعزلتم النصيبين عما وليا * للحكم فيه عزل ذي عدوان
 وزعمتم أن ليس يحكم بيننا * إلا العقول ومنطق اليونان
 فهما يحكم الحق أولى منهما * سبحانه اللهم ذا السبحان
 حتى إذا انكشف الغطاء وحصلت * أعمال هذا الخلق في الميزان
 وإذا انجلي هذا القبار وصار ميسدان السباق تناله العينان
 وبدت على تلك الوجوه سماتها * وسم المليك القادر الديان
 مبيضة مثل الرياض بيضة * والسود مثل الفحم للديان
 فهناك يعلم ركب ما تحته * وهناك يقرع ناجذ الندمان
 وهناك تعلم كل نفس ما الذي * معها من الأرباح والخسران
 وهناك يعلم مؤثر الآراء والـ * طاعات والهذيان والبطلان
 أي البضائع قد أضاع وما الذي * منها تعرض في الزمان الفاني
 سبحانه رب الخلق قام فضله * والعدل بين الناس بالميزان
 لو شاء كان الناس شيئا واحدا * ما فيه من ثائه حيران
 لكنه سبحانه يختص بالفضل العظيم خلاصة الانسان *
 وسواهم لا يصلحون لصالح * كالشوك فهو عمارة النيران
 وعمارة الجنات هم أهل الهدى * الله أكبر ليس يستويان
 فصل الهداية من أزمة آخرنا * بسيدية مسألة الذليل العاني
 وسل العباد من اثنين هما اللتا * في ملك هذا الخلق كافلتان
 شر النفوس وسبب الأعمال ما * والله أعظم منهما شران
 ولقد أتى هذا التعوذ منها * في خطبة المبعوث بالقرآن
 لو كان يدري العبدان مصابه * في هذه الدنيا هو الشران
 جعل التعوذ منها ديدانه * حتى تراه داخل الأكران
 وسل العباد من التكبر والهوى * فهو مال كل الشر جامعان

وهما بصدان الفتي عن كل طرف * في الحبر اذ في قلبه يلجان
فتراه بمنعه هوا تارة * والكبر أخرى ثم يشتر كان
والله ما في النار الا تأسع * هذين فاسأل ساكني النيران
والله لو حدثت نفسي منهما * لانت اليك وفود كل نهان
(فصل في ظهور الفرق المبين بين دعوة)

(الرسول ودعوة المعطلين)

والفرق بين الدعوتين فظاهر * جدا لمن كانت له اذنان
فرق مبين ظاهر لا يختفي * ابصاحه الاعلى العجيان
فالرسول جاؤونا بآيات العالولي بنا من فوق كل مكان
وكذا أنونا بالصفات لربنا الرحمن نفسه بلا بكل بيان
وكذلك قالوا انه متكلم * وكلامه المسموع بالاذنان
وكذلك قالوا انه سبحانه المرئي يوم لقائه ببيان
وكذلك قالوا انه الفاعل حق قال يوم ربنا في شان *
وأبسمونا أتمم بالنفي والتعطل بل بشهادة الكفران
للمبشرين صفاته وعالوه * ونداءه في عرف كل لسان
شهدوا بايمان المقربانه * فوق السماء مبين الاكوان
وشهدتم انتم بتكفير الذي * قد قال ذلك بأولي العداوان
وأنى بأين الله اقرارا ونطقا قلتم هذا من البهتان
فدأولنا بالايين مثل سؤالنا * ما الكون عندكم هما شيان
وكذا أنونا بالبيان فقلتم * بالخرازين اللغز من تبيان
اذ كان ملول الكلام ووضعه * لم يقصدوه بشططهم بلسان
والقصده منه غير مفهوم به * ما اللغز عند الناس الاذنان
يا قوم رسل الله أعرف منكم * وأنتم نصحاني كمال بيان

أتروهم قد ألغزوا التوحيد إذ * يفتسموه يا أولى العرفان
 أتروهم قد أظهروا التشبيه وهو ولد بكم كعبادة الاوثان
 ولاى شئ لم يقو لو امثل ما * قد قلتم فى ربنا الرحمن
 ولاى شئ صرحوا بخلافه * نعرض تفصيل بلا كتمان
 ولاى شئ بالغوا فى الوصف با لا ثبات دون النفى كل زمان
 ولاى شئ أنتم بالعتس * فى النفى والتعطيل بالقرآن
 فجعلتم نفى الصفات مفصلا * تفصيل نفى العيب والنقصان
 وجعلتم الاثبات أهرامجلا * عكس الذى قالوه بالبرهان
 أترام عجزوا عن التبيان واستولنتم أنتم على التبيان
 أترون أفرارهم ودوامه التسعيط والعباد للتيران
 ووقاح أرباب الكلام الباطل المذموم عند أئمة الايمان
 من كل جهى ومعتزل ومن * والايمان من حزب جنكسكمان
 بالله أعلم من جميع الرسل والرسالة والانجيل والقرآن
 فسألهم بسؤال كتبهم التى * جاؤا بها عن علم هذا الشأن
 وسألهم هل ربكم فى أرضه * أو فى السماء وفوق كل مكان
 أم ليس من ذا كله شئ فلا * هو داخل أو خارج الا كوان
 فالعلم والتبيان والنسخ الذى * فهم يبين الحق على بيان
 لكفى الاغواز والتليس والكتمان فعل معلم الشيطان
 (فصل فى شكوى أهل السنة والقرآن أهل)

(التعطيل والآراء المخالفة للرحمن)

ياربهم يشكوننا أبايغهم وظلمهم الى السلطان
 ويلبسون عليه حتى انه * ليظلمهم ناصر والايمان
 فيرونة البدع المضلة فى قوا * لب سنة نبوية وقرآن

وبرونه الاثبات للأوصاف في * أمر شنيع ظاهر النكران
 فيلبسون عليه تلبسين لو * كشفاه بأدام طعان
 يافرقه التلبس لا حيتهم * أبدا وحيثهم بكل هوان
 لكننا نشكهم وصنيعهم * أبا اليك فانت ذو السلطان
 فاسمع شكايتنا واشك محققا * والمبطل اردده عن البطلان
 راجع به سبل الهدى والطف به * حتى تریه الحق ذاتيमान
 وارحه وارحم سعيه المسكين قد * ضل الطريق وتاه في الضيعان
 يارب قد علم المصاب بهذه الآراء والشطحات والبهتان
 هب زوالها الوجين والفطرات والآثار لم يعيوا بهذا الهجران
 قالوا تلك ظواهر فظيمة * لم تكن شيئا طالب البرهان
 فالعقل أولى أن يصار إليه من * هذي الظواهر عند ذي العرفان
 ثم ادعى كل بان العقل ما * قد قلته دون الفريق الثاني
 يارب قد حاروا العباد بعقل من * يزنون وحيث فأت بالميزان
 وبالعقل من يقضي عليك فكلامهم * قد جاء بالمعقول والبرهان
 يارب ارشدنا إلى معقول من * يقع الصالحات انما خصمان
 جاؤا بشبهات وقالوا انما * معقولة ببداية الاذهان
 كل يناقض بعضه بعضا وما * في الحق معقولان مختلفان
 وقضوا بما اكد با عليك وجرأة * منهم وما التفوا الى القرآن
 يارب قد أوهى التفاهة حبايل السفرة والآثار والایمان
 يارب قد قلب التفاهة الدين والایمان ظهر امنه فوق بطان
 يارب قد بغت التفاهة وأجلبوا * بالخيال والرجل الحقير الشان
 نعموا الحبايل والتوائل للآلى * أخذوا وحيث دون قول فلان
 ودعوا عبادك أن يطبعوهم فن * يصيبهم ساء وه شر هوان

وقضوا على من لم يقل بضلالهم * باللعن والتضليل والكفران
 وقضوا على اتباع وحيد بالذى * هم أهله لاعكروا الفرقان
 وقضوا بعزلهم وقتلهم وحبسهم ونفيهم عن الاوطان
 وتلاعبوا بالدين مثل تلاعب السحرة التي نفرت بلا رसान
 حتى كانوا نواصوا ويذنبهم * بوصى بذلك أول الثاني
 هيروا كلامه هير مبتدع لمن * قد دنا بالاثار والقصران
 فكانه فيما لديهم محصف * في بيت زنديق أخى كفسران
 أو مجذوب حوار قومهم * في الفسق لافى طاعة الرحمن
 وخواصهم لم يقرؤه تدبرا * بل للتبرك لالفهم معان
 وعوامهم في الشيع أوفى خنمه * أوزية عوضا لذى الاغان
 هذا وهم حرفة التجويد أو * صونية الانعام والالخان
 يارب قد قالوا بان مصاحفا لا سلام ما فيها من القرآن
 الامداد وهذه الاوراق والسجاد الذى قد سل من حيوان
 والكل مخلوق ولست بهائل * أصلا ولا حرقا من القرآن
 ان ذاك الاقول مخلوق وهل * هو جبرئيل أو الرسول فذان
 قولان مشهوران قد قالتهما * أشياخهم يا محنة القرآن
 لو داسه رجل لقالوا لمطأ * الامداد وكاغد الانسان
 يارب زالت حرمة القرآن من * تلك القلوب وسومة الايمان
 وجرى على الافواه منهم قولهم * ما بيننا لله من قرآن
 ما بيننا الا الحكاية عنه والتسمير ذاك عبارة بلسان
 هذا وما التالون مما لا به * اذ هم قد استغنوا بقول فلان
 ان كان قد جاز الخناجر منهم * فبقدر ما عقلوا من القرآن
 والباحثون قد رموا رأى الرجا * ل عليه نصري محابلا كتمان

عزله اذ لو اسواه وكان ذا * لك العزل فأندهم الى الخذلان
 قالوا ولم يحصل لثامنه يقين فهو معزول عن الايقان
 ان اليقين قواطع عقلية * ميزانها هو منطق اليونان
 هذا دليل الرفع منه وهذه * اعلامه في آخر الزمان
 يارب من آهله حقاي يرى * اقدامهم منا على الاذقان
 آهله من لا يرتضى منه بدلا فهو كافهم بلا نقصان
 وهو الدليل لهم وهادهم الى لايمان والايمان والعرفان
 هو موصل لهم الى درك اليقين حقيقته وقواطع البرهان
 يارب نحن العاجزون بحجهم * يا قلة الانصار والاعوان
 ((فصل في اذان اهل السنة الاسلام))

((بصر بحجها جهر على رؤس منابر الاسلام))

يا قوم قد حانت صلاة الفجر فاستبها فاني معلن بأذان
 لا باللمن والمبذل ذاك بل * تأذين حق واضح التبيان
 وهو الذي حقا اجابته على * كل امره فرض على الاعيان
 الله اكبر ان يكون كلامه السعري مخلوقا من الاكوان
 والله اكبر ان يكون رسوله السعري أنشاء عن الرحمن
 والله اكبر ان يكون رسوله السعري أنشاء لنا بلسان
 هذى مقالات لكم يا أمة التشبيه ما أنتم على ايمان
 شبهتم الرحمن بالارثان في * عدم الكلام وذاك للارثان
 مما يدل بانها ليست بأ * لهة وذا البرهان في القران
 في سورة الاعراف مع طه وتا * لها فلا تسدل عن القران
 أفصح ان الجاحدين لكونه * متكلما بحقيقة وبيان
 هم أهل تعطيل وتشبيه معا * بالجامدات عظيمة النقصان

لا تقذروا بالهاء منكم شيعة الر حن أهل العلم والعرفان
 ان الذي نزل الامسين به على * قلب الرسول الواضح البرهان
 هو قول ربي اللفظ والمعنى بجسدهما اذ هما اخوان مصه طبعان
 لا تقطعوا رجاء نولي وصلها الر حن تسلموا من الايمان
 واقدسنا قول شاعرنا الذي * قال الصواب وجاء بالاخصان
 ان الذي هو في المصاحف مثبت * بأنا مل الاشياخ والشبان
 هو قول ربي آية وحروفه * ومداذنا ورق مخجلو قان
 والله أكبر من على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان
 والله أكبر والمعارج من اليه تعرج الاملاك كل أوان
 والله أكبر من يخاف جلالة * أملاكه من فوقهم ببيان
 والله أكبر من غدا السريره * أطبه كالرحل للركبان
 والله أكبر من أنا قولة * من عنده من فوق ست ثمان
 نزل الامسين به بأمر الله من * رب على العرش استوى الرحمن
 والله أكبر قاهر فوق العبا * دفلا تضيع فوقه الرحمن
 من كل وجه تلك ثابتة له * لا تهضموها يا أولي الالبهان
 قهرا وقدوا واستواء الذات ذو * ق العرش بالبرهان *
 في بذاته خلق السموات العلى * ثم استوى بالذات فافهم ذى
 فضمير فعل الاستواء يعود للذات التي ذكرت بلا فرقان
 هو ربنا هو خالق هو مستو * بالذات هذى كلها بوزان
 والله أكبر ذو العلو المطلق المعلوم بالقطرات والايمان
 فعلمه من كل وجه ثابت * فالله أكبر جل ذو السلطان
 والله أكبر من رقى فوق الطيا * ق رسوله فدنا من الديان
 واليه قد صد الرسول حقيقة * لا تشكروا المعارج بالبهتان

ودنا من الجبار جل جلاله * ودنا اليه الرب ذو الاحسان
 والله قد احصى الذي قد قلتم * في ذلك المعراج بالميزان
 قلتم خيالاً أو كاذباً أو السمع اعراج لم يحصل الى الرحمن
 اذ كان مافوق السموات العلى * رب اليه منتهى الانسان
 والله أكبر من أشار رسوله * حق اليه باصبع وبنان
 في مجمع الحج العظيم بموقف * بدون المعرف موقف الغفران
 من قال منكم من أشار باصبع * قطعت فعند الله يجتمعان
 والله أكبر ظاهر مافوقه * شئ وشأن الله أعظم شأن
 والله أكبر عرشه وسع السما * والارض والمكرمى ذا الاركان
 وكذلك المكرمى قد وسع الطبأ * في السبع والارضين بالبرهان
 والرب فوق العرش والمكرمى لا * يخفى عليه خفاط الارسان
 لا تحصره في مكان اذ تقو * لو اربنا حقاً بكل مكان
 نرهنموه بجهلكم عن عرشه * وحصره في مكان ثان
 لا نهدموه بقولكم لا داخل * فينا ولا هو خارج الا كوان
 الله أكبر هتك أستاركم * وبدت لمن كانت له عينان
 والله أكبر جل عن شبه وعن * مثل وعن تعطيل ذي كفران
 والله أكبر من له الاسماء وا لا * وصافى كاملة بلا نقصان
 والله أكبر جل عن ولدوصا * خبة وعن كفء وعن أخذان
 والله أكبر جل عن شبه الجما * دك قول ذي التعطيل والكفران
 هم شبهوه بالجناد وليتهم * قد شبهوه بكامل ذي شان
 الله أكبر جل عن شبه العبا * دفذان تشبهان ممتنان
 والله أكبر واحد فصّل الشان في صمدية الرحمن
 نفث الولادة والايوة عنه والسكف الذي هو لازم الانسان

وكذلك أثبت الصفات جميعها * لله سالمة من النقصان
 واليه يصمد كل مخلوق فلا * صمد سواء عز ذو السلطان
 لا شيء يشبهه تعالى كيف يشبه خلقه ما ذاك في الامكان
 لكن ثبوت صفاته وكلامه * وعالوه خبا بلانكران
 لا تجعلوا الاثبات تشبيهه * يافرقه التشبيه والطغيان
 كم ترقون بسلم التنزيه للتعطيل ترويحاً على العميان
 قاله أكبر أن يكون صفاته * كصفاته ساجل العظم الشان
 هذا هو التشبيه لا اثبات أو * صاف الكمال فهاهما سيان
 (فصل في تلازم التعطيل والشرك)

واعلم بأن الشرك والتعطيل مذهبان كانهما الاثنان مصطلحيان
 أبداً فكل معطل هو مشرك * جهما وهذا واضح البيان
 فالعبد مضطرب الى من يكشف السبيل ويغني فاقه الانسان
 واليه يصمد في الطوائج كلها * واليه يفرع طالب الامان
 فاذا انتفت أو صافه وفعاله * وعالوه من فوق كل مكان
 فزع العباد الى سواء وكان ذا * من جانب التعطيل والنكران
 ففصل الاوصاف ذلك معطل التسويد حفا ذان تعطيلان
 قد عطل اللسان كل الرسل من * فوح الى المبعوث بالقرآن
 والناس في هذا ثلاث طوائف * ما رابع أبداً بذى امكان
 احدى الطوائف مشرك بالاله * فاذا دعاه دعا الهاتان *
 هذا وثاني هذه الاقسام ذ * لك جاحد يدعوى سوى الرحمن
 هو جاحد للرب يدعوى غيره * ثم ككاً وتعطيله قد مان
 هذا وثالث هذه الاقسام خبير المخلق ذاك خلاصه الانسان
 يدعوا اله الحق لا يدعوى سوا * ه قط في الاكوان

يدعوه في الرغبات والرهبات والحالات من سر ومن إعلان
توحيده نوعان علمي وقصدي كما قد جرد النسوعان
في سورة الاخلاص مع تال لنصـــــ الله قل يا أيها البيان *
ولذلك قد شرعنا سنة بخبرنا * وكذلك سنة مقرب طرفان
ليكون مفتوح النهار وخفة * تجريدك التوحيد للديان
وكذلك قد شرعنا بخبرنا وترنا * ختمنا سعي الليل بالاذان
وكذلك قد شرعنا بركتي الطوا * فوذلك تحقيق لهذا الشأن
فهو اذا اخوان مع طبعيان لا * يتفارقان وليس ينفصلان
فمطل الاوصاف ذو شرك كذا * ذو الشرك فهو معطل الرحمن
أو بعض اوصاف الكمال له تحقيق ذاولا تسرع الى التكرار
(فصل في بيان أن المعطل شر من المشرك)

لكن أخوات تعطيل شر من أخى الا شرار بالمعقول والبرهان
ان المعطل جاحد للذات أو * لكمالها هذان تعطيلان
متضمان القدح في نفس الالوهة كـم بذلك القدح من نقصان
والشرك فهو توسل مقصوده الزلى من الرب العظيم الشأن
بعبادة الخساق من مجرومن * بشر ومن قبيح ومن أوثان
فالشرك تعظيم يجهل من قيا * س الرب بالامراء والسلاطان
ظنوا بان الباب لا يغشى بدو * ن توسط الشفعاء والاعوان
ودهاهم ذاك القياس المستقيم فساده بسداهة الانسان
الفرق بين الله والسلاطان من * كل الوجود لمن له اذنان
ان الملوك عاجزون ومالهم * علم باحوال الدما باذان
كلا ولاهم قادرين على الذى * يحتاجه الانسان كل زمان
كلا ومالك الارادة فيهم * لقضا حوائج كل ما انسان

كلاً ولا وسعوا الخليفة راحة * من كل وجه هم أولوا النقصان
 فلذلك احتاجوا الى تلك الوسا * ط حاجة منهم مدى الازمان
 اما الذي هو عالم للقيب مقدر على ما شاء ذو احسان
 وتحافه الشفعاء ليس يريد منهم حاجة جبل العظيم الشأن
 بل كل حاجات لهم فاليه لا * لسواه من ملك ولا انسان
 وله الشفاعة كلها وهو الذي * في ذلك يأذن للشفيع الداني
 لمن ارتضى عن يوحده ولم يشرك به شيئاً قد جاني القرآن
 سبقت شفاعة اليه فهو مشفع اليه وشافع ذو شان
 فلذا أقام الشافعين كرامة * لهم ورحمة صاحب العصيان
 فان كل من بدا ورجعه اليه وحده ما من الله ثاب
 غلط الا الى جعلوا الشفاعة من سواه * اليه دون الاذن من رجن
 هذى شفاعة كل ذي شرك فلا * تعقد عليها يا أبا الایمان
 والله في القرآن أبطلها فلا * تعدل عن الآثار والقرآن
 وكذا الولاية كلها لله لا * لسواه من ملك ولا انسان
 والله لم يفهم أولوا الاشرار ذا * وراه تنقيصاً أولوا النقصان
 اذ قد تضمن عزل من يدعى سوى الـ * من بل احديّة الرحمن
 بل كل مدعو سواه من لدن * عرش الاله الى الخفيض الداني
 هو باطل في نفسه ودعاء * بده لله من أبطل البطلان
 فله الولاية والولاية مالنا * من دونه وال من الاكوان
 فاذا تولاه امرؤ دون الوري * طراقولاه العظيم الشأن
 واذا تولي غيره من دونه * ولا ما برضى به له وان
 في هذه الدنيا بعد مماته * وكذلك عند قيامه الابدان
 حقاً يناديهم نداً سبحانه * يوم المعاد فيسمع الثقلان

يا من يريد ولاية الرحمن دو * ولاية الشيطان والاولئان
 فارق جميع الناس في اشرأكهم * حتى تنال ولاية الرحمن
 يكفيك من وسع الخلائق رحمة * وكفاية ذوالفضل والاحسان
 يكفيك من لم تخل من احسانه * في طرفة تنقلب الاجفان
 يكفيك رب لم نزل الطافه * تأني اليك برحمة وحنان
 يكفيك رب لم نزل في ستره * وبراك حين تجي بالعصيان
 يكفيك رب لم نزل في حفظه * ووقاية منه مدى الازمان
 يكفيك رب لم نزل في فضله * متقلبا في السر والاهلان
 يدعو اهل الارض مع اهل السماء * فكل يوم ربنا في شان
 وهو الكفيل بكل ما يدعونه * لا يهتري جدواه من نقصان
 فتوسط الشفعا والشركاء والظهور امر بين البطلان *
 ما فيه الاخص تشبه لهم * بالله وروفا قبح الهتان
 مع قصدهم تعظيمه سبحانه * ما عطاوا الاوصاف للرحمن
 لكن اخوانه تعطيل ليس لديه لا النقي أين النقي من ايمان
 والقلب ليس يفسر الا بالتعبد فهو يدعو الى الاكوان
 فتري المعطل دائما في حيرة * متنقلا في هذه الاهبان
 يدعوها ثم يدعو غيره * ذاشأه أبدا مدى الازمان
 وتري الموحد دائما متقلا * بمنازل الطاعات والاحسان
 ما زال ينزل في الوفاء منازل * وهي الطريق له الى الرحمن
 لكننا معبوده هو واحد * ما عنده ربان معبودان
 (فصل في مثل المشرك والمعطّل)

ابن الذي قد قال في ملك عظيم است فيناقط ذاس سلطان
 ما في صفاتك من صفات الملك ثمى كلها مساوية الوجودان

فهل استويت على سرير الملك أو * دبرت أمر الملك والسلطان
 أو قلت أمر سوماً نفذه الرما * يا وانطقت بلفظة يمين
 أو كنت ذا أمر وذات حق وكلم لمن وافى من البلدان
 أو كنت ذائع وذابص وذا * علم وذامضطو وذارضوان
 أو كنت قط مكلما متكلما * متصرفا بالفعل كل زمان
 أو كنت تفعل ما تشاء حقيقة الفعل الذي قد قام بالأذهان
 أو كنت حيا فاعلا بعيشة * وبقدرة أفعال ذي السلطان
 فهل يقوم بغير فاعله بما * لغير معقول لذى الانسان
 بل حالة الفاعل قبل ومع وبه * هدى التي كانت بلا فرقان
 والله است بفاعله شأنا * ما كان شأنك منك هذا الشأن
 لادخلا فبنوا لست بخارج * عناخيا لادرت في الاذهان
 فبأى شيء كنت فينا مالكا * ملكا مطاها قاهر السلطان
 امهاورسها لاحقيقة تحته * شأن الملوك أجل من ذا الشأن
 هذا وثان قال أنت مليكتنا * وسوالك لارضاء من سلطان
 اذ حزت أوصاف الكمال جميعها * ولاجل ذادانت لك الثقلان
 وقد استويت على سرير الملك واستوليت مع هذا على البلدان
 لكن بابل ليس يشاء امرؤ * ان لم يجنى بالشافع المعوان
 ويذل للبواب والجلاب والشفعاء أهل القرب والاحسان
 أفستوى هذا وهذا عندكم * والله ما استوى بالذى انسان
 والمشركون أخف في كفرانهم * وكلاهما من شيعه الشيطان
 ان المعطل بالعداوة قائم * في قالب التفرقة للرحمن
 ﴿فصل في ما أعد الله تعالى من الاحسان
 للمتسكين بكتابه وسنة رسوله صلى الله

عليه وعلى آله وسلم عند فساد الزمان)
 هذا والتمس **ك**ين سنة الله مختار عند فساد ذي الازمان
 أجر عظيم ليس بقدر قدره * الا الذي أعطاه للانسان
 فروى أبو داود في سننه * ورواه أيضا أحمد الشيباني
 أثرافه من أجر خمسين امرا * من صاحب أحمد خيرة الرحمن
 اسناده حسن ومصادقه * في مسلم فافهمه بالاحسان
 ان العبادة وقت هرج هجرة * حقا الى وذلك ذو برهان
 هذا فكم من هجرة لك أيها السني بالتحقيق لا بأمان
 هذا وكم من هجرة لهم بما * قال الرسول وجاء في القرآن
 ولقد أتى مصداقه في الترمذي لمن له أذان واعيان
 في أجر يحيى سنة مات فلذا * ك مع الرسول رفيقه يجنان
 هذا ومصادقه أيضا أتى * في الترمذي لمن له عيان
 تشبه أمته بغير أول * منه وآخره فشتان
 فلذا لا يدري الذي هو منهما * قد خص بالفضل والرحمان
 ولقد أتى أثر بان الفضل في الطرفين أعنى أولا والثاني
 والوسط ذونج فاعوج هكذا * جاء الحديث وليس ذاتكران
 ولقد أتى في الوحي مصداقه * في الثامن وذلك في القرآن
 أهل المين قلة مع مثلها * والسابقون أقل في الحسان
 ما ذاك الا ان تابعهم هم السعيراء ليست غربة الاوطان
 لكنها والله غربة قائم * بالدين بين عساكر الشيطان
 فلذا شبههم به متبوعهم * في القريتين وذلك ذونبيان
 لم يشبهوهم في جميع أمورهم * من كل وجه ليس يستويان
 فانظر الى تفسيره الغرباء بالمتبعين سنته بكل زمان

طوبى لهم والشوق يحدهم الى * أخذ الحديث ومحكم القرآن
 طوبى لهم لم يعنوا بفتنة لا فكار أو بزالة الاذهان
 طوبى لهم ركبوا على متن العزا * ثم قاصدين لمطاع الايمان
 طوبى لهم لم يعنوا شيأ بذى الآراء اذ أغناهم الوحيان
 طوبى لهم وامامهم دون الورى * من جاء بالايمان والفرقان
 والله ما اتمموا بشخص دونه * الا اذا ما دلهم ببيان
 فى الباب آثار عظيم شأنها * أعتيت على العلماء فى الازمان
 اذا جمع العلماء ان صحابة السمخات خير طوائف الانسان
 ذابا ضرورة ليس فيه الخلف يمسن اثنين ما حكيت به قولان
 فلذا الذى الآثار أعضل أمرها * وبغوالها التفسير بالاحسان
 فامع اذا تأويلها وافهمه لا * تهمل رد منك أو نكران
 ان البسار برد شئ لم تحط * علما به سبب الى الحرمان
 الفضل منه مطلق ومقيد * وهما لاهل الفضل مرتبتان
 والفضل ذو التقييد ليس بوجوب * فضلا على الاطلاق من انسان
 لا بوجوب التقييد أن يقضى له * بالاستنواء فكيف بالرجحان
 اذ كان ذو الاطلاق حار من القضا * ثل فوق ذى التقييد بالاحسان
 فاذا فرضنا واحدا قد حازوه * عالم يحز به فاضل الانسان
 لم بوجوب التخصيص من فضل عليه * ولا مساواة ولا نقصان
 ما خلق آدم بالبين بموجب * فضلا على المبعوث بالقرآن
 وكذا خصائص من أتى من بعده * من كل رسل الله بالبرهان
 فمعمد أعلاهم فوقا وما * حكمت لهم بمزية الرجحان
 فالحائز الخمسين أبرأ لم يحز * ها فى جميع شرائع الايمان
 هل حازها فى بدر او احدا * والقض المبين وببعة الرضوان

بل حازها اذ كان قد عدم الميعين وهم فقد كانوا أولى أعوان
 والرب ليس بضيق ما تعمل السجتماون لاجله من شان
 قصم العبد الوحيد رضاه مع * فيض العذرة وقلة الاعوان
 مما يدل على يقين صادق * ومحبة وحقيقة العرفان
 يكفيه ذلا وانغرابا قلة لا تصاو بين عسا كرا الشيطان
 في كل يوم فرقة تغزوه ان * ترجع يوافيه الفريق الثاني
 فسل الغريب المستضام من الذي * يلقاه بين عدى بلا حساب
 هذا وقد بعد المدى وطاول السعد الذي هو موجب الاحسان
 ولذلك كان كقاض جبرافسل * أحشاءه من حوزى النيران
 والله أعلم بالذى فى قلبه * يكفيه علم الواحد المنان
 فى القلب أمر ليس بقدر قدره * الا الذى آتاه للانسان
 بروح حسد وسبر مع رضا * والشكر والتكليم للقرآن
 سبحانه فامم فضله بين العبا * فذلك مولى الفضل والاحسان
 فالفضل عند الله ليس بصورة ا لا اعمال بل بمقائق الايمان
 وتفاضل الاعمال يتبع مايقو * م بقلب صاحبها من البرهان
 حتى يكون العالمان كلاهما * فى رتبة تبتدلنا ببيان
 هذا و بينهما كما بين السما * والارض فى فضل وفى رجحان
 ويكون بين ثواب ذوا ثواب ذا * رتب مضاعفة بالاحسان
 هذا عطاء الرب جل جلاله * وبذلك تعرف حكمه الرحمن
 ﴿ فصل فى ما أعد الله تعالى فى الجنة لاوليائه ﴾

﴿ المتسكين بالكتاب والسنة ﴾

يا خاطب الحور الحسن وطالبنا * لوصالهن بمنى الجنات
 لو كنت تدري من خطبت ومن طلبت بذلت ما تمحوى من الاغان

أو كنت تدري أين مسكنها جعلت السعى منك لها على الاجتهاد
 ولقد وصفت طريق مسكنها فان * رمت الوصال فلان تكن بالواني
 أجمع وحث السير بهذا * مسرا هذا ساعة لزمان
 فاشتق وحدث بالوصال النفس وابذل مهرها مادمت ذا إمكان
 واجعل صيامك قبل نقيها ويو * م الوصل يوم القطر من رمضان
 واجعل نعوت جلالها الحادي وممر * تلقى الخاف وهي ذات أمان
 لا يلينك منزل لعبت به * أبدى البلاء من سالف الأزمان
 فلقد ترحل عنه كل مسرة * وتبدلت بالهم والاحزان
 ممن يضيق بصاحب الإيمان * لكن جنة المأوى لذي الكفران
 سكانها أهل الجهالة والبطا * لة والسفاهة أنجس السكان
 والذهم عيشا فاجهلهم بحرق الله ثم حقائق القرآن
 عمرت بهم هذي الديار وأقفر * منهم ربوع العلم والإيمان
 فذا ثمر الدنيا ولذة عيشها السفاني على الجنات والرضوان
 محبو الأمانى وابتلوا بحظوظهم * ورضوا بكل مسئلة وهوان
 كذا وكذا لا يقر عنهم * ما فيه من غم ومن أحزان
 والله لو شاهدت هاتيك الصدو * ورأيت أكراجل النيران
 وفودها الشهوات والحسرات والآلام لا تخبو مسدى الأزمان
 أبدانهم أجداث هاتيك النفو * س اللذ قد قبرت مع الأبدان
 أرواحهم في وحشة وجسومهم * في كدحها لا في رضا الرحمن
 هربوا من الرق الذي خلقوا له * فلبوا برق النفس والشيطان
 لا ترض ما اختاروه هم لنفوسهم * فقد ارتضوا بالذل والحرمان
 لو ساءت الدنيا جناح بعوضة * لم يسق منها الرب ذا الكفران
 لكنها والله أحقر عنده * من ذا الجناح انقاصر الطيران

ولقد تولت بعد من أصحابها * فالسعد منها حل بالديار
لا يرتجى منها الوفاء لصيها * أين الوفا من خادر خوان
طبعت على كدر فكيف ينالها * صفوا هذا قط في الامكان
يا عاشق الدنيا تأهب للذي * قد ناله العشاق كل زمان
أوما سمعت بل رأيت مصارع السعشق من شيب ومن شبان
﴿فصل في صفة الجنة التي أعدها الله ذو الفضل﴾

﴿والمنة لا وليائه المتسكين بالكتاب والسنة﴾
فامع اذا أوصافها وصفات ها * تيك المنازل ربة الاحسان
هي جنة طابت وطاب نعيمها * فتعبيها بان وليس بشأن
دار السلام وجنة المأوى ومنزل عسكر الايمان والقرآن
فالدار دار سلامة وخطابهم * فيها سلام وامم ذى القفران
﴿فصل في عدد درجات الجنة وما بين كل درجتين﴾

درجاتها مائة وما بين اثنتين في ذلك في التحقيق الحساب
مثل الذى بين السماء وبين هذى الارض قول الصادق البرهان
لكن عاليها هو الفردوس مستوف بعرش الخالق الرحمن
وسط الجنات وعلاها فلذلك * تنقية من أحسن البنيان
منه قهر سائر الانهار فالمنبوع منه نازل بينان
﴿فصل في أبواب الجنة﴾

أبوابها حق ثمانية أتت * في النص وهي لصاحب الاحسان
باب الجهاد وذلك أعلاها وبها * بالصوم يدعى الباب بالريان
ولكل سعى صالح باب وب السعى منه داخل بأمان
ولسوف يدعى المرء من أبوابها * جعاً اذا وفى حلى الايمان
منهم أبو بكر هو الصديق ذا * لخليفة المبعوث بالقرآن

﴿فصل في مقدار ما بين الباب والباب منها﴾

سبعون عاماً بين كل اثنين منها قدرت بالعدد والحسبان
هذا حديث لقيط المعروف بالخبير الطويل وذو عظيم الشأن
وعليه كل جدالة ومهاينة * ولكم حواء بعد من عرفان
﴿فصل في مقدار ما بين مصراعي الباب الواحد منها﴾

لكن بينهما مسيرة أربعين رواقاً خبر الأئمة الشيباني
في مسند بالرفع وهو مسلم * وقف كرفوع بوجه ثان
ولقد روى تقديره بثلاثة ألام لكن عند ذي العرفان
اعني البخاري الرضى هو منكره * وحديث راويه فذو نكران
﴿فصل في مفتاح باب الجنة﴾

هذا رقع الباب ليس بممكن * الافتتاح على أسنان
مفتاحه بشهادة الاخلاص والتسوية تلك شهادة الايمان
أسنانه الاعمال وهي شرائع الاسلام والمفتاح بالاسنان
لانفتحين هذا المثال فكيف به * من حل أشكال لدى العرفان
﴿فصل في منشور الجنة الذي يوقع به لصاحبها﴾

هذا ومن يدخل فليس بداخل * الا بتوقيع من الرحمن
وكذا يكتب للفتى لدخوله * من قبل توقيعان مشهوران
احدهما بعد الممان وعرض أر * راح العباد به على الديان
فيقول رب العرش جل جلاله * للكاتبين وهم أولو الديوان
ذا الاسم في الديوان يكتب ذلك ديوان الجنان مجاور المنان
ديوان هليين أصحاب القرا * ن وسنة المبعوث بالقرآن
فاذا انتهى الجسر يوم الحشر يطى للدخول اذا كتابا ثان
هنوانه هذا كتاب من غزير راحم لقمان بن فلان

فدعوه يدخل الجنة المأوى التي ارضى * تفعت ولكن القفوف ودوان
 هذا وقد كتب اسمه مذ كان في الا رحام قبيل ولادة الانسان
 بل قبل ذلك وهو وقت القبضتين كلاهما للعدل والاحسان
 سبحانه ذى الجبروت والمذكوت والا جلال والا كرام والسبحان
 والله اكبر عالم الاعمار وا لا علات والاحضان بالاجفان
 والحمد لله السميع اسأرا لا صوات من سر ومن اعلاق
 وهو الموحد والمسبح والمسجد والحمد ومثل القرآن
 والاخر من قبل ومن بعده * سبحانه اللهم ذا السلطان
 (فصل في صفوق أهل الجنة)

هذا وان صفوقهم عشرون مع * مائة وهذا في الامة الثلاثين
 برويه عنه بريدة اسناده * شرط الصحيح بسند الشيباني
 وله شواهد من حديث أبي هريرة وابن مسعود وجبريل
 اعنى ابن عباس وفي اسناده * رجل ضعيف غير ذى اتقان
 ولقد انا في الصحيح بانهم • شطروما للافتان مختلفان
 اذ قال أرجوان تكوفوا شطروهم * هذا جاء منه للرحمن
 أعطاه رب العرش ما يرجو وزا • دمن العطا فعال ذى الاحسان
 (فصل في سفة أول زمرة تدخل الجنة)

هذا وأول زمرة فوجوهم * كالبدليل الست بعدثمان
 السابقون هم وقد كانوا هنا * أيضا أولى سبق الى الاحسان
 (فصل في سفة الزمرة الثانية)

والزمرة الاخرى كاضوء كوكب * في الافق تنظره به العينان
 أمشاطهم ذهب ورمحهم فسيل خالص ياذلة الحمرمان
 (فصل في تفاضل أهل الجنة في الدرجات العلى)

ويرى الذين بذلها من فوقهم * مثل الكواكب رؤية ببيان
ما ذاك مختصا برسل الله بل * لهم وللصديق ذى الايمان
(فصل في ذكر اهل الجنة منزلة وأدناهم)

هذا وأصلهم فنانا طرديه * في كل يوم وقته الطرفان
لكن ادناهم وما فيهم دنى * اذ ليس في الجنات من نقصان
فهو الذي تلقى مسافة ملكه * بيننا القان كاملتان
فيري بها اقصادا حقا مثل رؤ * يتسه لادناه القريب الداني
أوما جمعت بان آخر أهلها * يعطيه رب العرش ذوالعفران
أضعاف دنيا جميعا عشر امثال لها سبحان ذى الاحسان
(فصل في ذكر سن اهل الجنة)

هذا وسنهم ثلاث مئتين * ثين التي هي قوة الشبان
وصغيرهم وكبيرهم في ذاعلى * حمد سواء ماسوى الولدان
ولقد روى الخلدري أيضا أنهم * ابناء عشر بعدا عشران
وكلاهما في الترمذى وليس ذا * بذا نقض بل ههنا أمران
حذف الثلاث ونيف بعد العقو * دوز كذا ذلك صندهم سيان
عند اتساع في الكلام فعندما * بأنوا بتحرير قبل الميزان
(فصل في طول قامات اهل الجنة وعرضهم)

والطول طول أيهم مئتين * لكن عرضهم سبع بلا نقصان
الطول مع نيف يشك في الخصمين * الذين هم لنا تفسان
والعرض لم تعرفه في احداهما * لكن رواء أحد الشبان
هذا ولا يخفى التناسب بين هذا العرض والطول البديع الشان
كل على مقداد صاحبه وذا * تقدير متقن صنعة الانسان
(فصل في حلاهم وألوانهم)

أولاهم يبيض وليس لهم لحى * جعد الشعور مكحول الاجفان
هكذا كمال الحسن في ابشارهم * وشعورهم وكذلك العينان
(فصل في لسان أهل الجنة)

ولقد أتى أثر بأن لسانهم * بالمنطق العربي خير لسان
لكن في استناده نظر فضيله راويان وما هما اثبتان
اهنى العلاء هو ابن عمر وثم يحيى الاشعري وذان معجوران
(فصل في ريح أهل الجنة من مسيرة كم يوجد)

والريح يوجد من مسيرة أربعين * وان نشأ مائة فرورين
وكذا روى سبعين أيضا صح هذا كله وأتى به أثران
ما في رجالهما لنا من مطمن * والجمع بين الكل ذوا مكان
ولقد أتى تقدير مائة بخمسة عشر ضربها من غير ما نقصان
ان صح هذا فهو أيضا والذي * من قبله في غاية الامكان
اما بحسب المسدركين لريحها * قربا وبعدا ما هما سيان
أو باختلاف قرارها وعالوها * أيضا وذلك واضح التبيان
أو باختلاف السير أيضا فهو انواع بقدر اطاقه الانسان
ما بين ألفاظ الرسول تناقض * بل ذلك في الافهام والاذهان
(فصلا في أسبق الناس دخولا الى الجنة)

وتظهر هذا سبق أهل الفقر للسجنات في تقديره أثران
مائة بخمسة عشر ضربها أو أربعين كلاهما في ذلك محفوظان
فاوهر برة قد روى أولاها * وروى لنا الثاني صحا بيان
هذا بحسب تفاوت الفقراء في استحقاق سبقهم الى الاحسان
أوذا بحسب تفاوت في الاغنيا * كلاهما لا شك موجودان
هذا وأولهم دخولا خير خلق الله من قد خص بالقرآن

والانبياء على مراتبهم من الشرف فضيل تلك مواهب المنان
 هذا وأمة أحمد سباق با * في الخلق عند دخولهم بجنان
 واحقهم بالسبق أسبقهم الى الا سلام والتصديق بالقرآن
 وكذا أبو بكر هو الصديق اسبقهم دخولا قول ذى البرهان
 وروى ابن ماجه ان أولهم بصا * فله العرش ذو الاحسان
 ويكون أولهم دخولا الجنة السعدون ذلك قاع الكفران
 فاروق دين الله ناصر قوله * ورسوله وشرائع الايمان
 لكنه أثر ضعيف فيه مجروح يسمى خالد ابيان
 لو صح كان عموم المخصوص بالصديق قطعاً غير ذى نكران
 هذا وأولهم دخولا فهو حماد على الحالات للرحمن
 ان كان في السراء أصح حامدا * أو كان في الضراء فحمدان
 هذا الذي هو طرف بالله * وصفاته وكماله الرباني
 وكذا الشهيد فسيقه متيقن * وهو الجدير بذلك الاحسان
 وكذلك المملوك حين يقوم بالسجدين سباق بشير توان
 وكذا فقير ذو عيال ليس بالسلمحاح بل ذو عفة وصيان
 (فصل في عدد الجنات وأجناسها)

والجنة اسم الجنس وهي كثيرة * جسدا ولكن أصلها فواتان
 ذهبتان بكل ماحوتاه من * حلى وآنية ومن بستان
 وكذلك أيضا فضة ثنتان من * حلى وبنيان وكل أو ان
 لكن دار الخلد والمأوى وعد * ن والاسلام اضافة لمعان
 أو صافها استدعت اضافة اليها ممدحة مع غاية التبيان
 لكنما الفردوس أعلاها وأو * سطها مساكن صفوة الرحمن
 أعلاه منزلة لاهي الخلق منزلة هو المبعوث بالقرآن

وهي الوسيلة وهي أعلى رتبة * خلصت له فضلا من الرحمن
ولقد أتى في سورة الرحمن تفصيل الجنان مفصلا ببيان
هي أربع ثنتان فاضلتان و * يا أيها ثنتان مفضلان
قالا وليان الفضليان لوجه * عشر ويحسر نظمها بوزان
واذا تأملت السياق وجدتها * فيه نالوح لمن له عينان
سبحان من غرست يداه الجنة السعدوس عند تكامل البنيان
ويده أيضا أنقنت لبنائها * قبارك الرحمن أعظم بان
هي في الجنان كآدم وكلاهما * تفضيله من أجل هذا الشأن
لكنما الجهمي ليس لديه من * ذا الفضل شيء فهو ذونكران
ولدعه وق عى والده ولم * ثبت بذافضلا على الشيطان
فكلاهما تأثير قدرته وتأ * ثير المشبهة ليس ثم يدان
آلهما ونعمته وخلقه * كل بعبدة ربه المنان
لما قضى رب العباد العرش قا * ل تكلمى فتكلمت ببيان
قد أفصح العبد الذي هو مؤمن * ماذا اخبرته من الاحسان
ولقد روى حقا أبو الدرداء اذا * لك هو عير اثر عظيم الشأن
يمتز قلب العبد عند سماعه * طوبى بقدر حلاوة الايمان
ما مثله أبدا يقال برأيه * أو كان يا أهلا بهذا العرفان
فيه النزول ثلاث ساعات فاحداهن ينظر في الكتاب الثانى
بحو ويثبت ما يشاء بحكمة * وبعزة وبرحمة وحنان
فترى الفتى يمدى على حال ويصيح في سواها ما هما مثلان
هونائم وأموره قد دبرت * ليلا ولا يدري بذلك الشأن
والساعة الاخرى الى عدن مسا * كن أهله هم صفوة الرحمن
الرسول ثم الانبياء ومعهم الصديق حسب فلا تكن يجبان

فيها الذي والله لاعين رأت * كلا ولا سمعت به الاذان
 كلا ولا قلب به خطر المنا * ل له تعالى الله ذو السلطان
 والساعة الاخرى الى هذى اى السماء يقول هل من نائب ندمان
 اوداع او مستغفرا وسائل * اعطيه انى واسع الاحسان
 حتى يصلى الفجر يشهدا مع الا ملائكة شهادة القرآن
 هذا الحديث بطوله وسياقه * ونمامه فى سنة الطبرانى
 (فصل فى بناء الجنة)

وبناؤها اللبنة من ذهب واخرى فضة فومان مختلفان
 وقصورها من اؤلؤ ووبرجد * اوفضة او خالص العقبان
 وكذلك من درو ياقوت به * نظم البناء بغاية الاتقان
 والطين مسك خالص او زعفران * ن جابذا اثران مقبولان
 ليسا بخلفين لانهما * فهما الملائكة الذين
 (فصل فى ارضها وحصباتها وترتها)

والارض مرمرة تكاليف فضة * مثل المرات تنالها العينان
 فى مسلم تشبهها بالدرمك الصافي وبالمسك العظيم الشأن
 هذا الحسن اللون لكن ذا الطيب الريح صار هناك تشبهان
 حصباؤها درو ياقوت كذا * لا لى نرت كنثر جان
 وترابها من زعفران او من المسك الذى ما استل من غزلان
 (فصل فى صفة غرفاتها)

غرفاتها فى الجو ينظر بطنها * من ظهرها والظهر من بطنان
 سكانها اهل القيام مع الصبا * م وطيب الكلمات والاحسان
 ثنائان خالص حقه سبحانه * وعبيده ايضا هم ثنائان
 (فصل فى خيام اهل الجنة)

للعبس فيها خيمة من لؤلؤ * قد جوت هي صنعة الرحمن
ستون ميلا طولها في الجوفى * كل الزوايا جمل النسوان
يغشى الجميع فلا يشاهد بعضهم * بعضا وهذا لا تساع مكان
فيها مقاصيرها الابواب من * ذهب ودرزين بالمرجان
وخيامها منصوبة برياضها * وشواطئ الانهار ذى الجريان
ما في الخيام سوى التي لوقابت * للنيرين لقات منكسفان
لله هاتيك الخيام فكم بها * للقلب من علق ومن أشجان
فيهن حور قاصرات الطرف خيرات حسان وهن خير حسان
خيرات أخلاق حسان أوجها * فالحسن والاحسان متفقان
(فصل في ارائكها وسررها)

فيها الارائك وهي من سرور عليهن الجبال كثيرة الالوان
لا تستحق اسم الارائك دونها * تيك الجبال وذلك وضع لسان
بشخصا نة يدعونها بلسان فا * رس وهو ظهر البيت ذى الاركان
(فصل في أشجارها وعمارها وظلالها)

أشجارها نوحان منها ماله * في هذه الدنيا مثال ذان
كالسدر أصل النبق مخضود مكا * ن الشوك من غرذوى الوان
هذا وظل السدر من خير الظلا * ل ونفعه الترويح للابدان
وعماره أيضا ذوات منافع * من بعضها تفرج ذى الاحزان
والطلع وهو الموز منضود كما * تضدت يد باصابع وبنان
أوانه شجر البوادى موقرا * حلا مكان الشوك في الاغصان
وكذلك الرمان والاعناب والنخل التي منها القطوف دوان
هذا ونوع ماله في هذه الدنيا تظهير كى يرى بعيان
يكفى من التعداد قول الهنا * من كل فاكهة جهاز وجان

وأتوا به متشابه في اللون مختلف الطعوم فذلك ذو اللون
 أوانه متشابه في الاسم مختلف الطعوم فذلك قول ثان
 أوانه وسط خيار ككه * قال فعل منه ليس ذاتي من
 أوانه لثمار ناذي مشبهه * في اسم ولون ليس مختلفان
 لكن لبهجتها ولذة طعمها * أمر سوى هذا الذي يجحدان
 قبله في الاكل عند منالها * وتلاها من قبله العينان
 قال ابن عباس وما بالجنية السعيا سوى أسماء ما تريان
 يعني الحفائق لا تماثل هذه * وكلاهما في الاسم متفقان
 ياطيب هاتيك الثمار وغرسها * في المسك ذلك القرب للستان
 وكذلك الماء الذي يسقي به * ياطيب ذلك الورد للظمان
 وإذا تسارعت الثمار أنت تطيرتها فحلت دونها * كان
 لم تنقطع أبدا ولم ترقب تزو * ل الشمس من جل الى ميزان
 وكذلك لم تمنع ولم تخرج الى * ان ترتقي للقنوق العبدان
 بل ذلت تلك القنوق فكيف ما * شئت انزعجت بأسهل الامكان
 وقد أنى أثربان المساق من * ذهب رواء الترمذي بيان
 قال ابن عباس وهاتيك الجذو * ع زهر من أحسن الالوان
 ومقطعاتهم من الكرم الذي * فيها ومن سعة من العقيان
 وثمارها ما فيه من عجم كالمشال القلال لخل ذوالاحسان
 وظلالها بمدودة ليست نقي * سرا ولا شمسا وانى ذان
 أو ما ممت بظل أصل واحد * فيه يسير الراكب الجبلان
 مائة سنين قدرت لا تنقضي * هذا العظيم الاصل والاقتان
 ولقد روى الخدري أيضا ان طو * في قدرها مائة بلانقصان
 تنسخ الاكام فيها عن لبا * سهم بما شأوا من الالوان

(فصل في مسماع أهل الجنة)

قال ابن عباس وبرسل ربنا * ويحيا تهرز ذوائب الاغصان
 فتثير أصوات نلذ لمسمع الانسان كالتمسمات بالاوزان
 بالذلة الامم لانتعوضى * بلذلة الاوتار والعيسدان
 أو ما سمعت مسماعهم فيما غنا * الحور بالاصوات والالخان
 واهل الدنياك السماع فانه * ملئت به الاذان بالاحسان
 واهل الدنياك السماع وطيبه * من مثل أقمار على الأغصان
 واهل الدنياك السماع فكم به * للقلب من طرب ومن أشجان
 واهل الدنياك السماع ولم أقل * ذياك تصغيرا له بلسان
 ما ظن سامعه بصوت أطيب الاصوات من حور الجنان حسان
 فمن النواعم والحوالد خيرا * ت كاملات الحسن والاحسان
 لسناغوت ولا تخافى ومالنا * مضطوا لضغن من الاضغان
 طوبى لمن كناله وكذلك طو * بى الذى هو حظنا للفطنان
 فى ذاك آثار روين وذكرها * فى الترمذى ومجمع الطبرانى
 ورواه يحيى شيخ الاوزاعى تفسير اللفظة يجبرون أغان
 نزه مسماعنا أن أردت مسماع ذياك الغنائن هذه الالخان
 لا تؤثر الادنى على الاعلى فتمسرم ذا وذاياذلة الحرمان
 ان اختيارك للسماع النازل الادنى على الالهى من نقصان
 والله ان مسماعهم فى القلب والايان مثل السم فى الابدان
 والله ما انفك الذى هو ذابيه * أبدا من الاثراك بالرحمن
 فالقلب بيت الرب جل جلاله * حبا واخلاصا مع الاحسان
 فاذا تعلق بالسماع أصاره * عبدا لكل فملانة وفلان
 حب الكتاب وحب ألخان الغنا * فى قلب عبد ليس يجتمعان

ثقل الكتاب عليهم لما رأوا * تقييده بشرائع الإيمان
والله وخف عليهم لما رأوا * ما فيه من طرب ومن ألحان
قوت النفوس وأغا القرآن قوت * قلبه انى يستوى القوتان
ولذا نراه حظى نقصان كالجبال والصيا والنسوان
والذم فيه أقلهم من العقل الصريح قبل أعا العرفان
بالذمة الفساق است كلذة الا برارى عقل ولاه رآن

﴿فصل فى أنهار الجنة﴾

أنهارها فى عبر أخذ ودبرت * سبحان ممسكها عن الفيضان
من تحتهم تجري كما شاء مرة وما لئهم * من نقصان
هسل مصفى ثم ماء ثم خمر ثم * أنهار من الابيان
والله ما تلك المواد كهذه * لكن هما فى اللفظ مجتمعان
هـذا وبينهما يسير تشابه * وهو اشتراك قام بالاذهان

﴿فصل فى طعام أهل الجنة﴾

وطعامهم ما تشبهه نفوسهم * ولحوم طير ناعم وممان
وفوا كه شقى بحسب مناهم * يا شبعة كملت لذى الإيمان
لحم وخر والنسا وفوا كه * والطيب مع روح ومع ريحان
وصحافهم ذهب تطوف عليهم * يا كفا خدام من الولدان
واظرا الى جعل اللذات للعبو * ن وشهوة للنفس فى القرآن
للعبين منها لذة تدعوا الى * شهواتها بالنفس والامران
سبب التناول وهو يوجب لذة * أخرى سوى ما نالت العينان

﴿فصل فى شراهم﴾

يسقون فيها من رحيق نخمه * بالمسك أوله كمثل الثانى
من خمر لذت لشارها بلا * غول ولاداء ولا نقصان

والخمر في الدنيا فهذا وصفها * فتعال عقل الشارب السكران
 وبها من الادواء ما هي اهل * ويخاف من عدم لذى الوجدان
 ففي لنا الرجن اجمعها عن السخمر التي في جنسه الحيوان
 وشرابهم من سلسيل مزجه الكافور ذلك شراب ذى الاحسان
 هذا شراب أولى اليمين ولكن لا براشرهم شراب ثان
 يدعى بسنم سنام شرابهم * شرب المقرب شربة الرجن
 صبي المقرب سعيه فصفى له * ذلك الشراب قتلان تصفيتان
 لكن اصحاب اليمين فاهل من * ج بالمباح وليس بالعصيان
 مزج الشراب لهم كما مزجواهم الا عمال ذلك المزج بالميزان
 هذا وذو الخليط مزجا أمره * والحكم فيه لربه الديان
 (فصل في مصرف طعامهم وشرابهم وحضه)

هذا وتصريف الماسك منهم * عرق يفيض لهم من الابدان
 كرواغ المسك الذي مافيه خلط غيره من سائر الالوان
 فتعودها تيك البطون ضوامرا * تبغى الطعام على مدى الازمان
 لا غائط فيها ولا بول ولا * نخط ولا بصق من الانسان
 ولهم جشاء ريحه مسك يكو * ن به تمام الهضم بالاحسان
 هذا وهذا صح عنه فواحد * في مسلم ولا حسد الاثران

(فصل في لباس أهل الجنة)

وهم الملوكة على الامرة فوقها * تيك الرأس مرسع التيجان
 ولباسهم من سندس خضر ومن * اسديق نوعان معروفان
 ما ذاك من دود بني من فوقه * تلك اليبوت وعادذا الطيران
 كلا ولا نسجت على المنوال نسج ثيابنا بالقطن والكتان
 لكن احل نشق ثمارها * عنها رابت شقائق النعمان

بيض وخضر ثم صفر ثم حمر كالرياط باحسن الالوان
لا تقرب الدنس المقرب للبلى * مالم يلبى فيهن من سلطان
ونصيف احداهن وهو جارها * ليست له الدنيا من الاثمان
سبعون من حلل عليهما لنعو * قاطرف عن مخ وور الساقان
لكن يراه من وراذلكه * مثل الشراب الذي زجاج أو ان
(فصل في فرشهم وما يتبعها)

والفرش من استبرق قد بطنت * ماظنكم بظاهرة لبطان
مرفوعة فوق الاسرة يتكى * هو والحبيب بخلاوة وأمان
يتعدنان على الارائل ما ترى * حبين في الخلاوات يتجيان
هذا وكم زريبة وغاروق * ووسائد صفت بلا حسيان
(فصل في حلى أهل الجنة)

والحلى اصفى لؤاؤوز برجد * وكذلك اسورة من العتيان
ماذاك يختص الاناث وانما * هو للاناث كذلك للذكرا
التاركين لباسه في هذه الدنيا لاجل لباسه يجنان
أوما سمعت بان حليتهم الى * حيث انتهاء وضوئهم بوزان
وكذا وضوء أبي هريرة كان قد * فازت به العضدان والساقان
وسواه أنكرد اعاليه قائلا * مالم اساق وضع حلية الانسان
ماذاك الاموضع المكعبين والزندان للساقان والعضدان
وكذلك أهل الفقه مختلفون في * هذا وفيه عندهم قولان
والراجح الاقوى انتهاء وضوئنا * للمرفقين كذلك الكعبان
هذا الذي قد حده الرحمن في القرآن لا تسدل عن القرآن
واحفظ حدود الرب لا تتعداها * وكذلك لا تفجخ الى نقصان
وانظر الى فعل الرسول تجده قد * أبدى المراد وجاء بالتيسان

ومن استطاع يطيل عمره فهو * قوف على الراوى هو الفوقانى
 فابو هريرة قال ذامن كيسه * فغدا يميزه أولو العرفان
 ونعيم الراوى له قد شئت فى * رفع الحديث كذا روى الشيبانى
 وإطالة الغمرات ليس بممكن * أبدا وذا فى غاية التبيان
 (فصل فى صفة عرائس الجنة وحسنهن)

وجالهن ولذة وصلهن ومهورهن

يامن يطوف بكعبة الحسن التى * حفت بذلك الجمر والاركان
 ويظل يسعى دأما حول الصفا * ومحسرها لالعلمان
 ويروم قربان الوصال على منى * والخيف يحجبه عن القربان
 فلذا تراه محسرا أبدا مو * ضع حله منسه فليس بدان
 يبغي التمتع مفردا عن حبه * منجردا يبنى شقيق قران
 فيظل بالجرات يرى قلبه * هذى مناسكه وكل زمان
 والناس قد فوضوا مناسكهم وقد * حثوا كائبهم الى الاوطان
 وخذت بهم همهم لهم وعزائم * فحسوا المنازل أول الازمان
 رفعت لهم فى السير أعلام الوصال * لفتهم واياخيه الكسلان
 وروا على بعد خيال مشرفا * تمشقات التور والبرهان
 فتهموا تلك الخيام فأنسوا * فيها من أخبار بلا نقصان
 من قاصرات الطرف لا يبنى سوى * محسوبا من سائر الشبان
 قصرت عليه طرفها من حسنه * والطرف فى ذا الوجه للنسوان
 أو انما قصرت عليه طرفه * من حسنها فالطرف للذكران
 والاول المعهود من وضع الخطا * بفلان تعد عن ظاهر القران
 ولو بما دلت اشارته على الشبانى فذلك اشارة لعان *
 هذا وليس القاصرات كن غدت * مقصورة فهما اذا صنفان

يا مطلق الطرف المعذب في الالى * جردن عن حسن وعن احسان
 لا تسينك سورة من تحتها السداة الدوى تبسوه بالخسران
 فبعت خسلاتها وقيح فملها * شيطانة في صورة الانسان
 تنقاد الاندال والارذال هم * اكفاؤهما من دون ذى الاحسان
 مائمه من دين ولا عقل ولا * خلق ولا خوف من الرحمن
 ورجاله ازوروم صنوع فان * تركته لم تطمع لها العينان
 طبعته على ترك الحفاظ فمالها * بوفاء حق البهـ لقط يدان
 ان قصر السامى عليها ساعة * قالت وهل اوليت من احسان
 اورام تقو بجالها استعصت ولم * تقبل سوى التعويج والنقصان
 افكارها في المكر والكيد الذى * قد حار فيه فكرة الانسان
 نجما لها قشر رقيق تحسه * ماشئت من عيب ومن نقصان
 تقدرى فوقه من فضة * شئى يظن به من الاعمان
 فالناس قد يرون ماذا تحته * والناس اكثرهم من العميان
 اما جيلات الوجوه فخائنا * تبولهن وهن للاخذان
 والحافظات الغيب منهن التى * قد اصبحت فردا من النسوان
 فانظر مصارع من يليك ومن خلا * من قبل من شيب ومن شبان
 وارغب بعقلك ان تبسع العماى الباقى * بهذا الادنى الذى هو فان
 ان كان قد اعيالك خود مثل ما * تبسنى ولم تظفر الى ذا الان
 فاخطب من الرحمن خود اثم قد دم مهرها مادمت ذا امكان
 ذاك النكاح عليك ايسر ان يكن * لك نسبة للعالم والايمن
 والله لم يخرج الى الدنيا للذة عيشها اولاد طام الفانى
 لكن خرجت لى تعد الزاد لاخرى فجئت باقبح الخسران
 أهملت جمع الزاد حتى فات بل * فان الذى أهلك هن ذا الشان

والله لو أن القلوب سليمة * لتقطعت أسفا من الحرمان
لكمنا سكرى بحب حياتها الدنيا وسوف تفيق بعد زمان

(فصل)

فامع صفات عرائس الجنات ثم اختر لنفسك يا أخا العرفان
حور حسان قد كنن خلانتها * ومحاسننا من أجل التسوان
حتى يحار الطرف في الحسن الذي * قد أبست فالطرف كالطيران
ويقول لما أن يشاهد حسنها * سبحان معطي الحسن والاحسان
والطرف يشرب من كأس جلالها * فتراه مثل الشارب للشوان
كلت خلانتها وأكل حسنها * كالبدليل الست بعد ثمان
والشمس تجري في محاسن وجهها * والليل تفت ذوائب الاغصان
فتراه بحب وهو موضع ذلك من * بل وشمس كيف يجتمعان
فيقول سبحان الذي ذا صنعته * سبحان متقن صنعة الانسان
لا اليل يدرك شمسها فتغيب عند مجيئه حتى الصباح الثاني
والشمس لا تأتي بطرد الليل * يتصاحبان كلاهما اخوان
وكلاهما امرأة صاحبه اذا * ماشاء يصهر وجهه يريان
فيري محاسن وجهه في وجهها * ويري محاسنها به بعيان
حرا لحدود تنورهن لا تأتي * سود العينون فواثر الاجفان
والبرق يبدو حين يسم ثغرها * فيضي سقف القصر بالجودان
ولقد رويننا أن برق اطعنا * يبدو يسأل عنه من يجنان
فيقال هذا ضوء ثغرها حل * في الجنة العليا كاتريان
لله لا ثم ذلك الثغر الذي * في ثمه ادراك كل أمان
وبانة الاعطاف من ماء الشبا * بفقصنها بالماء ذوبريان
لماجرى ماء النعيم بقصنها * حل الثمار كثيرة الاولان

فالورد والنفاح والرمز في * غصن تعالي فارس البستان
 والقدمتها كالقضب اللدن في * حسن القوام كالوسط القضب
 في مغرس كالعاج تحسب انه * عالي النقا أو واحد الكتيان
 لا يظهر يلحقها وليس ثديها * بساواحق البطن أوبه وان
 لكنهن كواعب وفواهد * قلدين كطف الرمان
 والجيد ذو طول وحسن في بيا * ض واعندال ليس ذات كران
 يشكو الحلي بعاده فله مدى الايام وسوا من المهجوان
 والمعصمان فان تشابههما * بسية كتين عليهما كذمان
 كالزبد لينا في نعومة ملمس * اصداق دردورت بوزان
 والعصير منع على بطن لها * حفت به خصران ذات عثمان
 وعليه أحسن مرة هي مجمع الفصيرين قد فارت من الاعكان
 حق من العاج استدار وحوله * حبات مسك جل ذوالاقتان
 واذا المحدث رأيت أمراها نالا * مالم صفات عليه من سلطان
 لا الخبض يفساه ولا بول ولا * ثمن من الاوقات في النسوان
 فخذان قد حقا به حرساه * بختابه في عزة وصبيان
 قاما بخدمته هو السلطان بينهما * وحق طاعة السلطان
 وهو المطاع أميره لا يفتي * عنه ولا هو عنده يجبان
 وجماعها فهو الشفاء لصباها * فالصبر منه ليس بالقصيران
 واذا يجامعها تعود كما أنت * بكرابش بر دم ولا نقصان
 فهو الشهى وهو مضوء لا يفتي * جاء الحديث بذات لا تكران
 ولقد ورينا أن شغلهم الذي * قد جاء في بس دون بيان
 شغل العروس بعمره من بعد ما * عبت به الاشواق طول زمان
 بالله لا نسأله عن أشغاله * تلك الليالي شأنه ذو شان

واضرب لهم مثلاً بصفتاب عن * محبوبه في شاسع البلدان
والشوق يزعجه اليه وماله * بلقائه سبب من الامكان
وافى اليه بعد طول مغيبه * عنه وصار الوصل ذامكان
أنلومه ان صار ذا شغل به * لا والذي أعطى بلا حسابان
يارب غفر اقد طغت أعلامنا * يارب معذرة من الطفيان

﴿ فصل ﴾

أقدامها من فضة قد ركبت * من فوقها ساقان ملتقان
والساق مثل العاج ملموم يرى * منح العظام وراه بعينان
والريح مسك والجسوم فواعم * والون كالباقوت والمرجان
وكلامها يسى المقول بنغمة * زادت على الاوتار والعيدان
وهي العروب بشكها وبدرها * وتحجب للزوج كل أوان
وهي التي عند الجماع تزيد في * حركاتها للعين والاذنان
لطفا وحسن تبعل وتغنج * وتحجب لنفسه ردى العرفان
تلك الحلاوة والملاحه أوجبا * اطلاق هذا اللفظ وضع لسان
فلاحة التصوير قبل غناها * هي أول وهي العمل الثاني
فاذا هما اجتمعا لصب وامق * بلغت به اللذات كل مكان

﴿ فصل ﴾

ازراب سن واحده متماثل * سن الشباب لاجل الشبان
بكر فلم يأخذ بكارتها سوى السهم محبوب من انس ولا من جان
حصن عليه حارس من أعظم السحراس بأساياه ذوشان
فاذا أحس بداخل الحصن ولي هاربا فستره ذا امعان
ويعودوهنا حين رب الحصن يخرج منه فهو كذا مدى الازمان
وكذا ذرواه أبهريرة أنها * تنصاغ بكرا الجماع الثاني

لكن دراجا أبا السمع الذي * فيه يضعفه أولو الاتقان
 هذا وبعضهم يحصح عنه في التفسير كالمولود من جبان
 فغديشه دون العجج وأنه * فوق الضعيف وليس ذا اتقان
 يعطى الجباع قوة المائة التي اجتمعت لأقوى واحد الإنسان
 لأن قوته تضاعف هكذا * ان قد يكون اضعف الاركان
 ويكون أقوى منه ذاتقص من الايمان والاعمال والاحسان
 ولقد روي بنا انه يغشى ييو * م واحد مائة من النسوان
 ورجاله شوط العجج رزو والهم * فيه وذاني مجسم الطيراني
 هذا ويليل ان قدر نسايم * متفاوت بتفاوت الايمان
 وبه يروى توهم الاشكال من * تلك التصوص بمنه الرحمن
 وبه قوة المائة التي حصلت له * افضى الى مائة بلا خوران
 وأعقهم في هذه الدنيا و الاقوى هناك ازهد في الفاني
 فاجمع نوال المساهلك وغرض السمين واصبر ساعة لزمان
 ماهنه اوالله ما يسوي فلا * مة ظفر واحدة ترى بينان
 ماهنه الا النقا ووسبي * الا خلاق مع عيب ومع نقصان
 هم وغسم دائم لا يتهي * حتى الطلاق أو الفراق الثاني
 والله قد جعل النساء عوانيا * شرفا فاضى البعل وهو العاني
 لا تؤثر الادنى على الاعلى فان * تفعل رجعت بذلة وهوان

﴿ فصل ﴾

وأذا بدت في حلة من لبسها * وتمايلت كتمايل النسوان
 تهتر كالفصن الرطيب وحله * ورد وفتح على ومان
 وتبخرت في مشيها وبحق ذا * كالمثلها في جنسه الحيوان
 ووصائف من خلفها وأمامها * وعلى ثمائلها وعن أيمان

كالبدلية لثغره قد حفي * غسق الدجى بكوا كب الميزان
 فلسانه وفؤاده والطرف في * دهش واعجاب وفي سحان
 فالقلب قبل زفافها في عرسه * والعرس اثر العرس متصلان
 حتى اذا ما واجهته تقابلا * ارايت اذ يتقابل القمران
 فصل المتيم هل يحل الصبر عن * ضم وتقبيل وعن فلتان
 وسل المتيم أين خلف صبره * في أي وادام باي مكان
 وسل المتيم كيف حالته وقد * ملئت له الاذنان والعينان
 من منطق رقت حواشيه ووجهه كعبه للشمس من جريان
 وسل المتيم كيف عيشته اذا * وهما على فرشهما خلوان
 يتساقطان لاكتنا منشورة * من بين منقوم كنظم جنان
 وسل المتيم كيف يجلسه مع السمحوب في روح وفي ريحان
 وتذورك أسات الرقيق عليهما * بأكف اقسام من الولدان
 يتنازحان الكائن هذاهرة * والخود اخرى ثم يسكنان
 فيضهما وتضمه ارايت معشوقين بعد البعد يلتقيان
 فاب الرقيب وفاب كل منكدر * وهما بشوب الوصل مشتعلان
 اترهما ضجيرين من ذا العيش لا * وحياة ريل ما هما ضجيران
 ويريد كل منهما حبالصا * حبه جديدا سائر الا زمان
 ووصاله يكسوه حبا بعده * متسلسلا لا ينتهي بزمان
 فالوصل محفوف بحب سابق * وبلاحق وكلاهما سنوان
 فرق لطيف بين ذاك وبين ذا * يدريه ذو شغل بهذا الشأن
 ومز يدوم في كل وقت حاصل * سحان ذى الملكوت والسلطان
 يا فاعلا عما خلقت له اتبه * جد الرحيل فليست باليقظان
 سار الرفاق وخلفوك مع الالى * فنعرا بلنا الحظ الحسبى الفاني

ورأيت أكثر من ترى مختلفا * قبيحتهم ووضيت بالحرمات
 لكن اتيت بخطي عجز وجهـ ل بعد ذا وصحت كل امان
 منتك نفسك بالاحاق مع القعو * دهن المسير وراحة الابدان
 ولسوف تعلم حين ينكشف الغطا * ماذا صنعت وكنت اذا امكان

(فصل في ذكر الخلاف بين الناس)

(هل تحبل نساء أهل الجنة أم لا)

والناس بينهم خلاف هل بها * حبل وفي هذا لهم قولان
 قنصاء طامس و ابراهيم ثم مجاهد هم أولو العرفان
 وروى العقيلي الصدوق أبو رزيـ من صاحب المبعوث بالقرآن
 ان لا نواله في الجنان رواه تعليقا محمد العظيم الشأن
 وحكاة عنه الترمذي وقال اسبق بن ابراهيم ذوالانقان
 لا يشتهي ولدا بها ولو اشتها * ولكن ذاك محقق الامكان
 وروى هشام لابنه عن طامس * عن ناجي عن سعد بن سنان
 ان المنعم بالجنان اذا اشتهي النول الذي هو نسخة الانسان
 فالجمل ثم الوضع ثم السن في * فرد من الساعات في الازمان
 اسناده عندي صحيح قد روا * الترمذي وأحمد الشيباني
 ورجال ذا الاسناد صحيح بهم * في مسلم وهم أولو اتقان
 لكن غريب ماله من شاهد * فرد هذا الاسناد ليس بشان
 لولا حديث أبي رزين كان ذا * كالتص يقرب منه في التبيان
 ولذلك أوله ابن ابراهيم بالشـ رط الذي هو منتقى الوجدان
 وبذلك رام الجمع بين حديثه * وأبي رزين وهو ذو امان
 هذا وفي تأويله نظر فان اذ التحقيق وذو اتقان
 ولم بما جات لغـير تحقق * والعكس في ان ذاك وضع لسان

واخرج من نصر الولادة ان في السجنات سائر شهوة الانسان
 والله قد جعل البنين مع القسا * ومن اعظم الشهوات في القرآن
 فاجيب عنه بأنه لا يشتهي * ولدا ولا حبلا من القسوان
 واجتج من منسج الولادة انها * ما زومته امرين ممثعان
 حبس واتزال المني وذاتنا لا مهران في الجنات مفقودان
 وروى صلى عن رسول الله ان منهم اذ ذاك ذوقه - دان
 بل لا مني ولا منية هكذا * يروي سليمان هو الطبراني
 واجيب عنه بأنه نوع سوى السمعة و في الدنيا من القسوان
 فالنفي للمعهود في الدنيا من الا بلاد والاثبات نوع ثان
 والله خالق نوعنا من اربع * متقابلات كلها وزان
 ذكر واثني والذي هو ضده * وكذلك من اثني بلانكران
 والعكس ايضا مثل حوا امنا * هي اربع مع لومة التيان
 وكذلك مولود الجنان يجوزان * يأتي بلا حبس ولا قبضان
 والامر في ذامك في نفسه * والقطع ممثع بلا برهان
 ﴿ فصل في رؤية أهل الجنة ورجم تبارك وتعالى

ونظرهم الى وجهه الكريم ﴾

ويرويه سبحانه من فوقهم * نظر العيان كبرى القبران
 هذا فتواتر عن رسول الله * ينكره الافاسد الايمان
 واثني به القرآن تصريحا وتفسيريا ضاهيا بسياقه فوان
 وهي الزيادة قد آتت في تونس * تفسير من قد جاء بالقرآن
 ورواه عنه مسلم بعينه * يروي صهيب ذابلا كتمان
 وهو المزيدي كذلك قسره أبو بكر هو الصديق ذو الايمان
 وعليه أصحاب الرسول وتابعوه * هم بعدهم تبعية الاحسان

ولقد أتى ذكر اللقاء ربنا الرحمن في سور من الفرقان *
ولقاؤه اذ ذاك رؤيته حكى الا جاع فيه جماعة بيان
وعليه أصحاب الحديث جدهم * لغة وعرفا ليس يختلفان
هذا ويصفي انه سبحانه * وصف الوجوه بنظرة يجنان
واعاد أيضا وصفها نظرا وذا * لاشك يفهم رؤيته ببيان
وأنت اداة الى رفع الوهم من * فذكر كذلك رقب الانسان
واضافة لعل رؤيتهم بذلك الوجه ان قامت به العينان
تأله ما هذا بشكر وانتظار * رمغب أو رؤية الجنان
ما في الجنان من انتظار مؤلم * واللفظ يأباه لذي العرفان
لانفسه اللفظ الكتاب فليس فيه حيلة يفرقة الروحان
ما فوق ذلك التصريح شيء ما الذي * يأتي به من بعدنا التبيان
لوقال آين ما يقال لقلتم * هو حجب ما فيه من تبيان
ولقد أتى في سورة التطفيف ان * القوم قد ججوا عن الرحمن
فيستدل بالمفهوم ان المؤمنين يرونه في جنه الحيوان
وبذا استدلل الشافعي وأحمد * وسواهما من عالمي الازمان
وأنى بهذا المفهوم تصريحاً بما * نرى فلا نتحدع عن القرآن
وأنى بذلك مكذبا للكافرين الساخرين بشبهة الرحمن
فصكوا من الكفار يومئذ كما * فصكواهم منهم على الايمان
وأنا نهم نظرا اليه ضدهما * قد قاله فيهم أولو الكفران
فلذلك فصرها الائمة انه * نظر الى الرب العظيم الشأن
لذلك الفهم يؤتبه الذي * هو أهله من جاد بالاحسان
وروى ابن ماجة مسنداً عن جابر * خبراً وشاهده في القرآن
ينذاهم في عيشهم وسرورهم * ونعيمهم في اذته وتمان *

واذا بنور ساطع قد اشرقت * منه الجنان قصيها والذاني
 رفعوا اليه رؤسهم فرأوه نور * والرب لا يخفى على انسان
 واذا برهم تعالى فوقهم * قد جاء للتسليم بالاحسان
 قال السلام عليكم فيرونه * جهرا تسالى الرب ذو السلطان
 مصداق ذايس قد ذهنته عنسد القول من ربهم رحن
 من رد ذافعلى رسول الله د * وسوف عند الله بلتقيان
 في ذا الحديث علوه وبجته * وكلامه حتى يرى بعبان
 هذى اصول الدين في مضمونه * لا قول جهم صاحب البهتان
 وكذا حديث أبي هريرة ذلك الخبر الطويل أتى به الشبخان
 فيه تجلى الرب جل جلاله * وبجته وكلامه ببيان
 وكذلك رؤيته وتكليم لمن * يختاره من أمة الانسان
 فيه اصول الدين أجمعها فلا * نخدعك عنه شعبة الشيطان
 وحكى رسول الله فيه تجدد السغضب الذي للرب ذى السلطان
 اجماع أهل العزم من رسل الاله * وذلك اجماع على البرهان
 لا نخدع عن الحديث بهذه الآراء * كثيرة الهذيان
 أجماع أهل التخص والتنا * قص وانها ترقاوا البهتان
 يكفينا انك لو حرصت فان ترى * فثنين منهم قط يتفقان
 الا اذا ما قلد السواهما * فنزاهما جيلان من العميان
 ويقودهم أعمى يظن كبحر * يا محنة العميان خلف ففلاق
 هل يستوى هذا ومبصر رشه * الله أكبر كيف يستويان
 أروا سمعت منادى الايمان يخبر عن منادى جنة الحيوان
 يا أهلها انكم لدى الرحمن * وعدوه منجزه لكم بضمنان
 قالوا أما بيضت أوجهننا كذا * أعمالنا تملأ في الميزان

وكذا لقد أدخلتنا الجنات حين أجرنا من مدخل النيران
 فيقول عندي موعدة أن أن * أعطيك موهبة حتى وحناني
 فيرويه من بعد كشف حجابيه * جهراروى ذامسلم ببيان
 ولقد أنا في العصمين اللذين هما أصح الكتب بعد قرآن
 برواية الثقة الصدوق جبر السجلى عن جاهد القسرة أن
 أن الصادق يرويه سبحانه * رؤيا العيان كما يرى القمران
 فإن استطعتم كل وقت فاحفظوا السبردين ما عشم مدى الأزمان
 ولقد روى بضع وعشرون امرء * من صحب أحمد خيرة الرحمن
 أخبار هذا الباب عن قدامى * بالوحى تفصيلا بلا تكلف
 والله شئى للقلوب فهذه الأخبار مع أمثالها هي من جهة الإيمان
 والله لولا رؤية الرحمن في الجنات ما طابت لذى العرفان
 أهل النعيم نعيم رؤية وجهه * وخطابه في جنه الخيوان
 وأشد شئى في العذاب حجابيه * سبحانه عن ساكنى النيران
 وإذا رآه المؤمنون نسوا الذى * هم فيه مما نالت العيان
 فإذا توارى عنهم عادوا الى * لذاتهم ممن سائر الألوان
 فلم ينعيم عند رؤيته سوى * هذا النعيم فخذوا الامران
 أو ما سمعت سؤال اعرف خلقه * بجلاله المبعوث بالقـرآن
 شوقا اليه ولذته النظر الذى * بجلال وجه الرب ذى السلطان
 فالشوق لذته روحه في هذه الدنيا ويوم قيامه الابدان
 تلتذ بالنظر الذى فازت به * دون الجوارح هذه العيان
 والله ما فى هذه الدنيا لذ * من اشتياق العبد للرحمن
 وكذلك رؤية وجهه سبحانه * هي أكل اللذات للإنسان
 لكنما الجاهل ينكر ذواذا * والوجه أيضا خشية الحدائق

نباله الخدوع أنكر وجهه * ولقاءه ومحبة الديان *
 وكلامه وصفاته وعالوه * والعرش مطه من الرحمن
 فتراه في رادو رسل الله في * رادو زمان أعظم الكفران
 (فصل في كلام الرب جل جلاله مع أهل الجنة)

* أو ما علمت بأنه سبحانه * حقاً بكم حربه يجنان
 فيقول جل جلاله هل أنتم * راضون قالوا نحن ذور رضوان
 أم كيف لا نرضى وقد أعطيتنا * ما لم ينسله قط من إنسان
 هل ثم شيء غير هذا فيكون أنفضل منه نسأله من المنان
 فيقول أفضل منه رضوانى فلا * ينشأكم مضط من الرحمن
 ويذكر الرحمن واحد هم بما * قد كان منه سالف الأزمان
 منه اليه ليس ثم وساطة * ما ذاك توبيخاً من الرحمن
 لكن يعرفه الذى قد ناله * من فضله والعفو والاحسان
 ويسلم الرحمن جل جلاله * حقاً عليهم وهو فى القرآن
 وكذلك يسبحهم لذيذ خطاب * سبحانه بتلاوة الفرقان
 فكانهم لم يسمعوه قبل ذا * هذا رواه الحافظ الطبراني
 هذا معاً مطلق ومعاً القرآن فى الدنيا فتسرع ثان
 والله يسمع قوله بوساطة * وبدونها فومان معروفان
 فمعاً مومى لم يكن بوساطة * ومعاً بتوسط الانسان
 من صير التوعين فوما واحدا * فمعاً للعقل والقرآن
 (فصل في يوم المزيدي ما أعد لهم فيه من الكرامة)

أو ما سمعت بشأنهم يوم المزيدي سدوانه شأن عظيم الشأن
 هو يوم جمعنا ويوم زيارة الرحمن وقت صلاتنا وأذان
 والسابقون إلى الصلاة هم الألى * فازوا بذلك سبق بالاحسان

سبق يسبق والمؤخر ههنا * متأخر في ذلك الميعدان
والاقربون الى الامام فهم اولو الزلق هنالك فههنا قربان
قرب بقرب والمباعد مثله * بعد ببعده حكمه الديان
ولهم منابر اولو وزر جدد * ومنابر الساقوت والعقيان
ههنا اودانهم وما فيهم ذى * من فوق ذلك المسك كالكتبان
ما عندهم اهل المنابر فوقهم * مما يروى بهم من الاحسان
فيرون رجمهم تعالى جهرة * نظار العيان كما يرى القمران
ويحاضر الرجن واحدهم محبا * ضرة الحبيب يقول يا ابن فلان
هل تذكر اليوم الذى قد كنت فيه مبارزا بالذنب والعصيان
فيقول رب امانتني بخفرة * قدما فالتك واسع الغفران
فيجيبه الرجن مغفرتي التي * قد اوصلتك الى المحل الداني
(فصل في المطر الذى يصيهم هنالك)

ويظلمهم اذ ذاك منه مهابية * تأتى بمثل الوابل الهتان
ينادهم في النور اذ غشيتهم * سبحان من شياهم من الرضوان
فتظل غطوهم بطيب مارا * شهباله في سائف الازمان
فيريدهم ههنا اجمالا فوق ما * بهم وتلك مواهب المنان
(فصل في سوق الجنة الذى ينصرفون اليه من ذلك المجلس)
فيقول جل جلاله قوموا الى * ما قد خرت لكم من الاحسان
بأنون سوقا لا يباع ويشترى * فيه تغذمنه بلا اثمان
قد اسلف التجار اثمان الميسع بعد قد هم في بيعه الرضوان
لله سوق قد اقامته الملا * نكة الكرام بكل ما احسان
فيها الذى والله لا عين رأت * كلا ولا سمعت به اذنان
كلا ولم يحضر على قلب امرء * فيكون عنه معبرا بلسان

فبرى امر آمن فوقه في هيئة * فيروعه ما تنظر العينان
 فاذا عليه مثلها اذ ليس بلحق اهلها ثنى من الاحزان
 واما اذا السوق الذى من حله * نال التهانى كلها بامان
 يدعى بسوق تعارف ما فيه من * صخب ولا غش ولا ايمان
 وتجارة من ليس تلهيه تجا * رات ولا يسمع عن الرحمن
 اهل المروة والفتوة والتقى * والذكر للرجل كل اوان
 يامن تعوض عنه بالسوق الذى * ركزت لديوىة الشيطان
 لو كنت تدري قدر ذاك السوق لم * تركز الى سوق الكساد الفانى

﴿ فصل في حالهم عند رجوعهم الى اهلهم ومنازلهم ﴾

فاذا هم رجعوا الى اهلهم * عواهب حصلت من الرحمن
 قالوا لهم اهلنا ورحبنا الذى * اعطينم من ذا الجلال الثانى
 والله لا زدتم جبالا فوق ما * كنتم عليه قبل هذا الاثن
 قالوا وانتم والذى انشأكم * قد زدتم حسنا على الاحسان
 لكن يحق لنا وقد كنا اذا * جلساء رب العرش ذى الرضوان
 فهم الى يوم المزيد اشد شوا * قام من عجب العجيب الدانى
 ﴿ فصل في خلود اهل الجنة ودوام محبتهم ونعيمهم ﴾

وشبابهم واستحالة النوم والموت عليهم ﴿

هذا وخالقة النعيم خلودهم * ابد ابد اراتلخلد والرضوان
 او ما سمعت منادى الايمان يخبر عن منادىهم بحسن بيان
 انكم حياة ما بها موت وما * فيه بلا سقم ولا اخوان
 وانكم نعيم ما به يؤس وما * اشبا بكم هرم مدى الازمان
 كذا ولا نوم هناك يكون ذا * نوم وموت ينشأ اخوان
 هذا علمناه اضطرارا من كنا * ب الله فافهم مقتضى القرآن

والجهم أبقاها وأبقى أهلها * تبا لذلك الجاهل الفتان
 طرد التي دوام فعل الرب في السماوى وفي مستقبل الأزمان
 وأبو الهذيل يقول يفتى كلما * فيها من الحركات للسكان
 وتصير دار الخلد مع سكانها * وتغارها كجسارة البنيان
 قالوا لولا ذلك لم يثبت لنا * رب لأجل تسلسل الأعيان
 فالقوم أياها حدون لهم * أو منكر وحقائق الأيمان
 ((فصل في ذبح الموت بين الجنة والنار والرد على من قال ان))
 ((الذبح للموت وان ذلك مجاز لا حقيقة له))

أوما سمعت بذبحه الموت ييسن المنزئين كذبح كبش الضان
 حاشا لذا الملة الكريم وانما * هو موتنا المستوم للإنسان
 والله ينشئ منه كبشا أملعا * يوم المعاد يرى لنا بعيان
 ينشئ من الأهراس أجساما كذا * بالنعكس كل قابل الامكان
 أتما تصدق ان أعمال العبا * دتخط يوم العرض في الميزان
 وكذاك تنقل نارة وتحقق آخرى ذلك في القرآن ذوبيان
 وله لسان كفتاه تقيمه * والكفتان إليه ناظرتان
 ما ذاك أمرا معنويا بل هو السمسموس حقا عند ذى الأيمان
 أوما سمعت بان تسيح العبا * د وذكرهم وقراءة القرآن
 ينشيه رب العرش في صور مجا * دل عنه يوم قيامة الأبدان
 أوما سمعت بان ذلك حول مر * ش الرب ذو صوت وذود ووان
 يشفع عند الرب جل جلاله * ويذكرون بصاحب الاحسان
 أوما سمعت بان ذلك مؤنس * في القبر للموقوف في الأكفان
 في صورة الرجل الجليل الوجه في * سن الشباب كاجل الشبان
 أوما سمعت بان ماتلوه في * أيام هذا العمر من قرآن

بأنى يجادل عنك يوم الحشر للرجل من ينجيك من نيران
 في صورة الرجل الذى هو شاحب يا حبيذا ذلك الشفيح الدانى
 أو ما سمعت حديث صدق قد أتى في سورتين من أول القرآن
 فرقان من طير صواف بينها * شرق ومنه الضوء ذنبيان
 شبههما بغمامتين وإن تشأ * بغيايتين هما لذا مثلاً
 هذا مثال الآخر وهو فعلنا * تكتالوة القرآن بالاحسان
 فالموت ينشبه لنا في صورة * خلاقه حتى يرى بعين
 والموت مخلوق بنص الوحي والسمة مخلوق يقبل سائر الألوان
 في نفسه وينشأه أخرى بهد * رة قالب الاعراض والألوان
 أو ما سمعت بقلبه سبحانه إلا عيان من لون إلى ألوان
 وكذلك الاعراض بقلبها * أعينها والكل ذو إمكان
 لم يفهم الجهال هذا كله * فأقوا بتأويلات ذي البطلان
 في كذب ومؤول ومجبر * ماذا طعم حلوة الإيمان
 لما فسى الجهال في آذانه * اعموه دون تدبر القرآن
 فتنى لنا العطفين منه تكبرا * ونخسرا في حلة الهديان
 ان قلت قال الله قال رسوله * فيقول جهلاً بن قول فلان
 ﴿ فصل في ان الجنة قيعان وان غراسها الكلام ﴾

﴿ الطيب والعمل الصالح ﴾

أو ما سمعت بأنها القيعان فأغرس ما تشاء به الزمان الفانى
 وغراسها التسبيح والتكبير والتعبد والتوجه للرحمن
 تبارك لتارك غرسه ماذا الذى * قد فاته من مدة الامكان
 يا من يقربذا ولا يسى له * بالله قللى كيف يجتمعان
 أرايت لو عطلت أرضك من غراس * من ما الذى تجنى من البستان

وكذلك لوعظمتها من بذرها * ترجوا المقل يكون كالتيهان
 ما قال رب العالمين وعبداه * هذا فراجع مقتضى القرآن
 وتأمل الباء التي قد عينت * سبب الفلاح لحكمة الفرقان
 وأظن بآء التي قد غرتك في * ذاك الحديث أتى به الشيطان
 لن يدخل الجنة أصلاً كادح * بالسعي منه ولوعلى الاجفان
 والله ما بين النصوص تعارض * والكل مصدرها عن الرحمن
 لكن بالانبياء والتسليم والسياء التي للشيء بالاثمان
 والفرق بينهم ما ففرق ظاهر * يدريه ذو حظ من العرفان

((فصل في إقامة المآثم على))

((المتخلفين من رقة السابقين))

يا الله ما عذراهم، وهو مؤمن * حقاً بهذا ليس باليقظان
 بل قلبه في رقة فاذا استفا * فقلبه هو حلة الكسلان
 تالله لو شاقك جنات النعيم طلبتها بنفاس الاثمان
 وسعيت جهداً في رسال نواعم * وكواعب يبصر الوجهه حسان
 جليت عابك عرائس والله لو * فجعل على صخر من الصوان
 وقت حواشيه وما دلوته * ينال مثل نقي من الكتبان
 لكن قلبك في القسوة جازع * المضرو والمصيبة في أنجان
 لوهزك الشوق المقيم وكنت ذا * حس لما استبدلت بالادوان
 أو صادفت منك الصفات حياة قلب كنت ذا طالب لهذا الشأن
 خود ترق الى ضرير مقعد * يا مخنة الحسناء بالعسمان
 تمس لعنين ترق اليه ما * ذاحية العنين في الغشيان
 يا سلمة الرحمن استرخصة * بل أنت غالية على الكسلان
 يا سلمة الرحمن ليس ينالها * في الالف الا واحد لا اثنان

ياسلعة الرحمن ماذا كفوها * الأولو التتوى مع الايمان
 ياسلعة الرحمن سوقك كاسد * بين الاراذل سفة الحيوان
 ياسلعة الرحمن أين المشتري * فلقد عرضت يا سيرا لاثمان
 ياسلعة الرحمن هل من خاطب * فالهز قيل الموت ذوامكان
 ياسلعة الرحمن كيف تصبرا لحطاب عنك وهم ذوو ايمان
 ياسلعة الرحمن لولا انها * حجت بكل مكاره الانسان
 ما كان عنها قط من مختلف * وتعلت دار الجزاء الثاني
 لكننا حجت بكل كريمة * ليصد عنها المبطل المتواني
 وتناها الهمم التي تهوى * رب العلى بمشيئة الرحمن
 فاعب ليوم معادك الأدنى فجد * راحته يوم المعاد الثاني
 واذا أت ذا الشأن نفسك فانهم * ما راجع مطلع الايمان
 فاذا رأيت الليل بعد وصحه * ما نشق عنه عموده لاذان
 والناس قد صاوا صلاة الصبح * وانظروا طلوع الشمس قرب زمان
 فاعلم بان العين قد عمت فنا * شدر بك المعروف بالاحسان
 واسأله ايمانا يساعده قلبك السمح * يرب عنه لتنظر العينان
 واسأله فور اهاديا يهديني * طرق المسير اليه كل أوان
 والله ما خوفي الذنوب فانها * لعل طريق العفو والغفران
 لكننا أخشى انسلاخ القلب من * تحكم هذا الوحي والقرآن
 ورضا بآراء الرجال وغرصها * لا كان ذاك بمنه الرحمن
 فبأى وجهه اتقى ربي اذا * أعرضت عن ذا الوحي طول زمان
 وعزله عما أريد لاجله * عزلا حقيقيا بلا كتمان
 صرحت أن يقبنا لا يستقا * دبه وليس لديه من اتقان
 أوليته هجرا وتأويل لا تحريفا * وفقوا رضا بلا برهان

وسمعت جهدي في عقوبة محمد * بعرا لا تقبل يد رأى فلان
 بامعرضا بمراد به وقد * جد المسير فمتهاه دان
 جذلان يضلنا آمنة متفترا * فكانه قد نال عقدا مان
 خلغ السرور عليه أو في حلة * طردت جميع الهم والاحزان
 يمتثال في حلال المسرة ناسيا * ما بهدها من حلة الا كفان
 ماسعيه الا لطيب العيش في الدنيا ولو أفضى الى التسييران
 قد باع طيب العيش في دار النعيم بهذا الخطام المضاعف الفاني
 اني أظنك لا تصدق كونه * بالقرب بل ظن بلا يقين
 بل قد سمعت الناس قالوا حنة * أيضا ونار بل لهم قولان
 والوقف مذهبل الذي يختاره * واذا انتهى الايمان للرجعان
 أم تؤثر الادنى عليه وقالت النفس التي استعلت على الشيطان
 اتبع تقدرا حاسلا بنسيئة * بعد الملمات وطى ذى الاكوان
 لوانه بنسيئة الدنيا لها * ن الامر لكن في معاد ثان
 دع ما سمعت الناس قالوه وخذ * ما قدر آيت مشاهدا بعيان
 والله لو جاست نفسنا خاليا * وبجستها بجسا بلا روغان
 رأيت هذا كما نفا فيها ولو * أمنت لالتقيه الى الاذان
 هذا هو السر الذي من أجله اختارت عليه العاجل المتدان
 فقد قد اشتدت اليه حاجة * منها ولم يحصل لها بهوان
 اتبعه بنسيئة في غير هذى الدار بعد قيامه الابدان
 هذا وان جزمت بما أقطعوا لكن خطها في حيز الامكان
 ما ذاك قطعا لها والحاصل السموجود مشهود برأى عيان
 قتأفت من بين شهوتها وشبهتها قياسات من البطلان
 واستجبت منها رضا بالعاجل الادنى على الموعد بعد زمان

وأنى من التأويل كل ملائم * لمرادها يارقة الايمان *
وصفت الى شبهات أهل الشرك والتعطيل مع نقص من العرفان
واستقصت أهل الهدى ورأيهم * فى الناس كالقرباء فى البلدان
ورأت عقول الناس دائرة على * جمع الحطام وخدمة السلطان
وعلى المليحة والمليح وعشرة لا * حجاب والاصحاب والاخوان
فاستوهرت تركا الجميع ولم تجد * عوضا تلذبه من الاحسان
فالقلب ليس بقدر الا فى انا * فهو دون الجسم ذو جولان
يعنى له سنكا يلبذ به * قتره شبه الواله الحيران
فيحب هذا ثم هو غير * فيظل منتقلا مسمى الا زمان
لوال كل مليحة ورئاسة * لم يطمئن وكان ذا دوران
بل لو ينال بامرها الدنيا لما * قدرت بما قد ناله العيان
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * واختل نفسك احسن الانسان
فالقلب مضطرب الى محبوبه ا لا * على فلا يغيبه حبان
وصلاحه وفلاحه ونعيمه * تجريد هذا الحب للرحمن
فاذا تخلى منه أصبح حائرا * ويعود فى ذا الكون ذاهيمان
(فصل فى زهد أهل العلم والايمان وايتاؤهم)

الذهب الباقي على الخرف القان

لكن ذا الايمان يعلم ان هذا كالظلال وعلى هذا فان
كنخيال طيف ما استتم زيارة * الاوصي وحبسه بأذان
ومعابة طلعت يوم صائف * فانظلم منسوخ بقرب زمان
وكزهرة وفى الربيع بحسنها * أولامعا فكلاهما اخوان
أو كالسراب يلوح للظلمات فى * وسط الهجير بمستوى القبان
أو كالاماني طاب منها ذكرها * بالقول واستحضارها بجان

وهي القرد ورؤس أموال المفا * ليس الا الى ان تجر وابلا اثمان
 أو كالطعام بل ذهبد مساعه * لكن عقبا كما تجددان
 هذا هو المثل الذي ضرب الرسو * ل اها وذا في غاية التبيان
 واذا أردت ترى حقيقة ما اخذ * منه مثالا واحدا اذا شان
 ادخل بجهدك أصعبا في اليم وانظر ما تعلقه اذا ببيان
 هذا هو الدنيا كذا قال الرسو * ل همتلا والحق ذو بيان
 وكذلك مثلها بطل الدوح في * وقت الحر ورفا تل الر كيان
 هذا ولو عدلت جناح بغوضة * عند الاله الحق في الميزان
 لم يسق منها كافر امن شربة * ماء وكان الحق بالحرمات
 تالله ما عقل امرؤ قد باع ما * ييسق بما هو مضمحل فان
 هذا ويقتى ثم يقضى حاكما * بالجمر من سفه لذا الانسان
 اذ باع شيا قدره فوق الذي * يعتاضه من هذه الاثمان
 فمن السفه حقيقة ان كنت ذا * عقل وأين العقل للسكران
 والله لو ان القلوب شهدن منسا كان شأن غيره هذا الشأن
 نفس من الانفاس هذا العيش ان قسناه بالعيش الطويل الثاني
 يا خسة الشركاء مع عدم الوفا * وطول جفوتها من الهجران
 هل فيك معتبر فيسلو عاشق * بمصارع العشاق كل زمان
 لكن على تلك العيون غشاوة * وعلى القلوب أكنة النسيان
 وأحوال البصائر حاضرمتيقظ * متفرد عن زمرة العميان
 يسمو الى ذاك الرفيق الارفع الا على ونحلى اللعب للصبيان
 والناس كلهم قصبيان وان * بلغوا سوى الافراد والوحدان
 واذا رأى ما يشبهه قال مو * عدك الجنان وجد في الاثمان
 واذا أتت الالجام أعضها * بالعلم بعد حقائق الايمان

ويرى من الخسران يسع الدائم الباقي به يا ذلة الخسران *
 ويرى مصارع أهلها من حوله * وقلوبهم كراجل النيران
 خسراتها من الوقود فان خبت * زادت سعيرها بالوقود الثاني
 جازا فرادى مثل ما خلقوا بلا * مال ولا أهل ولا اخوان
 مامعهم شئ سوى الاعمال فـهى * متاجر للنار أو الجنان
 تسمى بهم أعمالهم سوقا الى الدارين سوق الخيل بالركبان
 صبروا قليلا فاستراحوا دائما * يا عزة التوفيق للانسان
 جد والحق عند الممات كذا السرى * عند الصباح فخذ هذا الحمدان
 وخذت بهم هز ماتهم نحو العلى * ومروا نحا تزلوا الى نعمان
 يا عوا الذى يقضى من الخرف الخسيس بدائم من خالص اليقين
 وضعت لهم فى السبر أعلام السعيا * دة والهدى يا ذلة الخيران
 فتسابق الاقوام وابندروا لها * كنسابق الفرسان يوم رهان
 وأخواله وينافى الديار مختلف * مع شكله يا خيبة الكسلان
 ﴿فصل فى رغبة قائلها الى من يقف عليها من أهل العلم والايمان
 ان يتجرد لله ويحكمها بما يوجبها الدليل والبرهان فان رأى حقائقه
 وحده الله عليه وان رأى باطلا عرف به وأرت اليه﴾

يا أيها القارى لها اجلس مجلس الحكم الامين آتى له الحصان
 واحكم هذاك الله حكما يشهد العقل الصريح به من القرون
 واحبس لسانك برهة عن كفره * حتى تعارضها بلاعدوان
 فاذا فعلت فعنده أمثالها * قتال آخر دعوة الفرسان
 فالكفر ليس سوى العناد وردما * جاء الرسول به لقول فلا
 فانظر لعلك هكذا دون الذى * قد قالها قفوز بالخسران

فالحق شمس والعيون فواظر * لا تختفي الا على العصيان
 والقلب يعنى عن هداى مثل ما * تعمى وأعظم هذه العينان
 هذا وانى بعد متحن بأر * بعة وكنهم ذووا ضغان
 قط غليظ جاهل مقهـ * ضخم العمامة واسع الاردان
 متفريق متضلع بالجهل ذو * ضلع وذو جلع من العسرفان
 مزجى البضاعة فى العلوم وانه * زاج من الایهام والهذيان
 يشكو الى الله الحقوق تظلم * من جهله كشكاة الابدان
 من جاهل منطبيب يفتى الورى * ويحيل ذلك على قضا الرحمن
 عجت فر وج اطلق ثم دماؤهم * وشقوقهم منه الى الديان
 ما عنده علم سوى التكفير والتبديع * والتضليل والبهتان
 فاذا تبين انه المعتوب عنـ * د تقابل الفرسان فى الميدان
 قال اشكوه الى القضاء فانهم * حكموا والا اشكوا الى السلطان
 قولوا له هذا يحل الملك بل * هذا يزيل الملك مثل فلان
 فاعقره من قبل اشتداد الامر * منه بقوة الاتباع والاعوان
 واذا دعاكم للرسول وحكمه * فادعوه كلكم لرأى فلان
 واذا اجتمعتم فى المجالس فالغوا * والغوا اذا ما اخرج بالقرآن
 واستنصروا بمعاشر وشهادة * قد أصلحت بالرفق والافتان
 لا تسألوا الشهداء كيف تحملوا * وبأى وقت بل بأى مكان
 واوفوا شهداءهم ومشوا حالها * بل اصلحوها غاية الامكان
 واذا هم شهدوا فزكوهم ولا * تصغروا قول الجارح الطعان
 قولوا العادلة منهم قطعية * لسنا نعارضها بقول فلان
 ثبتت على الحكم بل حكموا بها * فالظعن فيها ليس ذا امكان
 من جاء يصدق فيهم فليخذ * ظهرا كمثل جبارة الصوان

وإذا هو استعداهم بخوابكم * أتردها بعد اوة الاديان

﴿فصل في حال العدو الثاني﴾

أوحاسد قديبات يلقى صدره * بعد اوتنى كالمرجل الملاّح
لوقلت هذا البصر قال مكذبا * هذا السراب يكون بالقيعان
أوقلت هذى الشمس قال ميا هنا * الشمس لم تطلع الى ذا الآن
أوقلت قال الله قال رسوله * غضب الخبيث وجاء بالكتمان
أوسرف القرآن عن موضعه * تحريف كذاب على القرآن
سال النصوص عليه فهو بدفعها * متوكل بالدأب والديدان
فكلامه في النص هند خلافة * من باب دفع المصائل الطعان
فالفصد دفع النص عن مدلوله * كيلا يصول اذا التقي الزحافان

﴿فصل في حال العدو الثالث﴾

والثالث الاعمى المقلد ذئب السرجلين قائد زمرة العميان
فاللعن والتكفير والتبديع والتضليل والتهميق بالعدوان
فاذا هم سألوه مستندا له * قال اوهه واما قاله الرجلان

﴿فصل في حال العدو الرابع﴾

هذا ورابعهم واپس بكابهم * حاشا الكلاب الاكلى الاتان
خنز برطب مع في خليقة ناطق * متسوف بالكذب والبهتان
كالكلب يبعهم بعشعش اعظما * يرمونها والقوم للسمان
يتفكهون به ارض صاصعها * ميتا بلا عوض ولا اثم
هو فضلة في الناس لاعلم ولا * دين ولا تمكين ذى سلطان
فاذا رأى شرا تحرك يتخنى * ذكر كرا كمثل تحرك الثعبان
ليزول منه اذى الكساد فينفق السكك العفور على ذكور الضان
فيقاؤه في الناس اعظم محنة * من عسكر يغزى الى تازان

هذه بضاعة ضارب في الأرض يبيعني تاجرا يبتاع بالاعتماد
 وجد التجار جميعهم قد سافروا * عن هذه البلدان والاطوان
 الا الصعاقمة الذين تكلفوا * ان يتبرروا فينا بلا اعتماد
 فهم الزبون لها فبالله ارجوا * من بيعة من مفلس مديان
 يارب فارزقها بحسبك تاجرا * قد طاف بالافاق والبلدان
 ما كل منقوش لديه أصفر * ذهباً يراه خالص العقيان
 وكذا الزجاج ودرة الغواص في * تمييزه ما انهما مثلان
 ﴿ فصل في توجه أهل السنة الى رب العالمين أن ينصر
 دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين ﴾

هذا ونصر الدين فرض لازم • لالكفاية بل على الاعيان
 ويسدوا أما باللسان فان عجز • ثقتا توجه والدهما يجنان
 ما بعد ذواته للايمان حجة خردل يناصر الايمان
 بجهاد وجهه خير مسؤول به • وبنور وجهه يعظم الشأن
 ويحق نعمته التي أوليتها * من غير ما عوض ولا ائمان
 ويحق رحمتك التي وسعت جميع الخلق محسنهم كذاك الجاني
 ويحق أسماءك الحسنى معاً * فيها نعت المدح للرحمن
 ويحق حمدك وهو جد واسع لا كوان بل أضعاف ذي الاكوان
 وبأنك الله الاله الحق معبود الوري من قدس عن ثان
 بل كل معبود سواك فباطل * من دون عرشك للثرى التتاني
 وبل المعاذ ولا ملاذ سواك أنت غيبات كل مله دله فان
 من ذاك لا مضطر يسمعه سوا * لا يجيب دعوته مع العصيان
 انما توجهنا اليك الحاجة * ترضيك طالبا أحق معان
 فاجعل قضاها بعض أعمال التي * سبغت هليانك كل زمان

انصر كتابك والرسول ودينك السعالي الذي أنزلت بالبرهان
 واخترته ديناً لنفسك واصطفيت مقيميه من أمة الانسان
 ورضيته ديناً لمن ترضاه من * هذا الوري هو قيم الاديان
 وأقر عين رسولك المبعوث بالدين الخفيف بنصره المنشدات
 وانصره بالنصر العزيز بكل ما * قد كنت تنصره بكل زمان
 يارب وانصر خير حزبيننا على * حزب الضلال وعسكر الشيطان
 يارب واجعل شر حزبيننا قدى * لخيارهم ولعسكر القرآن
 يارب واجعل حزبك المنصور أهلاً تراحم وتواصل وتदान
 يارب واجهم من البسدة التي * قد أحدثت في الدين كل زمان
 يارب جنبهم طرائقها التي * تفضي بسالكها الى التيران
 يارب واهدهم بنور الوحي كي * يصلوا اليك فيظفروا بيمينان
 يارب كن لهم ولياً ناصرهم * واحفظهم من فتنة الفتنان
 وانصرهم يارب بالحق الذي * أنزلته يا منزل القرآن
 يارب انهم هم الغرباء قد * لجؤا اليك وأنت ذو الاحسان
 يارب قد عاودوا لاجلك كل * هذا الخلق الا صادق الايمان
 قد فارقوهم فيك أحوج ما هم * ديناً اليهم في رضا الرحمن
 ورضوا ولا يتسلك التي من نالها * نال الامان ونال كل امان
 ورضوا وحيك من سواء وما ارتضوا * سواء من آراء ذي الهديان
 يارب ثبتهم على الايمان واجعلهم هداة السائات الخيران
 وانصرهم على حزب النفاة عساكر لا ثبات أهل الحق والعرفان
 وأقم لاهل السنة النبوية لا نصار وانصرهم بكل زمان
 واجعلهم للمتقين أئمة * وازرقهم صبراً مع الايقان
 تهدي بأمرك لا بما قد أحدثوا * ودعوا اليه الناس بالعدوان

وأعزهم بالحق وانصرهم به * نصر أعزيز أنت ذوالسلطان
 واغفر ذنوبهم وأصلح شأنهم * ثلاث أهل العفو والغفران
 ولكل المأمدة كلها حمدا كما * يرضيك لا يبقى على الأزمان
 ملك السموات العلى والأرض والسموات وجود بعد ومنتهى الامكان
 مما تشاء وراء ذلك كله * حمدا بغير نهاية بزمان
 وعلى رسولك أفضل الصلوات والتسليم منك وأكل الرضوان
 وعلى صحابته جميعا والى * تبعوهم من بعد بالاحسان

يقول المتوسل بصالح السلف معصمه عبد الجواد خلف

((بسم الله الرحمن الرحيم))

لحمديك اللهم على نعمك السابقة الواقية وتستزيدك بالشكر على هذه
 الآلاء المتواليه ونصلي ونسلم على من جاء بالصدق لإحقاق الحق ويبطل
 الباطل سيدنا محمد المنقذ من أطيب العناصر وأعز القبايل
 وعلى آله وصحبه ومن يهديه اهتدى وترك الشبه والباطيل واتبع
 الهدى ((وبعد)) فقد تم باطنة ذى المواهب السنية طبع القصيدة
 التونية المسماة (بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية)
 المستحسنة في نظر كل ناظر مصيب فانها والحق يقال لها من اسمها نصيب
 وبالجملة فهي في بابها عظيمة جليلة اذ انها باعلاء الحق وازهاق الباطل
 كفيلة على انما عديعة النظم والمثال اذ لم يسجد مثلها على هذا المنوال
 كيف لا وهي تأليف العلامة المحقق الفهامة المحدث الامام أبي عبد
 الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن القيم طيب الله في الجنة تراه
 وعلى هذا الصنع الجميل جزاء ولما كانت بحسن الطبع حرة ولها
 عزة الالتفات الاولوية التزم طبعها حفرة الاجل الافخم السكامل

الأكرم الحاج عبد القادر بن مصطفى التلساني التاجر الشهير بمصر
 وجسده بلغه الله جميع الأمانى بالمطبعة العامرة الخيرية التي بالظاهر
 بشارع الخربوطلى بمصر المحمية لما أتكها ومديرها المتوكل على طالى
 الجناب حضرة (السيد عمر حسين الخشاب) وذلك
 فى شهر جمادى الأولى سنة ١٣١٩ من هجرة
 من بعث رحمة للأنام عليه وعلى آله
 السادة الأعلام أفضل الصلاة
 والسلام فى المبدأ
 والثناء
 آمين



Bibliotheca Alexandrina



0407987